جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الاجتماع تنظيم و عمل

العوامل المؤدية لعمل الأطفال

دراسة ميدانية على أطفال عاملين بولاية أدرار

من طرف

رحموني بومدين

أمام اللجنة المشكلة من:

احمد براح	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	رئيسا
عيادي سعيد	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	مشرفا و مقررا
ناصر قاسيمي	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، جوان 2010

ملخص

يمثل الأطفال مستقبل المجتمع، فهم رجال الغد و صانعوا المستقبل، لذا كان لابد من حمايتهم من مختلف المشاكل التي قد تواجههم ،و بالرغم من ذلك هناك أطفال أجبرتهم الظروف على التوقف عن اللعب فتخلوا عن طفولتهم سعياً وراء لقمة العيش، فلجئوا إلى ممارسة أعمال الكبار بشروط لسوق العمل، فتعرضوا للعنف والقمع ، فلم يعرفوا شيئاً عن طفولتهم، وتحت ظروف أسرية صعبة تركوا مقاعد للدارسة وانطلقوا نحو ورش البناء وإصلاح السيارات ، الأعمال في الحقول الزراعية ...الخ

وعلى الرغم من قسوة الظاهرة وتزايد الأطفال المتضررين منها، إلا أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الأطفال العاملين ، لعدم وجود تعريف موحد للظاهرة فالبعض يرى تحديد الظاهرة يقتصر على من يعمل من الأطفال نظير أجر ، ومع تعدد وجهات النظر والآراء المفسرة لأسباب اتساع الظاهرة وقد خلق هذا الاتساع في المسببات وراء الظاهرة إلى زيادة أعداد الداخلين فيها وتنوع أشكال عمالتهم مما يزيد من أشكال المخاطر التي يتعرضون لها وأساليب الاستغلال والحرمان من ممارسة حقهم في طفولة آمنة ومستقرة ، (أي انخراط الأطفال في سوق العمل لكسب المال)، التي تدفع الطفل للنزول المبكر إلى سوق العمل ، لكسب المال اللازم لزيادة دخل الأسرة.

ويتسع نطاق ظاهرة عمل الأطفال على النطاق العالمي، حيث يعمل معظمهم في أعمال خطرة ولساعات عمل أطول، وفي الريف يعمل الأطفال في الأنشطة الزراعية والحرفية، و في القطاع الخاص.

كما تتركز ظاهرة عمل الأطفال محلياً أي في الريف من ولاية أدرار في الزراعة وفي ورش البناء، حيث تصل نسبتهم حوالي 75-80% من مجموع الأطفال العاملين.

ويزيد عدد الأطفال العاملين في الزراعة في شهور الذروة ، أي شهور البذر والحرث وكذا شهور الحصاد والجني للمنتوج، والقدر الأكبر من تلك العمالة الموسمية يأتي من أطفال المدارس، وكذا من طرف الأطفال الذين حرموا من التعليم (بالتسرب منه أو عدم التحاق به).

وسواء كان عملهم عائلياً أو مأجوراً، ولما كان عمل الأطفال من الموجودات الاجتماعية في الواقع فإنه يحتاج إلى حماية ورعاية الأطفال العاملين ، وقبل ذلك يحتاج إلى معرفة أسباب وجوده، والعوامل المؤدية إليه.

أما على المستوى الميداني فقد تم استخدام المنهج الاستطلاعي الوصفي، وقد تمثلت عينة الدراسة والتي اختيرت بطريقة عمدية (عرضية) في عدد من الأطفال، يتوزعون على مناطق من مجال الدراسة بعدد قدر بـ 213 طفل يتراوح عمرهم ما بين (10-15سنة).

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى ان الإفقار الذي تتعرض له الغالبية من أسر الأطفال المبحوثين من الأسباب الرئيسية لعمل الأطفال الذي يجعل من عمل الطفل سلعة رخيصة الثمن تجذب أرباب العمل لاستخدامهم، الأمر الذي يسبب ارتفاع نسبة البطالة بين الكبار.

وعلى الرغم من أن عمالة الأطفال توصف بأنها مشكلة ذات طبيعة خاصة مما تتركه من مخاطر على الطفل إلا أنهم يتقبلونها من عائلتهم وأسرهم كعادة مترسبة في المجتمع بحيث أن اللجوء إلى مثل هذا العمل يقلل من تكاليف الأسرة، وهذا يدخل تحت نطاق التنشئة الاجتماعية على حب العمل والتدرب عليه.

شكـر

اشكر الله تعالى لتوفيقه لنا لإنجاز هذا العمل

شكري الجـزيل إلى الأسـتاذ المشـرف سعيد عيادي

ولا أنسى إنني مدين بالشكر والعرفان إلى أساتذة قسم علم الاجتماع والديمغرافيا بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة سعد دحلب بالبليدة وأستاذة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإسلامية و الاجتماعية بالجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية بأدرار، كل باسمه وبدون استثناء على ما يبذلونه وبذلوه في خدمة العلم وطلابهم لذا فأسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

الفهرس

ملخص
شكر
قائمة الجداول
الفهرس
مقدمة 8
1.الإطار النظرى للدراسة..... 10
1.1 أسباب إختيار الموضوع..... 10
2.1 اهداف الدراسة 11
3.1 الاشكالية وفرضيات الدراسة 11
4.1 تحديد المفاهيم 14
5.1 المنهج والتقنيات المستعملة 20
6.1 المقاربة السوسيولوجية..... 22
7.1 الدراسات السابقة..... 28
8.1 صعوبات الدراسة..... 36
2.العمل والطفل 37
1.2ظاهرة العمل 37
.1.1.2 العمل في العهد القديم..... 37
2.1.2 العمل في الحضارة الإسلامية..... 38
3.1.2 العمل في ظل نظام الطوائف..... 39
4.1.2 العمل في عهد الثورة الصناعية..... 39
5.1.2العمل في بداية القرن العشرين..... 41
6.1.2 العمل في الوقت الحاضر..... 42
7.1.2العمل في الجزائر 43
2.2علم الاجتماع والطفولة..... 44
1.2.2لمحة تاريخية عن الطفل 45
2.2.2 لمحة تاريخية عن الطفل الجزائري..... 47
3.2.2 حاجات الطفل..... 49
3.2 ظاهرة عمل الأطفال..... 53
1.3.2 حجم ظاهرة عمل الأطفال..... 53
2.3.2أهم القطاعات التي يعمل بها الأطفال..... 56
3.3.2الجانب القانوني لظاهرة عمل الأطفال..... 60
4.3.2الأثار المترتبة عن عمل الأطفال..... 64
3 . أسباب خروج الطفل إلى العمل..... 67
1.3 الفقر وخروج الطفل إلى العمل. 67
1.1.3مدخل حول ظاهرة الفقر في العالم..... 67
1.1.1.3 آثار الفقر..... 69

2.1.1.3أهم النظريات المفسرة للفقر..... ...69
3.1.1.3مفهوم الفقر..... .....70.
4.1.1.3الاتجاهات ومناهج قياس الفقر..... 72
5.1.1.3 الفقر في العالم..... .....76.....
2.3 التنشئة الإجتماعية وخروج الطفل إلى للعمل..... 95
1.2.3 مؤسسات التنشئة الاجتماعية..... 96
2.2.3أطوار التنشئة الاجتماعية..... 98
3.2.3 نظريات التنشئة الاجتماعية..... 99
4.2.3 التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية.....101
3.3 التسرب المدرسي..... 103
1.3.3العوامل المؤثرة في عملية التسرب المدرسي..... ..104
2.3.3بعض الآراء والاتجاهات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي.....113
3.3.3التسرب المدرسي وعلاقته بظاهرة عمل الأطفال.....115
4. الدراسة الميدانية..... 134
1.4العينة وكيفية اختيارها..... 134
2.4مجالات الدراسة..... 134
1.2.4المجال الجغرافي..... ..... .135.
2.2.4المجال الزمني للدراسة..... 135
5.عرض وتحليل الجداول.....120
1.5بناء وتحليل جداول البيانات العامة..... 136
2.5 بناء وتحليل جداول الفرضية الاولى.....120
3.5بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية 135
4.5بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة.....176
الاستنتاج العام للدراسة..... 200

خاتمة..... 209
الملاحق 211
قائمة المراجع.. 218

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01	توزيع السكان الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم(2008)	78
02	التوزيع الرسمي لقوى التصويت داخل صندوق النقد الدولي سنة(2008م)	84
03	الهيمنة الاقتصادية العالمية.	85
04	الاتجاهات العالمية للفقر حسب الإقليم (2004-2008م)، (النسبة المئوية للسكان مع ايراد العدد المطلق بالملايين بين قوسين).	86
05	عدد البلدان الذين لهم مخططات وطنية لمكافحة الفقر.	87
06	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين :	120
07	توزيع أفراد العينة حسب أصلهم الجغرافي ومكان إقامتهم.	121
08	توزيع أفراد العينة حسب نوع أسرهم	122
09	توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للأبوين.	123
10	توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة:	123
11	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية للأبوين ونوع عملهما:	124
12	توزيع أفراد العينة حسب قيمة الدخل الشهري للأبوين	125
13	توزيع أفراد العينة الجنس والسن	126
14	توزيع أفراد العينة حسب مزاولتهم للدراسة ومستواهم التعليمي	127
15	توزيع أفراد العينة حسب مزاولتهم للدراسة ومستواهم التعليمي ونتائجهم التحصيلية.	128
16	توزيع أفراد العينة حسب مزاولتهم للدراسة ومستواهم التعليمي ونتائجهم التحصيلية.	129
17	توزيع أفراد العينة حسب تلقي المساعدة على المراجعة والقيام	130
18	توزيع أفراد العينة حسب نوع العمل الذي يمارسونه.	131
19	بيانات حول سن الطفل العامل في الأسرة .	133
20	بيانات حول المستوى الدراسي للطفل العامل في الأسرة	135

21 بيانات حول الوضع المهني للأولياء. 136
22 بيانات حول معاناة الوالدين من أمراض مزمنة. 137
23 بيانات حول الأوقات التي يمارس فيها الطفل العمل. 140
24 بيانات حول عدد أفراد الأسرة والترتيب العددي للطفل العامل بها. 143
25 بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين حسب رضاهم عن عمل أبنائهم. 146
26 بيانات حول الدخل الشهري للأسر حسب تشجيع الأولياء أبناءهم على العمل. 148
27 بيانات حول عدد أفراد الأسرة والوضعية المهنية للآباء. 150
28 بيانات حول الدخل الشهري للأسر حسب عدد الأبناء في الأسر الذين يدرسون بالمتوسطة ويعملون في نفس الوقت. 152 155
29 بيانات حول الوضعية الاقتصادية للأسر حسب المدة التي قضاها أبناؤهم في العمل. 157
30 بيانات حول الوضعية السكنية للأسرة وملكية المسكن. 159
31 بيانات حول المستوى التعليمي للأولياء. 162
32 بيانات حول المستوى الدراسي الذي بدأ فيه الطفل العمل. 162
33 علاقة السن بعلم الأسرة بعمل الطفل . 164
34 علاقة السن بتشجيع الأصدقاء على العمل 165
35 علاقة الجنس بالرضا عن العمل 168
36 بيانات حول المستوى التعليمي حسب الشخص الموجه للأبناء إلى العمل. 172
37 بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب تصرفهم عند غياب أبنائهم عن المدرسة. 176
38 بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب متابعتهم لأبنائهم في دراستهم. 180
39 بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب تصرفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية تحت المتوسط (معدل أقل من عشرة). 184 185
40 بيانات حول سبب استدعاء الأولياء إلى المدرسة. 187
41 بيانات حول عدد المرات التي أعاد فيها ابنكم السنة بالمتوسطة. 189
42 بيانات حول الدخل الشهري للأسر حسب إعادة أبنائهم. 192
43 بيانات حول ثقة الأولياء في المدرسة في تعليم أبنائهم 192
44 بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب آرائهم في قيام المدرسة بدورها في التربية والتعليم 194

مقدمـــة

يمثل الأطفال مستقبل المجتمع، فهم رجال الغد و صانعوا المستقبل، لذا كان لابد من حمايتهم من مختلف المشاكل التي قد تواجههم ، و تؤثر على حياتهم ، ومن بين هذه المشاكل نجد البروز الكثيف و المخيف لظاهرة عمل الأطفال على نطاق واسع في كثير من المجتمعات ، ومن بينها المجتمع الجزائري الذي عرف لظاهرة في السنوات الأخيرة بشكل متسارع و ملفت للانتباه ، لذا كان اهتمام الكثير من الباحثين مركزا عليها في السنوات الأخيرة لكن الكثير من المشكلات تعترض هذا النوع من الدراسات خاصة من حيث تحديد مفهوم الطفل العامل بدقة أو من ناحية صعوبة تحديد أرقام دقيقة لحجم الظاهرة سواء على المستوى المحلي أو الدولي ورغم ذلك فقد أجريت الكثير من الدراسات حول الموضوع في مختلف أنحاء العالم لكن في الجزائر فإن الدراسات حول الظاهرة قليلة ، إلا أن هناك بعض الدراسات التي سمحت بتكوين انطلاقة مهمة في هذا المجال ، و التي سمحت بمعرفة أسباب الظاهرة أكثر ،و معالجة أثارها العديدة بغرض حماية مستقبل المجتمع من خلال حماية طفولة اليوم التي لابد من رعايتها و إعدادها ، وهو ما تقوم به المجتمعات المتقدمة التي قامت بتشريع الكثير من القوانين لضمان حماية الطفل من الانتهاكات التي قد تعترضه لكن في باقي المجتمعات لم تشرع هذه القوانين ، و حتى و إن شرعت فهي لا تطبق ،وتغرق في الاستثناءات الكثيرة.

ووسط الظروف الإقتصادية الصعبة التي تعيشها شرائح كبيرة من المجتمع الجزائري و التي أدت بها إلى غياهب الفقر و الحرمان ، اضطرت الكثير من الأسر إلى أن ترضخ للأمر الواقع ، و أن تستعين بأطفالها كيد إضافية لتوفير حاجاتها المختلفة ، بدل أن تقوم بتنشئتهم تنشئة سليمة ، وتنمية قدراتهم الذهنية و المعرفية ، و بالتالي إعداد إنسان سليم و سوي من خلال سلامة نموه الجسمي و النفسي و الاجتماعي ، و ليس أن يتم انتهاك عالمه الطفولي بإدماجه في العمل لذي هو عالم يخص الكبار ، ليس الصغار الذين لابد أن يكون عالمهم مقتصرا على التعلم الذي يعد الضمان الأساسي لتطور المجتمعات و الذي لابد أن يوجه له الأطفال ، و أن يتم تشجيعهم عليه مهما كانت الظروف الصعبة التي يعيشها التعليم و المتعلمين في يومنا هذا

وقبل الخوض في تفصيل هذه الأفكار لا بد من التذكير بمحتوى دراستنا هذه ، و التي تتضمن قسمين اثنين متمثلين في كل من القسم المنهجي والنظري و القسم الميداني.

و يحتوي القسم الأول على على ثلاثة فصول ، بحيث خصصنا الفصل الأول للإطار المنهجي ، أما الفصل الثاني فركزنا فيه على الطفل و العمل ، و ذلك من خلال ثلاثة مباحث ، تناول أولها ظاهرة العمل عموما ، أما المبحث الثاني فتناول علم الاجتماع و الطفولة ، أما المبحث الثالث فتناول ظاهرة عمل الأطفال ، أما فيما يخص الفصل الثالث فقد ركز فيه على تناول أسباب خروج الطفل للعمل ، و ذلك بالاعتماد على فرضيات البحث ، و كان هو الآخر مقسما إلى ثلاثة مباحث ، تناول أولها مساهمة ظاهرة الفقر في بروز عمالة الأطفال ، أما المبحث الثاني فقد تناول التنشئة على العمل ومساهمتها في بروز الظاهرة ، أما المبحث الثالث فقد تناول التسرب المدرسي ومساهمته في بروز ظاهرة عمالة الأطفال.

أما القسم الثاني من دراستنا فاحتوى على فصلين ، حيث كان الفصل الأول يحتوي على مبحثين أولهما ركز على التعريف بمجتمع البحث ومجال الدراسة الزماني والمكاني ، بينما ركز الثاني على تحليل الجداول الإحصائية ، أما الفصل الثاني فتطرق إلى تحليل أسباب خروج الطفل للعمل من خلال ثلاث مباحث تطرق الأول إلى تحليل مساهمة ظاهرة الفقر في خروج الطفل للعمل ، أما المبحث الثاني فتطرق إلى تحليل مساهمة التنشئة على العمل في استفحال ظاهرة عمل الأطفال ، أما المبحث الثالث فقد تطرق إلى تحليل مساهمة التسرب المدرسي في استفحال الظاهرة ، و في الأخير انتهينا إلى صياغة الاستنتاج العام لدراستنا، و إلى وضع خاتمة عامة لها.

الفصل1
الإطار المنهجي للدراسة

1.1 أسباب إختيار الموضوع

سبب اختيار مشكلة موضوع البحث إلى سببين رئيسيين الأول ذاتي والثاني موضوعي.

- السبب الذاتي:لكل باحث أسباب ذاتية تجعله يختار من خلالها موضوع بحثه، ولقد اخترنا هذا الموضوع لكوننا في سلك التعليم، ولاحظنا انتشار هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ ذوي الأسر الهشة ، مما جلب انتباهنا لدراسة هذه الظاهرة للكشف عن أسبابها.

- السبب الموضوعي : لاحظنا سرعة انتشار ظاهرة عمالة الأطفال ، مما دفعنا إلى التساؤل عن الأسباب التي ساهمت في بروز هذه الظاهرة ، وكانت الأسرة هي المجال التي حصرنا فيه موضوع دراستنا ، من أجل الكشف ما إذا كانت للأسرة تأثير في ذلك أم لا أهمية موضوع البحث:

إن أهمية موضوع هذا البحث ، تكمن في فهم العوامل التي تساهم في اشتغال الطفل الجزائري المتمدرس في الوسط الحضري ، والتي تتميز بخصائص تجعلها تختلف عن تلك التي تميز عمل الراشدين ، وظهور هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري خاصة في الوسط الحضري ، نتيجة لتغيرات عديدة طرأت على جميع المستويات ، خاصة منها الميدان الاجتماعي الاقتصادي التربوي ، فهذه التغيرات تترجم اليوم في واقع حياة الطفل المتمدرس في الأوساط الحضرية ، وذلك رغم القوانين التي تنص على منع عمل الأطفال ، ولا سيما القانون رقم (90-11لـ: 21 افريل 1990م) الخاص بعلاقات العمل في الجزائر .

وفي إهمالنا للأسرة الجزائرية وإهمالنا لأدوارها ووظائفها الأساسية ، انفلت زمام الأمر من بين أيديها ، خرج الأطفال وخاصة منهم المتمدرسين إلى العمل ، وفي اعتنائنا بالأسرة الجزائرية اعتنائنا بالطفل الجزائري ، وفي إهمالنا للأسرة الجزائرية إهمالنا للطفل الجزائري ، خاصة وأن ظاهرة اشتغال الطفل الجزائري المتمدرس بدأت في الانتشار في الآونة الأخيرة في الأوساط

الحضرية ، وهذا بعد التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عرفتها الجزائر مؤخرا ،كان هذه الظاهرة لها أهمية بالغة من حيث تأثيرها على الأسرة أولا وعلى المجتمع ككل ثانيا، كل هذا جلب اهتمامنا لمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة والتعمق فيها لمعرفة ما الذي يجعل الطفل الجزائري المتمدرس ينخرط مبكرا في ميدان العمل

2.1 اهداف الدراسة

كل باحث يقوم ببحث علمي ، إلا ويرمي من ورائه الوصول إلى أهداف معينة تفيد البحث العلمي والمجتمع ، وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

-تحديد المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسر والتي تؤدي بالأبناء المتمدرسين إلى العمل.

-وضع اقتراحات علمية بعد إجراء البحث وتحديد هذه المشكلات التي تفيد في علاجها أو الحد منها

-الكشف عن هذه المشكلة للرأي العام حتى يحاولون التقليص و التخفيف من المشاكل التي تؤدي إلى عمالة الأطفال .

3.1 الاشكالية وفرضيات الدراسة

خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يعد كمشكلة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات والمجتمع الجزائري واحد من هذا المجتمعات ، ورغم وجود الظاهرة منذ مدة طويلة ، إلا أن استفحالها كان في السنوات الأخيرة ، فالعمل الذي يعد كقيمة اجتماعية مميزة ، وبفضله وصل العالم اليوم إلى ما هو عليه ، والوجود الإنساني مرتبط به ومستمر بفضله هذا العمل يصبح مشكلة إذا قام به أفراد غير قادرين ، مثل الأطفال ، فهذه الفئة من المجتمع ، وفي هذه الفترة من حياتها لا تستطيع تلبية حاجاتها ، بل مجتمع الكبار هو المسؤول عن رعايتها حتى تبلغ أشدها، لأنها هي من تمثل مستقبل المجتمع وإستمراريته . لا أن يدفع بها إلى سوق العمل حيث المشقة والتعب اللذين لا يتحملهما لا جسم الطفل الضعيف ،ولا نفسيته الرهيفة ، مهما كان نوع العمل خفيفا أو قاسيا ، وبغض النظر إن كان مؤقتا أو دائما ، وسواء كان داخل الأسرة أو خارجها ، فمرحلة الطفولة هي مرحلة التعلم وللعب واللهو والنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي السليم ، لا مرحلة تحمل المسؤولية ، ومكان الطفل وسط دفء الأسرة ، وأجواء المدرسة ومرح الملعب ، وليس في فوضى الأسواق ، وضجيج الشوارع ، وازدحام الساحات ، لكن واقع الطفل اليوم مأساوي ،فالكثير من الأبرياء انتهكت طفولتهم ، ويستغلون في كثير من مجالات العمل المختلفة . وجزءً من هؤلاء الأبرياء هم في الجزائر يدفعون ضريبة قساوة الظروف التي تزامنت مع طفولتهم ، فالظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجزائر ، والتي جعلت الكثير من الأسر الجزائرية في حالة فقر في السنوات الأخيرة كان نتيجة للانتشار البطالة وعمليات التسريح الجماعي للأرباب الأسر التي رافقت عملية

الخصخصة ، وانخفاض قيمة الدخل ، ارتفاع أسعار المواد الواسعة الاستهلاك برفع الدعم، عنها ،وبالتالي انخفاض القدرة الشرائية ، وذلك لعدة أسباب وعليه صارت الأسرة غير قادرة على تلبية حاجات أعضائها ، ومن بينهم الأطفال الذين اضطروا للخروج للعمل لمساعدة أسرهم نتيجة لحالة الفقر الذي يعد سببا مباشرا وأساسيا لبروز الكثير من المشاكل الاجتماعية ومنها ظاهرة عمل الأطفال.

وهناك أسر تولي اهتماما كبيرا للعمل ، فتعمل على تنشئة أبنائها عليه منذ الصغر ، وذلك بتربيتهم على حب العمل ، والطفل الذي يعمل تكون له مكانة خاصة عند والديه ، ونتيجة لهذا النوع من التنشئة الاجتماعية قد يزج بالطفل نحو أعمال لا تتلائم مع واقعه الجسمي والنفسي ، وبالتالي تكون عواقب ذلك سيئة عل مستقبل الطفل ، ومن جهة أخرى ليست الأسرة فقط من تدفع الطفل للعمل ، فالطفل حين خروجه للمحيط الخارجي يتلقي بجماعة الرفاق الذين تؤكد الدراسات أن لهم تأثير كبير على سلوكيات بعضهم بعض ، وقد يكون أكثر من تأثير الأسرة على الطفل ، وبالتالي فقد تنشط جماعة الرفاق ثقافة العمل عند الطفل ، فتجده يدخل عالم العمل فقط بسب رفاقه ، وقد لا يكون هناك سبب أخر يدعوه لذلك.

وقد يدفع الطفل للعمل مبكرا ذلك التصور الذي يحمله الطفل عن المتعلم ، مثله مثل كل المجتمع اليوم ، فهو يعيش وسط الناس ويلاحظ ما يجري حوله، وسواءً في أسرته ، أو في حييه ، أو في مدرسته ، يلاحظ الطفل ما يعانيه جزءً كبير من الطبقة المتعلمة ، خاصة من خريجي الجامعة الذين يعانون من البطالة بعد سنين طويلة قضوها في طلب العلم ، فهذا من جهة ومن جهة أخرى يلاحظ الطفل في المدرسة معلمه والمعاناة الظاهرة عليه ، وهذا كله جعل مكانة الكثير من المتعلمين مهتزة في مقابل المكانة المتميزة للأصحاب التجارة والأعمال ، وهذا التصور يجعل الطفل غير راغب في الدراسة لكي لا يكون مستقبله كمستقبل من سبقوه فيحبذ بالتالي العمل عن الدراسة ، والمال عن العلم

وبناءًا على ما سبق يقودنا الحديث لطرح التساؤلات التالية:

- ياترى ما هي العوامل التي تؤدي إلى استفحال ظاهرة عمل الأطفال بهذه الصورة في المجتمع الجزائري ؟.

-هل الفقر يؤدي إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة ؟.

-هل التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل تؤدي به إلى الخروج للعمل في سن مبكرة ؟.

هل التسرب المدرسي يدفع الطفل للعمل في سن مبكرة؟.

للإجابة عن تلك التساؤلات نعطي فرضيات تتمثل في :

- الفقر يؤدي إلى خروج الطفل للعمل في سن مبكرة،
- التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل تؤدي به للخروج للعمل في سن مبكرة،
- التسرب المدرسي للطفل يؤدي به للخروج للعمل في سن مبكرة.

4.1 تحديد المفاهيم

تعد خطوة تحديد المفاهيم من أهم خطوات البحث العلمي ، لذا لا بد من تحديد أولا المفاهيم المرتبطة بفرضيات الدراسة ، وذلك نظريا وإجرائيا ، وبعد ذلك تحديد بعض المفاهيم العامة التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

- تعريف العمل:

- التعريف الاصطلاحي للعمل:

العمل قاسم مشترك بين كل المجتمعات ، وشرط لكل حياة اجتماعية ، وعرف من زوايا متعددة ، وسنذكر بعض التعاريف ، ومنها مايلي:

*يعرف جورج فريدمان العمل بأنه " مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم به الإنسان بواسطة عقله ، ويده ، والأدوات أو الآلات وينفذها على المادة ، وهذه النشاطات تسهم بدورها في تطويره [1] .

- يركز هذا التعريف على العمل في حد ذاته ، أي أنه لا يذكر علاقة العمل بالمجتمع ، والفائدة المرجوة التي قد يحققها ، خاصة وأن العمل هو ظاهرة اجتماعية بالأساس

*وعرف كارل ماركس العمل بقوله " العمل هو قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان والطبيعة حيث يلعب الإنسان ذاته تجاه الطبيعة ، دور إحدى القوى الطبيعة ، فالقوة الممنوحة لجسده أي السواعد والسيقان ، الرأس واليدين ، يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج المواد وإعطائها شكلا ذات منفعة لحياته ، فيسهم في الوقت ذاته بتغير الطبيعة الخارجية وطبيعة الخاصة منميا مواهبة الكامنة[1] .

-هذا التعريف يتصف بالعمومية فهو وصف للعمل كعلاقة بين الإنسان والطبيعة ، لكن قد يكون العمل كعلاقة بين الإنسان ونفسه ، أو علاقة الإنسان مع الإنسان ، أو علاقة الإنسان مع الله... إلخ.

*كما يعرف بأنه ": جملة النشاطات الفيزيقية والذهنية للإنسان للإنتاج المواد والخدمات النادرة ، أو المرغوبة [1] .

-هذا التعريف يتفق مع تعريف" جورج فريدمان "، لكنه يضيف بأن العمل عملية إنتاجية للمواد والخدمات النادرة أو المرغوبة ، بالإضافة إلى تركيزه على جانب الخدمات إلى جانب المادة

.

*ويعرف العمل في الإقتصاد بأنه" : أحد العوامل الإنتاج في الدراسة الاقتصادية ، ويشمل كل الجهود التي يبذلها الأفراد سواء كانت يدوية أم جسمانية أم ذهنية . [4].

-يشير هذا التعريف إلى أن العمل أحد عوامل العملية الإنتاجية ، لكنه قد لا يكون دائما كذلك ، فقد يكون العمل غير منتج.

- التعريف الإجرائي للعمل:

من خلال التعاريف السابقة التي بينت أن العمل هو نشاط أساسي مرتبط بالوجود الإنساني ،وهو الذي جعل المجتمع يستمر ويتطور ، لكن من جهة أخرى فإن هذا العمل قد يصبح مشكلة تعيق تطور المجتمعات ، إذا قام به أفراد غير قادرين عليه مثل فئة الأطفال ، وعليه فتعريف العمل في دراستنا هذه يقتصر على العمل الذي تقوم به سواعد الأطفال ، والذي يعد كمظهر من مظاهر تخلف المجتمعات ، وكعامل من العوامل الذي يبقيها في المستقبل على هذه الحال من التخلف.

- تعريف الطفل:

من المتعارف عليه أن الطفل هو من لم يتجاوز 18 سنة ، لأنه قبل هذا العمر هو إنسان يحتاج لحماية من غيره ، وذلك من أجل نموه ليستطيع في وقت لاحق من الانضمام لمجتمع البالغين لكن لفهم أدق لهذا المصطلح لا بد علينا من العودة إلى مفردة " الطفولة " التي تعد المرحلة الأولى في حياة الإنسان ، لكن هل هناك تحديد دقيق لهذه المرحلة ؟ ومتى تنتهي مرحلة الطفولة ؟
لذا اختلفت المجتمعات فيما بينها في تحديد هذه المرحلة المهمة من العمر ، فبعض المجتمعات لا تأخذ بالسن لتحديد طور الطفولة ، بل بأداء بعض الطقوس ، أو بالزواج ، أو قد تنتهي مرحلة الطفولة حين يبدأ الطفل بأداء بعض الأدوار الاقتصادية ، وعليه فإن مفهوم الطفولة قد يعني أشياء مختلفة.

وكما اختلفت المجتمعات في تحديد مرحلة الطفولة بدقة ، اختلف كذلك الدارسين في تحديد معنى الطفولة ، فمنهم من اعتمد على أساس نفسي في تحديد هذه المرحلة ، وآخرون اعتمدوا على أساس زمني ومنهم من اعتمد على أساس اجتماعي فكان تناول الطفولة كمايلي:

*على أساس نفسي : ويرى أصحاب هذا الرأي " إن عملية نمو الشخصية عملية نفسية توضح دعامتها في طور الطفولة ، ويرتبط ، كل طور بمواضيع جسدية [5] .

*على أساس زمني:

ومن أهم رواد هذا الاتجاه " جوردت ألبورت "الذي قام بوضع مخطط لطور الطفولة يعتمد على التقسيم الزمني فيحدد " طور الطفولة على أساس العمر الزمني ، وأنكر أن هذا الطوريقوم على مواضيع [5].

على أساس اجتماعي:

يرى أصحاب هذا الرأي أن طور الطفولة يتحدد إسنادًا على نوع العلاقات بين الطفل ، والمحيطين به والذين يتم التفاعل معهم ، ويتزعم" تالكوت بارسونز "، هذا الرأي ويرى " : أن الانتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقيد ، والتراكم والتماسك العضوي ، أي تحول علاقات الشخص مع الموضوعات الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد كلما كبر واتسعت علاقاته [5] .

هذا العرض الموجز يهدف إلى تبيان مدى صعوبة تحديد مفهوم الطفولة تحديدا دقيقا جامعا بين كل المجتمعات من جهة ، وبين جميع الدارسين من جهة أخرى ، لكن هذا لم يمنع من وجود تعاريف للطفولة تحاول أن تكون عمومية وشاملة للأهم خصائص مرحلة الطفولة ، ومن بين التعاريف نذكر البعض منها:

" *الطفولة هي المرحلة الأولى من تكوين ونمو الشخصية تبدأ من الميلاد حتى بداية طورالبلوغ [5].

-وهذا التعريف يركز على التغيرات الفيزيولوجية أي البلوغ ، وهذا صحيح فالبالغ ليس طفلا، لكن هذا العامل غير ثابت فهو عند الذكر ليس كما عند الأنثى ، كما أن أحد ما قد يصبح بالغا في الثانية عشر من عمره ، بينما قد يتأخر عند البعض إلى السادسة عشر من عمره.

*ويعرفها محمد عاطف غيث بأنها":فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد ،وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى.فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ،أو عند الزواج ،أو يصطلح على سن محددة له [6]

- التعريف الإجرائي للطفل:

كما تبين فإن مفهوم الطفولة صعب التحديد ، بل يجب التعامل معه بحذر ، لأنه مفهوم متغير وينظر إليه من زوايا متعددة لذا فإن الطفل في بحثنا هو:

-الطفل العامل الذي يتراوح سنه ما بين 10 و 15 سنة.

- تعريف عمل الأطفال:

يستخدم مصطلح " عمالة الأطفال " كثيرا لوصف الطفل العامل ، لذا لابد من إعطاء تعريف لمصطلح العمالة الذي هو " : العنصر الإنساني في العملية الإنتاجية.[4].

وتستبعد عدة فئات من المجتمع غير قادرة على العمل وهي:

-الأطفال.

-كبار السن.

-المعوقون.

إذن فالطفل غير معني بالعمل ، والطفل حسب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تنص في مادتها الأولى ": للأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ولم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه [7].

وهذا يقودنا إلى إعطاء تعريف لعمالة الأطفال كمايلي:

"يقصد بعمالة الأطفال تشغيلهم في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية سواء كانت رسمية أو غير رسمية بعيدا عن الإطار السري وفي مقابل مادي[8].

-هذا التعريف يستثني عمل الأطفال داخل الأسرة ، رغم أن الاستغلال يمكن أن يقع على الطفل داخل أسرته ، ومن طرف أقرب الناس إليه ، كما يستثني كذلك هذا التعريف العمل بدون مقابل مادي ، رغم أنه قد نصادف أطفالا يعملون بدون مقابل مادي مثلما هو موجود في بعض المجتمعات حيث بعمل الأطفال ليسدد ديون آبائهم ، أو تجدهم بدون مقابل إطلاقا كمايحدث في عملية التمهين.

– أما في الجزائر " فينص قانون رقم11/90 الموافق لـ 21 أفريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل الذي نص خاصة على:

- عمر القبول في العمل يجب أن يكون فوق 16 سنة.

- الأعمال الخطيرة والغير صحية أو الضارة بالصحة هي ممنوعة على القصر.

- عمل الليل هو ممنوع على من هم أقل من 19 سنة.

ومن جهة أخرى فإن سن التمدرس الإجباري للطفل يمتد حتى 16 سنة.

- التعريف الإجرائي لعمل الأطفال:

وانطلاقا من كل هذا فالمقصود بعمل الأطفال في بحثنا هذا هو:

*تشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة في مختلف المجالات سواء كانت إنتاجية أم خدمية ، وسواءً تم ذلك داخل الإطار الأسري أو خارجه ، أو بمقابل مادي أو بدونه ، لأن الطفل مكانة المدرسة أو اللعبة وليس العمل.

ويستثني من هذا التعريف كل من:

-الأطفال المتسولين.

-الأطفال المستغلين في ميدان الدعارة.

-الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 10 سنين بسبب صعوبة إجراء المقابلة معهم.

- تعريف الفقر:

حظيت ظاهرة الفقر بعدة دراسات في مختلف العلوم من علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد وخبراء التنمية ،ومنه فقد حددت له الكثير من المفاهيم نذكر منها:

*يعرف بأنه ": مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية ، أو المعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي ، لفرد أو مجموعة أفراد ، وينظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبية نظرًا لإرتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع ، وبتوسيع الثروة ، ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية [6] .

-هذا التعريف أعطى مفهوما شاملا لظاهرة الفقر ، إلا أنه يمكن إضافة إلى هذا بأن الفقر قد يكون في بعض المجتمعات كثقافة.

*ويعرف كذلك بأنه": ظاهرة مركبة تتضمن معايير متعددة كانخفاض الدخل ، وانتشار الأمية ، وسوء التغذية ، وتفشي البطالة ، وانتشار المرض ، وعدم توفر السكن الملائم [9].

- صحيح أن الفقر يشمل كل هذه الجوانب المذكورة ، لكن قد نجد في بعض المجتمعات التي توفر لأفرادها كل هذه الاحتياجات مجانيا سواء التغذية أو الصحة ، لكن نجد فيها أسرًا تعاني من الفقر ، فظاهرة الفقر بالإضافة إلى البعد الاقتصادي لها هناك بعد اجتماعي ونفسي ، فقد يحس فردً ما بأنه فقير رغم توفر كل حاجياته الأساسية.

ويعرفه مارك فريد بأنه" : حالة واقعية وليست تصورية ، وأنه يمثل مجموعة مشكلات غيرمترابطة مثل تفشي البطالة المقنعة ، واللامساواة في الرفاهية والهجرة ، وتفاوت الخدمات في البيئة

الحضرية ، وتدهور البيئة الريفية ، أي أن الفقر واقع اجتماعي يتطلب التفسير[10].

-وقد لا يكون الفقر حالة واقعية ، فمثلا بعض الفئات الاجتماعية ، ورغم أنها في التوزيع ليست فقيرة بمعنى الكلمة ، لكن المجتمع قد يصدر حكما نحو هذه الفئات ويصنفها ضمن عداد الفقراء.

- التعريف الإجرائي للفقر:

مفهوم الفقر في دراستنا هذه يعني عجز الأسر على تلبية الحاجات الأساسية لأفرادها ، وذلك نتيجة للبطالة ، وانخفاض القدرة الشرائية ،والذي امتد لبعض طبقات المجتمع المتوسطة.

- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لقد عرفها مجموعة من الدارسين سواء من علم الاجتماع ، أو علم النفس أو المهتمين بنمو الطفل وذلك بأوجه عديدة ، نذكر البعض من هذه التعاريف باختصار.

*يعرفها دينكن ميتشل بقوله ": التنشئة هي عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه ، بحيث يصبح متدربا على اشتغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي [11] .

- يشير هذا التعريف إلى أن عملية التنشئة هي تلقين الفرد ، ولم يحدد من هو الفرد بدقة ، وبالتالي فإن هذا التعريف يشمل الإنسان سواء كان صغيرا أو كبيرًا ، لكن عملية التنشئة الاجتماعية تكون أكثر أهمية وفعالية في فترة الطفولة أكثر منها في مراحل الحياة الأخرى.

*ويعرفها عبد الرحمان العيسوي بقوله ": يقصد بها العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الإجتماعية ، كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة وإلتزامتها ، وتعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين ، وأن يسلك مثلهم في العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائنا اجتماعيا [12] .

- إن التنشئة الاجتماعية وإن كانت أكثر أهمية وخطورة في مرحلة الطفولة ، فإنها بطبيعة الحال لا تقتصر على هذه المرحلة فقط ، بل قد تشمل فترات العمر اللاحقة.

*كما يشير كذلك مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى ": العملية التي يكتسب الأفراد بواسطتها المعرفة والمهارات والإمكانيات التي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في
مجتمعهم [13] .

-يشير هذا التعريف إلى نتائج التنشئة الاجتماعية الإيجابية على الخصوص متمثلة في إنتاج أعضاء قادرين في مجتمعهم ، لكن قد تكون التنشئة الاجتماعية غير سوية ، وبالتالي تفضي إلى نتائج سلبية ، قد تتمثل في إنتاج أعضاء ليسوا كما ورد في التعريف

.

*وتعرف أيضا بأنها " : عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية ، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية [14] .

في هذا التعريف هناك تحديد زمني لعملية التنشئة تمر إلى فترات أخرى من عمر الإنسان ، حتى وإن كان تأثيرها مختلف بين مراحل العمر من دون شك.

- التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:

يندرج هذا التعريف تحت جملة من المقاييس هي:

-تقتصر التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل في الأسرة.

-التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل في مجال العمل.

-تقتصر مؤسسات التنشئة الاجتماعية على:

-الأسرة بتربيتها للطفل على العمل.

-دور جماعة الرفاق في تنشيط ثقافة العمل عند الطفل.

- تعريف مستوى المعيشة:

هي " فكرة اقتصادية تدل على درجة الرفاهية المادية ، في أي مجتمع ، أو الطبقات المختلفة في أي مجتمع ، وترتبط هذه الفكرة بما يستهلكه الفرد من السلع والخدمات في فترة زمنية معينة ، وكلما زاد مقدار ما يستهلكه أو يستعمله من السلع والخدمات ارتفع مستواه المعيشي،وزادت رفاهية المادية [14].

5.1 المنهج والتقنيات المستعملة

- المنهج الوصفي:

إن هذا النوع من المناهج يتطلب الاقتصاد في الجهد الذي يبذل في البحث مع لحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات ، والتقليل من احتمال التحيز في وصف عناصر الظاهرة موضوع الدراسة ،كما يعتمد الباحث على المنهج الوصفي للحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي التي تسهم في تحليل الظاهرة محل الدراسة.

وفي هذا يمر البحث الوصفي بمراحل هي:

- تحديد أهداف البحث وتحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي يرغب الباحث دراستها.
- تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث
- تحديد المنهج أو المناهج المستخدمة في البحث
- تحديد البيانات اللازمة للبحث.
- تحديد مجالات البحث الثلاثة وهي : البشري والمكاني والزمني.
- جمع البيانات من الميدان: وقد يجمع الباحث البيانات بنفسه أو عن طريق مندوبين عنه.

هذا بالطبع يدفعه إلى ربط بعض الظواهر ببعضها واكتشاف العلاقة بين المتغيرات وإعطاء ذلك كله التفسير الملائم حتى يمكن أن ترقى الدراسة إلى مستوى البحث العلمي وهناك شرطين أساسين يجب أن يتوافر في البحوث الوصفية هما:

- التقليل من احتمال التحيز في وصف عناصر الموقف وتقويمها.
- الاقتصاد في الجهد الذي يبذل في البحث مع الحصول على أكبر قدر من المعلومات [14]ّ.

وقد اعتمدت في المنهج الوصفي على:

الوصف الكمي: يصف لنل الظاهرة رقميا ،ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وكان ذلك من خلال تفريغ البيانات في جداول إحصائية ومن ثم تحليلها والتعليق عليها إحصائيا وسوسيولوجيا، مع استنتاج النتائج المتحصل عليها في الأخير.

الوصف الكيفي :يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، وكان هذا خاصة من خلال الملاحظة التي سمحت لنا بجمع البيانات والكشف عن تفاصيل الظاهرة عمالة الأطفال .

-الأدوات:

-الملاحظة :تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وترجع أهميتها إلى أن هناك أنماط من الفعل الاجتماعي لا يمكن فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية بمعنى رؤيتها رؤى العين ،ولا يكون فيها الملاحظ مشاكل مع عينة البحث ، والملاحظة هي أحد أركان العملية العلمية فالعلم يبدأ بالملاحظة ثم يعود إليها مرة أخرى لكي يتحقق من صحة النتائج التي توصل إليها ، ويعرف عبد الباسط عبد المعطي الملاحظة ، بأنها" عبارة عن معاينة مباشرة لأشكال السلوك الذي ندرس[15].

فاستعنا بالملاحظة في خفايا هذه الظاهرة من خلال واقع المشاهدة عن كثب ،كلما سمحت لنا الفرصة في ذلك ، ونحن نرى أطفالا يبيعون في الشوارع وفي الأسواق،وعلى الطرقات، الخبز،الفول السوداني،العصير، البيض، المحاجب، الخضر والفواكه، التبغ،جمع البلاستيك ،الحديد ،الكرتون وغيرها ،وفي بعض الأحيان بحكم الاحتكاك والجيرة من خلال ما نسمعه ونراه في أوساطنا ، وكذلك بحكم الوظيفة في ميدان التعليم ، نرى البعض من التلاميذ يدرسون ويعملون في نفس الوقت ،فاستخدمنا بذلك الملاحظة البسيطة في معاينة الظاهرة كما تحدث تلقائيا في ظروفها العادية.

-استمارة استبيان :إن مهمة الاستمارة تتمثل في القياس وقد تم التركيز على بعض المتغيرات لقياس مدى العلاقة بين تلك المتغيرات ، وقد شملت الاستمارة على بعض البيانات مثل:

- بيانات شخصية للأسرة المبحوث، مثل : السن ، المهنة ، الدخل ، السكن ، المستوى التعليمي ، عدد أفراد الأسرة.....الخ.

- بيانات تخدم البحث الحالي للتعرف على خصائص الأسر، مثل:سبب ممارسة الطفل المتمدرس العمل موازاة مع الدراسة،أوقات ممارسة العمل ،نتائجه المدرسية ، غياب الطفل عن البيت..... الخ.

قد عرف (ف ، رايت) " F.Wright " أن الاستبيان واحد من الأدوات البسيطة المباشرة التي تستخدم في جمع البيانات المتعلقة بخبرات الناس واتجاهاتهم في علاقاتها بموقف معين ويتم جمع البيانات من خلال الاستبيان عن طريق توجيه أسئلة إلى الناس بطريقة مباشرة وشخصية [15] وبصفة عامة" الاستمارة هي أداة بحث صممت على أساس اتصال مكتوب بين الباحث والمبحوث . [16]

6.1 المقاربة السوسيولوجية

تعتبر نظرية التغير الاجتماعي نظرية ملائمة كإطار نظري لطبيعة هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال"،حيث أنه" جرى تفسير التغير من زاويتين افتراضيتين مختلفتين ،من المفكرين من يرى أن جل المجتمعات تتوجه ضرورة نحو حالة مثالية أفضل ، ومنهم من يرى أن التغير هو تراجع ونكوص [17].

ويميل علم الاجتماع الحديث من خلال صوره العلمية إلى الإقلاع عن الفكرة القائلة بوجود سبب مهيمن للتغير الاجتماعي.

إن التغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع يعد من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر ، لدرجة أصبح التغير معها

إحدى السنن المسلم بها بل واللازمة لبقاء الجنس البشري ، والدالة على تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها ، لتحقق لنا باستمرار أنماطا وقيما اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد أن حياتهم متجددة ،بذلك يكون للتغير صلة وثيقة بالتحولات العديدة التي تحدث في مختلف أنماط الحياة الإنسانية ، وما دام الإنسان مخلوقا اجتماعيا كان للتغير أبعاده الإنسانية ،فتدل كلمة" التغير " في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل ،فتغير الشيء هو تحول وتبدل الشيء بغيره ، كما أنها تعني الأشياء واختلافها [18]

وفي ذلك يقول(ولبرت مور"أن ظاهرة التغير الاجتماعي ليست ظاهرة حديثة ، إذ أن هناك درجات وأنواعا من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية " فالتغير وسرعته يرجع إلى السرعة التي حدثت بها في تلك المجتمعات ، فالتغير الاجتماعي إذن يعتبر حالة تاريخية لسيرورة مجتمع ما من نقطة (أ إلى نقطة ب)، بحيث يمكن المقارنة بين الفترتين ، لذا فكل مجتمع متحرك ، غير أن هذا التحرك تارة يكون بطيء فيحدث تغيرات طفيفة ، وتارة يكون سريعا فيؤدي إلى تغيرات واسعة النطاق، فالتغير الاجتماعي هو كل تحول ماكروسوسيولوجي أو ميكروسوسيولوجي يجري في زمان ما من تاريخ المجتمع ويؤثر على مختلف بنياته ، وإذا نظرنا إلى المجتمع كنسق فإنه يتشكل من عدة بنيات تسعى جاهدة لتحقيق التوازن والحفاظ عليه ،فالمجتمع في حركة دائمة وتغير مستمر مهما كان هذا التغير وهذه الحركة إنتكاصية أو تقدمية [19] .

وإن كان كل الناس في المجتمع يتصرفون في حدود وقيم ومعايير معيشية إلا أن هذه الحدود عرضة للتغيير والتبديل تبعا للظروف والملابسات التي يمر فيها البناء الاجتماعي في كثير من الأحيان[20]

وبذلك أدرك ابن خلدون أهمية النظرة الدينامية للمجتمع ، وهذا من خلال محاولاته لتحليل الحياة في المجتمع البدوي ، ومقارنتها بالحياة في المجتمع القروي للوقوف على مدى التغير الذي لحق بالمجتمع البدوي وصبغته بالصبغة الحضارية.

حيث أصر "سروكن "على ضرورة انتظام تعاقب التغير في وحدات النسق الثقافي والتغير في رق استخدامها، لأن عدم توافر هذا الانتظام في الزمان والمكان قد يخرج المجتمع من حالة التوازنالحركي في عملية تناقله وتحوله ، وإذا لم يتوافر هذا التوازن بين الجوانب المادية واللامادية حدث التخلف الثقافي على النحو الذي ذهب إليه "أوجبرنويرى" (ستيوارت شابين) ،إذا لم يتزامن التغير الدوري ، حيث تكون عناصر الحضارة المادية واللامادية في فترة واحدة ، في حالة قوة

ومتكاملة آلت المدينة إلى الحضيض، وإذا ما سقطت المدينة في الحضيض فإن الأمور تزداد سوءا وذلك ما أبرزه ماركس (في نظريته حول تراكم رأس المال، حيث أن رأس المال يميل إلى التراكم ، فالغني يزداد غنى بينما العامل الذي يستغل صاحب رأس المال جهده ينخفض أجره حيث يؤثر ذلك على مستوى تغذيته والذي يؤثر بدوره على صحة العامل وذلك يؤثر على مستوى إنتاجه ، الأمر الذي يترتب عليه طرده من عمله فيتعرض للبطالة وتتفاقم الظروف السيئة من حوله.

وذهب(لندربرج) إلى " أن ظاهرة التغير تحدث في كل مكان وفي كل زمان " وهي التغيرات والاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة، والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث بفعل عوامل خارجية وداخلية كالتغيرات التي تتعرض لها الأسرة في المدينة، بسبب الضغوط المؤثرة في وظيفتها الاجتماعية والاقتصادية ، وهي ناتجة عن التحولات الاجتماعية التي أدى إليها التحضر والنمو الحضري السريع والديناميكية الاجتماعية والديمغرافية القوية مما أفرز عنه مشاكل اجتماعية واقتصادية وتربوية مستعصية الحلول في وقتنا الراهن، هجرة من الريف إلى المدينة، بطالة مقنعة، أحوال معيشية متردية، من صحة وتعليم ، وسكن وماء شروب، مما أسفر عن الفقر الحضري الذي نرى عيناته عند الأسر التي لا تقوى على العيش الكريم، وبهذه التحولات الاجتماعية الاقتصادية والتربوية ، وتحت رحمة الضغوط الحضرية اختل توازن الأسر ، واختلت وظائفها وخاصة الوظيفة الاقتصادية فأدى بذلك إلى ظاهرة جديدة في مجتمعنا وهي عمالة الأطفال.

فأصبح النسق الحضري بمؤسساته العضوية عاجزا في كثير من الأحيان والحالات على استيعاب السكان في أنظمته الحضرية وتأطيرهم وإدماجهم في المجتمع الحضري، مما يجعلهم في حالة من الهامشية الأمر الذي يدفعهم إلى التمسك أكثر بأنساق العلاقات الاجتماعية الأولية والانخراط في الأنشطة والممارسات غير المنظمة [18].

7.1 الدراسات السابقة

مدخل:

إن الإطلاع على الدراسات السابقة للأي موضوع ذا فائدة كبيرة ، ويتجلى ذلك في الأهمية الكبرى التي تكتسيها الدراسات السابقة في المساعدة على التحكم في موضوع البحث وفق تجربة سابقة ابتداء من طرح الإشكالية بالشكل الصحيح إلى تلمسالباحث للخطوات المنهجية التي يجب أن يتقيد بها والأدوات التي يجب أن يستخدمها وصولا إلى النتائج التي تحصل .عليها ، والصعوبات التي واجهها [21]

وانطلاقا من أهمية موضوع دراستنا كونه يعالج إحدى الظواهر التي برزت بصورة مستفحلة خلال السنوات الأخيرة في المجتمع الجزائري ، جعلت إهتمام الباحثين والهيئات المختصة تولى إهتماما بالموضوع ، وتقوم بدراسة خاصة في الخمس سنوات الأخيرة ، لذا قمنا بالإطلاع عليها وتلخيصها ، وتتمثل هذه الدراسات في:

- عمل الطفل في الجزائر.
- العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري.
- عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال.
- مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية لظاهرة عمل الأشغال.

كما قمنا كذلك بالإطلاع على كثير من الدراسات التي تمت خارج الوطن ، وقد وقع اختيارنا على دراستين ، عملنا على تلخيصها وهما:

- عمل الأطفال : دراسة في المحددات الإجتماعية الإقتصادية لعمالة الأطفال في البحرين.
- عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية.

ويعود سبب إختيارنا لهاتين الدراستين دون غيرهما إلى مايلي:

-أنها دراستان في منطقة العالم العربي الذي تشبه خصائص مجتمعاته المجتمع الجزائري.

-حداثة إجراء هاتين الدراستين.

-الدراسة الأولى:

"العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري "، هذه الدراسة قامت بها الطالبة: لمياء مجادي، السنة الجامعية(2001- 2002م)، بجامعة الجزائر، لنيل شهادة الماجستير، وهذا من خلال استجوابات

أجريت بالعاصمة على عينة من (124طفل)

(منهم 40 بنت)، وقد انطلقت هذه الدراسة من ثلاث فرضيات:

- تزداد نسبة الأطفال المشتغلين كلما ازدادت نسبة التسرب المدرسي الذي يعتبر نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري.
- رفض الأطفال للمستوى الاقتصادي - الثقافي المتدني للأسرة ساهم في اشتغالهم إذ بإمكانهم المساعدة في الميزانية.
- كلما كانت سيطرة الآباء قوية كلما كثر اشتغال الأطفال في المجتمع.

والهدف منها هو محاولة للتعرف على فئة - من الأطفال - التي تشتغل والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها ،وشملت نتائج الدراسة على ما يلي:

- أن النظام التعليمي يتسم بمجموعة من المشاكل كسوء التخطيط والتنظيم.
- أن تدنى المستوى الاقتصادي الثقافي للأولياء أحد الأسباب التي تعيق مساعدة الأبناء في إيجاد الحلول لمشاكلهم المادية والتربوية.
- أن كلما كانت سيطرة الآباء قوية كلما كثر اشتغال الأطفال في المجتمع ،وهذا من خلال السيطرة والمعاملة القاسية وعدم تمتع هؤلاء الأطفال بكل حق

- الدراسة الثانية :

"عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال، دراسة ميدانية بـ"مدينة البليدة" ، هذه الدراسة قام بها الطالب، مراد بلخير، السنة الجامعية (2000- 2001م) بجامعة الجزائر، لنيل شهادة الماجستير ،وهذا من خلال دراسة (240 حدث) والهدف منه، هو معرفة المؤثرات الخارجية والداخلية للاشتغال الأطفال الأحداث،انطلق من خلالها بثلاث فرضيات:

- يعتبر انخفاض المستوى المعيشي للأسرة عاملا أساسيا يدفع أبنائها الأحداث للاشتغال.
- يعد التسرب المدرسي بالنظر للفراغ الذي يحدثه في حياة المتسربين الأحداث عاملا مسببا للظاهرة.
-يؤدي التخلخل الأسري إلى تزايد الظاهرة بالنظر إلى العجز الكبير الذي يصيب الأسرة وأبنائها الأحداث.

وقد توصل إلى جملة من النتائج:

- أن غالبية الأحداث المشتغلين انتسبوا إلى المدينة، ومن بينهم من يتابع دراسته.
- أن التسرب المدرسي ارتبط بعوامل مختلفة منها ما هو مرتبط بالاشتغال ، ومنها ما له علاقة بظروف موضوعية أخرى كالظروف الأسرية والمدرسية.
- أن نسبة الأحداث الممارسين للنشاطات المؤقتة أكبر من نسبة الأحداث الذين يمارسون نشاطاتهم يوميا.
- أن الظروف العامة قللت من حظوظ الأحداث في العائدات المالية ،ومع كل هذا فما يتحصلون عليه يبدوا مناسبا نسبيا مقارنة مع مداخيل الكثير من الفئات العمالية.

7.1 الدراسات السابقة

عمل الأطفال **:** دراسة في المحددات الإجتماعية الإقتصادية لعمالة الأطفال في البحرين: هي الدراسة التي قام بها كل من باقر سليمان النجار أستاذ علم الإجتماع في البحرين ، وجمال شكري من الجمعية البحرينية لتنمية الطفل.

وقد تمحورت الدراسة حول العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال ، وهي العوامل الإقتصادية ، والإخفاق الدراسي ، والتشريع ، والأثار الناتجة عن خروج الطفل للعمل ، وتتمثل في المصاحبات الاجتماعية ، النفسية ، الصحية.

وعن أهمية الدراسة يرى الباحثان أنها تستمد أهميتها من عدة جوانب هي:

- أهمية معرفية ، وتبحث في الأصل السوسيولوجي لظاهرة خروج الطفل للعمل ، وذلك للوصول إلى تفسير يختلف عن ذلك الذي توصل إليه في المجتمعات الأخرى.
- التوصل إلى معرفة حقيقة المشكلة وأبعادها السوسيو إقتصادية ، وأهم المتغيرات المؤثرة فيها ، المتغير الإقتصادي ، مثل مستوى الدخل ، وظروف المعيشية ، أو المتغير الإجتماعي كمحدد الأسرة وعدة أفرادها وظروفها المعيشية ، والمحدد التعليمي وموقع المبعوثين فيه.

- اقتراح حلول معرفية أو مهنية قد تساعد من إتساع الظاهرة ضمن إستراتيجية طويلة الأمد تترع نحو حل المشكلة من المجتمع البحريني.

وقد سعت الدراسة للإجابة على تساؤل رئيسي ؟

ما هي المحددات الإجتماعية والإقتصادية المرتبطة بعمالة الأفعال ؟ [8]

ويتفرع هذا التساؤل الرئيسي للتساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي المحددات الديمغرافية لعينة الدراسة ؟
- ما هي المحددات التعليمية لعينة الدراسة ؟
- ما هي المحددات الاجتماعية لعينة الدراسة ؟
- ماهي المحددات الاقتصادية لعينة الدراسة ؟ [8]

أماكن المهنج المستخدم ، فقد استخدم الباحثان المسح الاجتماعي بالعينة.

وعن عينة البحث فكانت عينة عشوائية تتكون من 135 فردا ، من الأطفال العاملين ، في المجالات التي تجذب عادة عمالة الأطفال ، موزعة كالتالى:

- نقل الأمتعة في السوقة 48 فردا.
- منظفوا السيارات 32 فردا.
- أعمال أخرى 29 فردًا.

واستخدمت إستراتيجية العينة المتاحة من خلال مناطق العمل ، كما أنه أستغرق للإجراء الدراسة ستة أشهر

أما عن الأدوات المستخدمة في الدراسة فقد إكتفى الباحثان بذكر إستمارة إستبيان.

وعن النتائج التي توصل إليها الباحثان كانت كمايلي:

فالدراسة التي أجريت على عينة من حوالي 135 طفل كامل في المجالات التالية:

- نقل الأمتعة ب62.22 %.
- تنظيف السيارات ب16.22%.
- أخرى ب21.48% .

وحددت المهن الأخرى في بيع الزهور عند مفترقات الشوارع ، أو بيع اللبان ، أو بيع بعض المصنوعات الشعبية.

وعن مناطق سكن هؤلاء الأطفال العاملين كانت الغالبية العظمى أي ما نسبته78.6% تقطن في القرى مقابل (18.5%)تقطن في المدن ، " أما من حيث حجم أسر هؤلاء الأطفال العاملين فكانت نسبة (46%) في الفئة التي عدد أفراد أسرها من 09 إلى 12 فردًا ، بينما الفئة التي يرتفع عدد أفراد أسرها عند 13 فردًا بنسبة (27.4%) من أفراد العينة ، أما الأسر الصغيرة التي عدد أفرادها من 13 إلى 14 أشخاص فلم تمثل إلا ما نسبته (2.9 %) ، في حين أن الأسر التي عدد أفرادها من 05 إلى 18 شخصا مثلت ما نسبة (23.9%) من أفراد العينة [8]

أما عمل رب الأسرة " فإن (54.4%) من الأطفال العاملين ينتمون للأسر لا يعمل فيها الأب ، تليها الأسر التي يكون فيها الأب على قيد الحياة ، إلا أنه لا يعمل ، حيث تمثل نسبة (23.9%) من أفراد العينة [8]

أما من ناحية من ينفق على الأسرة " فإن غالبية الأطفال المبحوثين (58.6%) قد أشاروا إلى أن أسرهم تعتمد في دخلها على الأب ، تليها من حيث النسبة (30.8%) الأسر التي يعتمد فيها دخل الأسرة على المساعدات الخارجية [8]

ومن حيث حجم دخل أسر الأطفال أقارن البيانات المستخلصة تشير إلى (50 %) منهم 200دينارا يليهم الأفراد الذين يقل دخلهم عن – يتراوح دخله الشهري ما بين150 100دينار [8]

في بعض الاسر وجدت بعض الأمهات تعمل سواء بغرض مساعدة الأب ، أو أن دخلها هو كل ما تعتمد عليه الأسرة.

على الرغم من أن ما نسبة (54.4%) من عينة الدراسة يعمل فيها الإخوة الكبار ، إلا أن ما نسبة (42.1%) منهم فقط يساهم بالفعل في مصروفات الأسرة ، أو جزء من مصروفاتها.
من حيث الواقع التعليمي للأطفال العينة تبين أن ، 89.9 %" مازالوا طلبة في المدارس ، وأغلبهم في المرحلة الإعدادية (56.4%) ، ويشير سجلهم التعليمي إلى أن (52.6 %) منهم قد جربوا الرسوب ، وإعادة بعض نسبة الدراسة 51 % [8].

أما الأطفال الذين تسربوا من المدرسة ، وتفرغوا بشكل نهائي للعمل " فقد أشاروا إلى أن عدم الرغبة في المدرسة (77.8%) والحاجة المادية للأسرة (35.7%) ، كان من أهم العوامل التي دفعتها لترك المدرسة ، كما يبدو أن من ترك المدرسة من هؤلاء كان في المرحلة الابتدائية والإعدادية بنسب تقدر ب (41.8%) لكل منها [8]

- تقيم الدراسة:

هذه الدراسة التي قاما بها باحثان لهم درجة الأستاذية فكلاهما حامل لشهادة الدكتوراه ، إلا أنه عند إطلاعنا على هذه الرسالة لاحظنا مايلي:

- فيما يخص إختيار العينة العشوائية ، لم يذكر الطريقة التي أستخرجت بها العينة ، والخطوات المتبعة في ذلك ، كما أن العينة العشوائية أنواع فلم يذكرا كذلك نوع من هذه الأنواع أستخدم، وذلك لغاية الوضوح أكثر من الناحية المنهجي

- من حيث المنهج ذكر الباحثان منهج المسح الإجتماعي بالعينة ، فلم يحدد بالتدقيق ، أي منهج استخداما.

- إكتفى الباحثان في ذكرهما للأدوات المستعملة في البحث استمارة إستبيان ، ولم يذكر الكثيرمن التقنيات التي مما لا شك فيه أنها أستعملت في بحثهما مثل المقابلة ، الملاحظة... إلخ.

- في عرض البيانات إكتفى الباحثان بإستعمال الجداول الإحصائية البسيطة ، رغم الدراسة سببية.

- عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية

هي الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة أماني عبد الفتاح بجمهورية مصر[22]

وقد تركز البحث حول العلاقات الإجتماعية ودورها في خروج الطفل للعمل من خلال التنشئة الاجتماعية ، والعلاقات الأسرية بين الوالدين ، وأثرها على تكوين شخصية الطفل ، والاحتياجات الأساسية التي يجب أن تشبع من خلال الأسرة ، والخصائص العامة للمجتمع الريفي.
وكانت أهداف الدراسة كمايلي:

- معرفة الدوافع الرئيسية التي أدت بالأطفال إلى هجر المدرسة واللإلتحاق المبكر بسوق العمل.
- التعرف على نوعية العلاقة بين العملية التعليمية ، واللإلتحاق بسوق العمل.
- التعرف على المستوى الإقتصادي للأسر الأطفال العاملين.
- التعرف على العلاقات الأسرية بين الأطفال ، والأشخاص المحيطين بهم.
- التعرف على نوعية الأعمال التي ينشط فيها الأطفال.
- التعرف على الفوائد التي يجنيها الأطفال من خروجهم المبكر للعمل.

وطرحت الباحثة تساؤلات في دراستها هي:
- هل عمالة الأطفال أكثر انتشارا في وسط الذكور أكثر من عند الإناث ؟
- هل الخروج المبكر للطفل إلى سوق العمل يعود إلى فشل العملية التكوينية ؟
- هل عمالة الأطفال أكثر إنتشارا بين الأسر التي تعاني من إنخفاض مستواها الإقتصادي ؟
- هل الخروج المبكر للطفل إلى السوق العمل يعود إلى العلاقات السائدة بين الأطفال والأشخاص المحيطين بهم ؟
- هل يؤثر المستوى التعليمي للأباء على المستوى التعليمي للأبنائهم ؟
-هل الأبناء يتخذون المهن التي يزاولها آباءهم ؟
- هل عمل الأطفال مرتبط بالبيئة الجغرافية التي يعيشون فيها ؟

أما عند عينة الدراسة فقد بلغت 230 طفل وطفلة ، مع مراعاة عدة شروط يجب توفرها في الأطفال العاملين هي:
- سن العينة من 9 إلى 15 سنة.

- أن يكون الأطفال دخلوا المدرسة وتركوها.
- أن يكون هؤلاء الأطفال عاملين.
- لا يشترط نوعية الأعمال التي يقومون بها.
- أن يكونوا قد أمضوا 6 أشهر بالعمل على الأقل.
- يشترط وجود عائد مالي من عملهم [22] .

أما عن نتائج الدراسة فكانت كمايلي:

أولا : نتائج متعلقة بالأطفال العاملين:

- عمالة الأطفال منتشرة بين الذكور أكثر من الإناث 79 ذكور ، % 21 %إناث
- أعلى نسبة للأطفال العاملين هي سن 15 بنسبة46 %) .
- أعلى نسبة للتسرب المدرسي يوجد في الصف الخامس إبتدائي بنسبة31% .
- أعلى نسبة للمستوى التعليمي للوالد بين هي الأباء الأمين بنسبة72 % .
- مدة عمل الأطفال من سنة إلى ثلاث سنوات هي التي تمثل أعلى نسبة أي87% .
- مهنة الزراعة تعتبر أكثر المهن التي يعمل بها أباء الأطفال العاملين بنسبة29.5% .
- مهنة الزراعة هي من يعمل بها أكبر نسبة من الأطفال العاملين أي28 % .
- مهنة الزراعة هي أكثر المهن التي يعمل بها إخوة الأطفال العاملين بنسبة28.6% .

ثانيا : نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الإجتماعية : وأسفرت الدراسة عن:

- توصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة ، فالأطفال الذين يعيشون مع أسرهم بلغت نسبتهم82%)
- أعلى مستوى للعلاقة الجيدة يوجد مع صاحب العمل ، وزملاء العمل ، وتبلغ النسبة لكل منهم (96%)، تليها الأم بنسبة (94%) ، أما العلاقات السيئة فتوجد مع كل من المعلم بنسبة %) (50، ثم الأباء بنسبة13 %.
- أعلى نسبة لعدد أخوات الأطفال توجد عند عدد 3 فأكثر بنسبة44%.
- الأباء المتزوجين من زوجات غير أمهات الأطفال تبلغ نسبتهم19 %
- عدد الأمهات المتزوجات من أزواج غير أباء الأطفال تبلغ نسبتهم9%
- عقاب الأطفال عند وقوعهم في الخطأ يكون من قبل الأب بنسبة66 %

ثالثا : نتائج متعلقة بالمستوى الإقتصادي للأسرة : وأسفرت عن:

- أعلى دخل شهري للأسرة يبلغ 100 جنيه فأكثر ، بنسبة53 %
- عدد الأطفال الذين يشعرون بالتفرقة في معاملة والديهم تصل نسبتهم14%

- عدد الأطفال الذين يحتفظون بالدخل الذي يحصلون عليه من عملهم للأنفسهم بلغت نسبتهم (12%)، وأن عدد الأطفال الذين لا يحتفظون بالدخل للأنفسهم ، ويساهمون بكل الدخل مع الأسرة تبلغ نسبتهم68%)

- نصيب الأسرة من دخل أبنائها العاملين كان كمايلي:

- الأسرة التي تحصل من أبنائها على كل الدخل تبلغ نسبتهم 65 % .

- الأسر التي تحصل من أبنائها على نصف الدخل تبلغ نسبتهم 18 % .

- الأسر التي تحصل من أبنائها على جزء من الدخل تبلغ نسبتهم 4 % .

- الأسر التي تحصل من أبنائها على شيء من الدخل تبلغ نسبتهم . 13%[22] ،ص 176.

–الأطفال الذين يعتقدون أن دخلهم كاف للإشباع حاجاتهم كانت نسبتهم47 19 %)

رابعا : نتائج خاصة بالمبحوثين نحو بعض المتغيرات:

-الأسباب التي دفعت الطفل إلى ترك المدرسة هي صعوبة الدروس وعدم القدرة على فهمها (بنسبة 82%)

–عدد الأطفال الذين تعرضوا للإصابات أثناء العمل تبلغ نسبتهم27%)

-العادات والقيم التي اكتسبتها الأطفال من خلال نزولهم لسوق العمل هي الذهاب كل يوم للعمل بنسبة91.3 %)

- عدد الأطفال الذين ودون العودة إلى المدرسة لو أتبعت لهم الفرصة بلغت نسبتهم50%)

- أكبر الفوائد التي استفاد منها الأطفال من العمل هي الحصول على المال بنسبة 95.6%.

- تقييم الدراسة**:**

من بين الملاحظات التي تؤخذ على هذه الدراسة : وهي ملاحظات منهجية بالأساس هي

- لم تذكر الباحثة مجال الدراسة بالتحديد سواء من ناحية المكان . أو من ناحية الزمان

- لم تذكر نوع العينة المستعملة .وطريقة إختيارها.

- لم تذكر الباحثة الأدوات المستخدمة في دراستها .رغم أنها من غير شك إستعملت كل من الملاحظات . المقابلة.الاستمارة .الجداول الإحصائية... إلخ.

إن توضيح هذه النقاط المنهجية ذات أهمية بالغة الأنها تساهم في إرساء تقاليد في البحث حول الطفل عموما . وعمالة الأطفال خصوصا.

* الدراسات السابقة داخل الوطن

- عمل الطفل في الجزائر:

"هو تحقيق ميداني قامت به وزارة التضامن الوطني والعائلة سنة 1999 م ، مع ممثلية اليونسيف بالجزائر [23] .

وقد تمحورت هذه الدراسة على أهم مجالات عمل الطفل في الجزائر ، بالإضافة إلى التعرف على الظروف السوسيو إقتصادية للأطفال العاملين ، وخصائص عملهم ، وتناول الأثار السيئة المترتبة عن العمل المبكر للطفل.

وقد تمثلت أهداف التحقيق فيمايلي:

- تقدير حجم مشكل عمل الأطفال في الجزائر.
- تقيم وضعية الطفولة في عملهم بالنسبة للتمدرس.
- تحديد قطاعات الأنشطة المتعلقة بنوع الأعمال الممارسة ، أخذين في الإعتبار كل الأنشطة الاقتصادية الممارسة من طرف الأطفال سواء كانوا مستخدمين أم لا ، أو كانوا مستغلين إقتصاديا أم لا.
- تقيم وضعية الأطفال في عملهم مستخدمين عند شخص ما ، يعملون لحسابهم الخاص.
- تحديد سن البدء في العمل.
- الإحاطة بالأسباب التي دفعت الطفل للعمل.
- تحليل خصائص الأطفال الذين يعملون) الجنس ، العمر، الوسط الريفي أم حضري.
- وصف الظروف العامة لعمل الأطفال ، والإكراه في العمل ، والأخطار على صحتهم.
- تحديد القيم الرمزية التي تربط الأطفال بالعمل والمدرسة ، وحياتهم بالعمل.
- تكوين توصيات لمكافحة أكثر فاعلية ضد عمل الأطفال.

أما عن عينة البحث ، وفي ظل غياب الإحصائيات حول عمل الأطفال في الجزائر ، فحدد حجم العينة ب 500 طفل شخص عمره أقل من 18 سنة.

وتقسيم هذه العينة كان " من بينهم حوالي (60%) من الأطفال من الوسط الحضري ، بينما 40% من الوسط الريفي

.

- أما من ناحية مناطق الوطن فكان حوالي 40% من الأطفال من السواحل الشمال،و 50 % من الهضاب و 10% من الجنوب [23] .

واحتوت هذه العينة على الأطفال العاملين من كلا الجنسين.

وقد تم هذا التحقيق في تسع ولايات من الوطن ، ثلاث منها بالشمال محافظة الجزائر الكبرى سابقا، تيبازة ، بومرداس، وثلاثة ولايات كذلك من الهضاب العليا سطيف، تيارت ، قسنطينة وولاية واحدة من الجنوب ولاية ورقلة.

أما عن نتائج الدراسة فكانت كمايلي:

- معظم الأطفال الذين يعملون كان سبب عملهم هو فقر عائلاتهم ، أو في موقف صعب للعائلة ، سواء كان ذلك بإرادتهم أو بإرادة آبائهم.

- فقر العائلة هو أكثر الأسباب في الوسط الريفي ويستعان أكثر بالبنات منه بالأطفال.

- على ضوء تحليل الظروف السوسيو إقتصادية للأطفال العاملين تبين أن المستوى التعليمي للأباء هو في العموم ضعيف ، وكذلك يشغلون وظائف متواضعة ، وهم كذلك في البطالة ، أو في التقاعد بنسبة مهمة ، كما سجلنا 15.4% من الأطفال هم يتامى من الأم أو الأب[23].

- الظروف المعيشية للأطفال صعبة فطفل من 6 أطفال يعيش في مكان مؤقت.

- من جهة أخرى التسرب المدرسي بالخصوص مهم عند هؤلاء الأطفال فنلاحظ أن العمل المبكر لبعض الأطفال الذين لم يتمدرسوا ، خاصة عند البنات والأطفال في الوسط الريفي.

والملاحظ كذلك أن بعض الأطفال لم يكملوا حتى مرحلة المدرسة الأساسية ، سواء كان ذلك إجباريا ، أم إختياريا ، وذلك بسب قلة فائدة الدراسة ، والحاجة الملحة للعمل بسب فقر العائلة ، وصعوبة وضعيتها[23] .

– الأطفال العاملين يتكونون من جنس الذكور ، كما من جنس الإناث ، لكن عمل الإناث يكون أكثر ظهورا وباكرا أكثر في الوسط الريفي منه في الوسط الحضري.

- العمر المتوسط للبداية في العمل يكون نوعا ما مبكرا أكثر منه عند البنات منه عند الذكور في الوسط الريفي وهو 13.6 سنة ، وأكثر من النصف الأطفال يبدؤون العمل قبل سن الخامسة عشر [23]

- الأطفال في العمل حسب العينة يمارسون نشاطات خاصة في التجارة ، الصناعة التقليدية، الخدمات ، أعمال الميكانيك ، الفلاحة ، النقل والبناء ، وكذلك نجدهم في القطاع المهيكل كما في القطاع الغير مهيكل وهو ما يطرح مشكل تطبيق التشريع المتعلق بعلاقات العمل[23]

- تبين أن هناك من الأطفال ممن يعملون في بعض القطاعات كصناعات التقليدية ، الميكانيك ، وذلك تحت غطاء التمهين ، وذلك بدون احترام القوانين المطبقة في هذا المجال من ناحية العمر ، العقد ، الحقوق الإجتماعية.

- الأنشطة التي يمارسها الأطفال تتم بدون تأهيل وتكوين ، وهي تمتاز في الغالب بالرتابة والتكرار

- تبين أن الأنشطة التي يتواجد بها الكثير من الأطفال تتمثل في البيع على الأرصفة والطرقات، وفي المحلات التجارية ، أو أعمال صناعية ،وكذلك في أعمال ميكانيكية، وخدم وعمال.

- تبين أن معظم الأطفال هم مأجورين عند غريب العائلة ، أو مأجور عند العائلة ، ويعتبر في العموم دخلهم غير كافي ، ويستعمل عادة في مساعدة العائلة.

-الأنشطة التي يمارسنها الأطفال تعد في الغالب مضرة لهم ، فهي تحتوى على أخطار متعددة الوجه بالنسبة لصحتهم ، وللأمنهم ، ومنها ما يحمل أخطار جسمية ونفسية.

- لا بد من الإشارة أنه بعض الأطفال أظهروا كونهم في مواقف قاسية 13.4%.

أكدوا أنهم ضحايا صعوبة التنفس ، (4.1%) مهددين ، و (1.9%) يعانون جسديا ، ومنهم (2.8%) من يستعملون من طرف الآباء أو أشخاص آخرين[23]

- وفي الأخير ، وفيما يخص رؤيتهم للمستقبل ، معظم الأطفال لم يبدو موافقين للعودة إلى المدرسة ، لكن يتمنون في القريب بتغير العمل أو الاحتفاظ بنفس العمل ، ومع ذلك فطفل من خمسة أطفال يتمنى الاستفادة من تكوين مهني [23]

- تقييم الدراسة:

التحقيق الذي قامت به وزارة التضامن الوطني حول عمل الأطفال هو في غاية الأهمية من خلال:

وصف الظاهرة في الجزائر ، وذلك من خلال العينة المختارة التي شملت عدة مناطق من الوطن ، وهذا النوع من التحقيقات الميدانية التي تقوم به السلطات يكون أكثر تعبيرًا من الدراسات التي يقوم بها أفراد بإمكانيات متواضعة ، فتوفر الإمكانيات التي ترصد لهذه التحقيقات يسمح بالتعرف أكثر عن الظاهرة ، خاصة مع إعطاء الأرقام التقريبية ، كما أن هذا التحقيق هو الوحيد في الجزائر الذي تم عن الظاهرة عمل الأطفال من خلال إطلاعنا على الدراسات السابقة على الأقل.

- العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري

هو عنوان الدراسة التي قامت بها الباحثة مجادي لمياء زوجة دندن ، من معهد علم الاجتماع ، بجامعة الجزائر . وقدمت هذه الدراسة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع ، وتمت هذه الدراسة في السنة الجامعية2000 - 2001. [24]

وتمحورت إشكالية البحث حول الوضعية الاقتصادية والثقافية السائدة في الأسرة الجزائرية ، وحول علاقة الوضعية الاقتصادية والثقافية ،والنتائج الدراسية.

وعن الفرضيات التي اعتمدت عليها الباحثة فكانت على الشكل الأتي:

- تزداد نسب المشتغلين كلما زادت نسبة التسرب المدرسي الذي يعتبر نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري.

-رفض الأطفال للمستوى الاقتصادي الثقافي المتدني للأسرة ساهم في انشغالهم ، إذ بإمكانهم المساعدة في الميزانية.

- كلما كانت سيطرة الأباء قوية كلما كثر إشتغال الأطفال في المجتمع [24]

أما المنهج المستخدم ، فأستعنت الباحثة بالمنهج التحليلي الوصفي ، الذي ترى أنه الأقدر على إستقصاء بعض الحقائق التي تحيط بموضوعها.

كما إستخدمت مناهج أخرى هي المنهج التاريخي ، والمنهج الجدلي.

وعينة البحث إختارتها الباحثة بطريقة الكرة الثلجية ، متكونة من 124 طفل وطفلة يتراوح سنهم بين 6 و15 سنة ، وموجدين في الوسط الحضري .

8.1 صعوبات الدراسة

هذا النوع من البحوث لا يخلو من الصعوبات سواء التي اعترضتنا في الجانب النظري والمنهجي أوالميداني.

فنظريا ، ورغم توفر الكثير من الدراسات حول ظاهرة عمل الأطفال ، والصخب الإعلامي الذي رافقها ، إلا أن الاهتمام بهذا الموضوع والدراسات التي أجريت حوله في الجزائر قليلة،ورغم الجهود المبذولة من طرف الباحثين ، إلا أنها لم تكن لتعطي صورة أكثر وضوحا حول الظاهرة ، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على الأرقام التقديرية التي تخص الظاهرة ، رغم مساعدات الهيئات المعنية التي تفتقد هي الأخرى لهذه الأرقام.

أما منهجيا فكانت هناك صعوبة في تطبيق المقابلة سواء من ناحية صعوبة إيصال السؤال للطفل ، رغم أن عينة المبحوثين تجاوز عمرهم عشر سنين ، أو انقطاع المقابلة وعدم إتمامها في عدة حالات ، كإنصراف الطفل للبيع غير مبالي بنا، أو أن يتم زجره من طرف صاحب العمل ، وميدانيا وفي مرحلة الدراسة الإستطلاعية ، أو في مرحلة تطبيق الإستمارة النهائية كانت الصعوبات كثيرة أيضا ، وشكلت خطرًا في بعض الأحيان ، بسبب تدخل أشخاص كبار بمجرد ملاحظتهم بطول الوقت المقابلة ، حتى أننا تعرضنا في حالة إلى السب والشتم والإهانة.

الفصل 2
العمـل والطـفـل

2.العمل والطفل

الإنسان منذ ظهر على سطح المعمورة ، وجد نفسه مضطرا للإخضاع الطبيعة عن طريق العمل ، وذلك بهدف إشباع رغباته المختلفة ، وبالتالي ضمان إستمراريته ، والبقاء على قيد الحياة ومهما كانت النظرة إلى العمل في بعض المراحل من التاريخ الإنسانية على أنه مذلة ومهانة ، إلا أنه يعتبر " كقيمة على المستوى الاجتماعي ، وبأكثر دقة كقيمة مركزية للمجتمع [24]

لكن ظاهرة العمل لم تحظى بدراسات كبيرة في القدم تجعلنا نعتمد عليها ، إلا في العصور الحديثة حيث ظهرت دراسات جادة حول سلوك الإنسان في العمل في مختلف العلوم ، ومن بينها علم الاجتماع " فخلال عشرات السنين القليلة الماضية ، أثار عدد من المؤلفات والبحوث إلى قيام تخصص فرعي هام في ميدان علم الاجتماع ، ويتركز الاهتمام فيه حول دراسة التكوينات والمؤسسات الاجتماعية التي عمل المجتمع المعاصر على تطويرها حتى ترتفع إلى مستوى المشكلات التي تكتنف عمل الإنسان ، ولم يكن الاهتمام مركزا على العامل كفرد ، بقدر ما كان مركزا على العامل ضمن الجماعة " ، وأطلقت عدة تسميات على هذا الفرع منها علم الاجتماع الصناعي ، علم الاجتماع المهني ، وعلم الاجتماع العمل.

ومن أهم ما رافق ظاهرة العمل منذ القدم ، هي ظاهرة استغلال الإنسان لأخيه الإنسان في كثير من مراحل الإنسانية ، وهذا ما يتبين بوضوح من خلال القراءة التاريخية لمراحل تطور مفهوم العمل.

1.2ظاهرة العمل

1.1.2 العمل في العهد القديم

كان يعتبر شيئا وضيعا ، ومحتقرا وهذا ما يظهر بوضوح في الفكر السائد في الحضارات القديمة ، كالحضارة اليونانية التي كان العمل فيها مرادفا لذل والمهانة " وتوضح المؤلفات الإغريقية الكلاسيكية أن جميع الأعمال الشاقة في دولة المدينة الإغريقية كان يؤديها العبيد والرقيق ، أو الأجانب ، بما في ذلك التجارة والتعليم ، وكان من السهل في ظل هذه الظروف أن) نرى كيف تطور الفكر الإغريقي لمفهوم العمل ، وأصبح يعني العبودية والمهانة المتأصلة [24] ، ص90 .
ويرجع سبب احتلال العمل لهذه المكانة المتدنية في سلم القيم إلى أن العمل في تلك المرحلة كان يقوم به المنهزمين في الحروب لفائدة المنتصرين الذين يصبحون أسيادا بحكم انتصارهم ، والمنهزمين عبيدا بحكم انهزامهم ، وبالتالي " يظهر تقسيم العمل بين العاملين ، وغير العاملين تبعا للظرف الأول المتعلق ببعض أنواع الخضوع أو حالة التبعية ، فإن العمل نفسه لا يمكن أن يكون شيئا قبيحا ، وحينما يظهر الرق والسخرة على نطاق واسع فإن العمل الذي يجبر على أدائه المنهزمون ، أو التابعون يتخذ مظهرا عبوديا ، وبالتالي يصبح من النبل تحرر الإنسان من حتمية العمل ، وشيئا فشيئا تبدأ في الظهور معادلات جديدة العمل = العبودية ، والتحرر من العمل = النبل والشرف[13]

وكانت نفس القيمة للعمل في كثير من الحضارات الأخرى في تلك الفترة من التاريخ ، لكن في الحضارة الرومانية بدأت تظهر أفكار جديدة حول العمل، رافعة من قيمته ، وممجدة له ، خاصة من طرف رجال الدين الذين كانت نظرتهم للعمل " على أنه سبيل إلى طاعة الله، واعتبرت البطالة بابا للفسوق ، فلم تكن وظيفة العمل تحقيق ثروة مادية ، بل كانت صقل الروح) ومن هنا بدأ تصوره على أنه شرف وليس مهانة ، وعلى أنه سبيل إلى طاعة الله [25]

ومن هنا بدأ العمل يأخذ مكانته في نظر الناس ، وأصبح شيئا مرغوبا بعد أن كان محتقرا ومهانا "وفي القرن الخامس قدس العمل من طرف بابوات الكنيسة ، وأعلن سانت أغستين أن العمل هو كذلك عبادة ، إذن فالعمل أخذ مكانته ، وقيمته في الدين الكاثوليكي في عهد الإمبراطورية الرومانية قبل أن تظهر الأفكار الخاصة بالأخلاق البروتستانية.

2.1.2 العمل في الحضارة الإسلامية

لا يمكن الكلام عن العمل بدون ذكر الأهمية البالغة التي أعطاها الإسلام للعمل ، الذي يعد في العقيدة الإسلامية كشكل من أشكل العبادة ، وهذا مادلت عليه الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم عمل في بدء حياته في رعي الأغنام ، وبعدها في ميدان التجارة ، وظل طوال حياته يعمل ويوصي صحابته بوجوب العمل والتعب ، وأعتبر

الأموال التي لا يكون مصدرها من العمل مالا حراما ، لذا شرع الإسلام أنواع وطرق الكسب الحلال ، وحارب الاستغلال ، والإستلاء على حقوق الأجير ، وفي هذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم " أعطي الأجير حقه قبل أن يجف عرقه " ، كما أن الفقه الإسلامي ينقسم إلى نوعين هما فقه العبادات ، وفقه المعاملات ، هذا الأخير يتعلق بتنظيم حياة المسلمين في كل جوانبها بما في ذلك جانب العمل ، وبالتالي وبهذه الأفكار استطاع المسلمون لفترة من الزمن من تحقيق رقي وازدهار في حياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك لعدة أسباب من بينها العقيدة التي تحترم العمل وتمجده

3.1.2 العمل في ظل نظام الطوائف

نظام الطوائف هو نوع من التنظيمات لعدد من العمال يشتغلون في حرفة معينة قد تكون في النسيج ، أو الحدادة ، أو الصياغة ، وقد كان نظام الطوائف يقوم على ثلاث مجموعات متميزة هي " المعلمون ، والصناع ، والصبيان ، وقد كان كل عضو في كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاثة متوحدا في الطائفة ومدموجا فيها بعمق ، دمجا نشأت عنه ارتباطات عاطفية وثيقة كتلك التي نشأت بين الفرد وأسرته، وقد كان هدف هذا النوع من العمل هو الحفاظ على المساواة بين الناس من جهة ، ومن جهة أخرى للحفاظ على خصائص المجتمع التقليدي ، وذلك بالحفاظ على العمل ومحاربة البطالة ، لذا كان نظام الطوائف يعارض أي تطور في نظام الإنتاج.

وذلك من خلال منع أصحاب الورش من إدخال تحسينات وتطويرات قد تؤدي إلى توفير الوقت والجهد ، وبالتالي يزيد الإنتاج ، ويزيد معه ربح صاحب الورشة عن ربح أصحاب باقي الورشات ، ومن بين الآليات المفروضة كذلك على أصحاب العمل للورش بيع إنتاجهم بنفس السعر، كما يتم شراء المواد الأولية بنفس السعر كذلك ، كما منع تدخل وسيط في بيع السلع.

وكانت المراتب المهنية في هذا النظام غير دائمة ، فالمعلم كان في السابق صبيا ، وتدرج في إتقان المهنة ، وفي التحكم في أسرارها حتى أصبح معلما ، لذا كان الصبي " طفلا صغيرا تسلمه عائلته إلى المعلم ليتعلم الحرفة في مدة قد تطول أو تقصر وفق نضج الصبي الحرفي ، الذي كان) . يتلو نضجه الجنسي بقليل تبعا لقدراته و استعداداته وميله [25]

لكن هذا النظام ، وخلال القرن السادس عشر بدأ يفقد مكانته تدريجيا ، وبدأ في الاضمحلال ، تاركا المجال فيما بعد لحركة صناعية واسعة بدأت بالظهور في عدة أقطار أوربية.

4.1.2 العمل في عهد الثورة الصناعية:

في هذه الفترة من التاريخ تغير مفهوم العمل في كثير من جوانبه ، فأصبح في شقه الكبير عبارة عن عمل صناعي ، فانتشار الصناعة عمل على استقطاب العمال من ضواحي المدن والأرياف ،للعمل بهذا الميدان الجديد " ففي أواخر القرن الثامن عشر عندما أخذت الثورة الصناعية تتجلى بدقة ظهرت أهمية العمل الرئيسية ظهورا ملحا ، وقد يشير بهذا التقدم والاتضاح كتاب أدم سميث بحث في طبيعة ثروة الأمم وأسبابها 1776 ، وقد لاحظ المؤلف أن ثروات الأمم تنتج عن العمل [26]

وبالإضافة كذلك إلى الاحترام الكبير الذي حظي به العمل في سلم القيم الاجتماعية آنذاك ، فإن قيمة العمال لم تكن كذلك في هذه الفترة ، نتيجة للاستغلال البشع الذي تعرضوا له في المصانع والورشات في سبيل تطوير الرأس مالية الصناعية ، ومن أبرز مظاهر هذا الاستغلال هي مدة العمل التي كانت في السابق تحدد عن طريق الضوء الشمسي لكن ظهور الضوء الاصطناعي انطلاقا من القرن 17 سمح بتقدير مدة العمل ، ونذكر هنا أن ساعات العمل في العصور الوسطى حتى القرن 17 كانت أقل منها في القرن 19 ، أو في بداية القرن ، ذلك أن مدة العمل في القرن 16 وصلت بدون العطل ، ونظرة لكثرة الأعياد والمناسبات إلى 2000ساعة سنويا ، أي أكثر قليلا من اليوم ، وبالمقابل فالمدة السنوية للعمل وصلت إلى 4000) .ساعة منذ 100 عام من قبل 3500[3] ، ص 232.

وفي خضم هذه الفترة ظهرت الكثير من الأفكار التي تمجد الوقت ، وتنادي بعدم تضييعه ، معتبرة أن الوقت هو المال ، وأن الطريق نحو الحياة السعيدة يتم بالمحافظة على الوقت ، وأن تضييعه هو من أشد أنواع التبذير ، " والبرجوازية ، وخاصة أرباب العمل في هذه المرحلة ، وجدوا في هذا النسق من القيم تأكيدا للاستغلال عمل الأطفال والكبار في رتابة ، وأيام طويلة تصل إلى نحو 18 إلى 20 ساعة يوميا [13]

وفي ظل هذه الظروف ظهرت حركات عمالية متعددة في مختلف الدول الأوربية مطالبة بتقليص مدة العمل ، وتوفير ظروف أحسن للعمال ، وظهر إلى جانبها مفكرين ومنظرين ليدافعوا عن العمال ، ومن بينهم " كارل ماركس " الذي وجه انتقادات حادة للرأسمالية ، وأعتبرها ذروة اغتراب العامل ، نتيجة للازدياد تقسيم العمل يوما بعد يوم ، وبالتالي فقدان العامل لسيطرته وسيادته على المادة التي ينتجها ، التي أصبحت هي من تتحكم فيه ، كما إنتقد كارل ماركس بشدة " مبدأ فائض القيمة ، الذي يعد كسرقة لتعب العمال وحقوقهم من طرف صاحب العمل الذي يضيفه إلى ثروته.

5.1.2 العمل في بداية القرن العشرين

كان هذا القرن بداية لنيل العمال لحقوقهم ، من خلال منحهم العطل السنوية ،والأسبوعية وتأمينهم ، وكذلك خفض عدد ساعات العمل اليومية " فقبل 1848 مدة العمل اليومي كانت موزعة في كل من فرنسا كما في بلجيكا من 13 إلى 14 ساعة يوميا ، فقلصت إلى 8ساعات ابتداء من 1921.

كما شهد بداية هذا القرن محاولات للقيام بدراسات علمية عن سلوك العمل خاصة في مجال الصناعة ، فظهر مهتمين بأوضاع الصناعة ، وظهرت كذلك بعض النظريات بهدف زيادة كفاءة العمل في المصنع ، ومن بين هذه النظريات نجد

-الإدارة العلمية للمؤسسات

وكان على رأسها " فريدريك تايلور " الذي كان مهتما بعملية العمل التي تجري بالمصنع .

وكان مفهومه للعمل " يتركز على ثلاثة محاور : الأول الاستمرار ذلك أن كافة المهام يجب أن تؤدي بانتظام خلال فترة معينة من الزمن ، والثاني الإنتاج ، وهو النشاط الذي يميز العمل عن غيره من الأنشطة الإنسانية، والثالث الأجر إذ أن الأفراد يمارسون العمل من أجل الحصول على مكافأة [13]

وانطلاقا من هذا المفهوم راقب تايلور العمال في المصنع ملاحظا الحركات التي يقومون بها ، ولفت انتباهه عملية هدر كل من الطاقة والوقت بسبب حركات العمال المختلفة، لذا حاول دراسة الحركات اللازمة للأداء عمل معين ، مستعينا بتسجيل الزمن الذي تستغرقه هذه الحركات المتتالية التي يتكون منها العمل ، لذا سمي بقانون الحركة والزمن ، ويرى فريدريك تايلور أن " الهدف الرئيسي لهذه الإدارة يجب أن يكون إحراز أكبر ازدهار اقتصادي لرب العمل كما للأجير ولا بد من فهم عبارة أكبر ازدهار اقتصادي (بمعناه الواسع ، وليس التفكير فقط في أرباح الشركة ، وحصص المساهمين ولكن لكل قسم من المؤسسة [27]

-حركة العلاقات الإنسانية

بالإضافة إلى نظرية الإدارة العلمية للمؤسسات التي وجهت لها الكثير من الانتقادات ، لأنها حاولت أن تجعل الإنسان كآلة من خلال التحكم في حركاته، ومهملة الجانب الإنساني لدى العامل ، فظهر فيما بعد اهتمام بالجوانب الإنسانية في العمل، وكان هذا في الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث لم يكن هناك اهتمام بظروف العمل في المصنع من جهة ، ومن جهة أخرى بشخصية العامل ، واتجاهاته وميوله ، أي أن المصنع ليس مجرد تنظيم مادي فقط ، بل هو تنظيم إنساني كذلك ، وأرتبط هذا الاتجاه في دراسة سلوك العمل بما أصطلح عليه "دراسات هاوثورن" التي اشتقت اسمها من الموقع الصناعي الذي أجريت فيه ، وهو مصانع" هاوثورن " بشركة ويسترن إلكتريك بشيكاغو ، وذلك تحت إشراف " إلتون مايو " ، وبعد سلسلة من البحوث والتحقيقات المكثفة المتمركزة حول الجانب الإنساني في العمل ، وبعد القيام بمقابلات مع أكثر من 21000 عامل توصلت الدراسة " إلى أن الصناعة تشكل مجتمعا قائما بذاته ، تلعب فيه العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد والجماعات دورا بالغ الخطورة ، يفوق إلى حد بعيد تأثير الحوافز المالية أو الظروف الفيزيقية للعمل[28]

وقد كانت نتائج هذه البحوث انطلاقة لكثير من الدراسات التي اعتمدت على نموذج العلاقات الإنسانية في تفسير سلوك العمل.

6.1.2 العمل في الوقت الحاضر

إن أهم ما ميز العمل في الوقت الحاضر هو تمركزه بأكبر النسب في قطاع الخدمات ، بعد أن كان في السابق متوزعا على كل المجالات سواء بالزراعة ، التجارة ، الصيد ... إلخ ، لكن اليوم نسب العمل في هذه الميادين ضعيفة إذ ما قورنت بميدان الخدمات " وتتميز الدولة الحديثة بكون أكثر من 50 %من الأفراد النشطين يعملون بقطاع الخدمات ، أكثر بكثير إذن من القطاع الصناعي ، والوضع هو ذاته بالنسبة للقيمة المضافة ، ذلك أن نصيب قطاع الخدمات في المنتوج الوطني الخام اليوم أكثر أهمية من القطاع الصناعي في أغلب الدول الغربية المصنعة [27].

وقد يعود هذا التحول لمفهوم العمل في وقتنا الحاضر إلى الاستخدام الواسع للتكنولوجيات المتطورة ، خاصة المعلوماتية منها في ميادين الصناعة والزراعة ، وبالتالي تعد عملية الإنتاج تحتاج إلى ذلك الكم الهائل من العمال كما في السابق ، ومن جهة أخرى فإن مجتمع اليوم خاصة في الدول التي لها نصيب من الرخاء الاقتصادي صار مجتمعا خادماتيا ، يعمل على توفير أفضل الظروف المعيشية لمواطنيه ، وبالتالي زيادة المؤسسات الخدماتية سواء في ميادين الصحة ، أو

التعليم أو الإدارة ، ومن بين الأسباب كذلك أن الكثير من الدول الصناعية لم تعد تقيم المشاريع الصناعية بأرضيها ، وذلك يعود إلى لغلاء اليد العاملة المحلية هناك ، ووعيها المرتفع بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية الذي هو نتيجة للنضال الطويل للعمال منذ قرون ، وعليه تضطر الكثير من الشركات للإقامة الكثير من مصانعها في الدول الفقيرة، حيث اليد العاملة رخيصة ، وسهلة الاستغلال ، وخاصة إذا كان إنتاج تلك المصانع موجه أصلا لتلك المجتمعات الفقيرة ، وبالتالي تتخلص من بعض مشاكل التصنيع بأراضيها مثل مشكلة التلوث

.

7.1.2 العمل في الجزائر

كان العمل في الجزائر قبل الاستقلال ، متمركزا في قطاع الفلاحة في مزارع المستوطنين الأوربيين في السهول الوسطى الخصبة ، أو في الفلاحة الجبلية ، حيث كان يعيش أغلب الجزائريين آنذاك ، وبالإضافة إلى هجرة الكثير من الشباب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية.

بالخصوص نحو فرنسا ، وذلك بحثا عن فرص العمل ، وبالإضافة إلى بعض أنواع التجارة التي كانت تتم بين أفراد الشعب في الأسواق الشعبية بالمدن يوميا أو أسبوعيا ، أما الميادين الأخرى كالصناعة فلم يكن أثر لوجودها ، إلا إذا استثنينا بعض الورشات والمصانع الحدودية المتواجدة آنذاك بكبريات المدن.

لكن بعد نيل الاستقلال بسنوات اتجهت الجزائر نحو سياسة تنموية اجتماعية ، بهدف تعويض الشعب عن سنوات الحرمان الطويلة في ظل الاستعمار ، وتركزت هذه السياسة في شقها الكبير على ميدان التصنيع ، وبالتالي استحداث مناصب عمل جديدة ، فأندمج الكثير من الفئات النشيطة في تلك السنوات بالمصانع الحديثة العهد بثقافتهم ، وهجر السكان من الريف نحو المدينة طلبا للعمل ، وكانت " مناصب العمل المستحدثة في الفترة الممتدة من 1970 إلى 1984 تعد جد مهمة مقارنة بدول أخرى حيث وصلت إلى

" 1.865.700" منصب شغل[3]

وكان الهدف من هذه السياسة في ذلك الوقت هو:

– وضع سياسة للامتصاص والتقليل من البطالة المتفشية في البلاد.

- السعي لتأسيس الجماعات العاملة وممثليهم [29]

ونتيجة لهذه السياسة المنصبة على تدعيم القطاع الصناعي في كل مناطق الوطن ، وذلك بإنشاء شبكة من المناطق الصناعية " برزت يد عاملة ساعدت على تكوين الطبقة العاملة الجزائرية

ذات الأصل الريفي ، بعد أن التحق عدد كبير من الأفراد في الريف بالمدينة ، وهذا للانعدام أدنى شروط الحياة بها ، وعدم الاهتمام بالزراعة وإعطاء الفلاحين الإمكانيات المادية لتطوير الفلاحة ، إلى جانب هذه الفئة التحق الحرفيون بسوق العمل الحرفي قد تقلصت بكثير مقارنة بتلك التي في القطاع الصناعي [29] .

لكن بعد مرحلة معينة تعرض هذا النموذج من التنمية إلى الفشل ، مما أدى إلى إغلاق الكثير من المؤسسات وبيعها للقطاع الخاص ، وتسريح عمالها ، وبالتالي أصبح نصيب الصناعة من مناصب العمل قليل ، وأصبحت اليد العاملة في جزء كبير منها تتكون من عمال الخدمات المنتمين إلى الوظيف العمومي ، وأغلبهم يعملون في مجالات التعليم والصحة والإدارة ، وهذا كله فيما يخص القطاع الرسمي ، أما القطاع الغير رسمي الذي برز بقوة في السنوات الأخيرة والذي كان نتيجة للأزمة الحادة التي مرت بها البلاد ، وما رفقها من حالة بطالة الكثير من فئات المجتمع القادرين على العمل ، وعليه فقد استوعب هذا القطاع الغير رسمي الكثير من الفئات النشطة وغير نشطة في المجتمع لتسترزق منه ، وهذا القطاع " كان يشغل في السنوات الأخيرة قرابة 500000عاملا من مجموع كلي للعمال يقترب من 5.7 مليون عامل[29] .

ويعود سبب بروز هذا القطاع إلى التفاوت الكبير بين عدد المرشحين للعمل ، والمناصب المستحدثة سنويا ، وهذا ما أدى بطبيعة الحال إلى تفشي البطالة ، وتضخم الأنشطة الغير رسمية ، التي أفرزت هي الأخرى مظاهر جديدة من الاستغلال في العمل مثل انتشار العاملة الغير مؤمنة ، وظهور عمل الأطفال والشيوخ والمعوقين بصورة بارزة.

2.2علم الاجتماع والطفولة

مدخل

الطفولة مرحلة من مراحل حياة الإنسان ، وهي أولها، وأهميتها لا تقل عن أهمية بقية المراحل في حياة الإنسان ، والطفولة هي صانعة المستقبل ، لأن أطفال اليوم هم رجال الغد، لذا كان واجب مجتمع الكبار الاعتناء بمجتمع الصغار ، وذلك من خلال توفير الرعاية والحماية لهم ،وتلبية حاجاتهم المختلفة ، لكن في الواقع الطفولة لم يكن لها هذا الحظ دائما من الرعاية، وذلك في كل المراحل التاريخية للبشرية فباعتبار الطفل مخلوق ضعيف فقد يتعرض لكثير من الانتهاكات والمشاكل التي قد تعصف به ، لذا كان من واجب الدارسين في مختلف العلوم أن يولوا اهتماما أكبر لمرحلة الطفولة ، وأن يساهموا في حل مشاكلها ، وهذا ما نجده في كثير من العلوم التي سارت على هذا الطريق كعلم النفس ، وعلوم التربية ، والطب ... إلخ إلا أن علم الاجتماع هو من العلوم التي

كانت إسهاماتها في مجال الطفولة ضعيفة مقارنة بإسهامات العلوم الأخرى وعليه فلا بد من إيجاد تخصص في علم الاجتماع يهتم بهذه المرحلة المهمة من حياة الإنسان.

1.2.2لمحة تاريخية عن الطفل

لم يحظى الطفل بقيمة إنسانية في كثير من الحضارات القديمة فكان الاهتمام بالطفل سيئا للغاية، ولم يكن هناك تحول إلا في القرن الثامن عشرة بظهور بعض النظريات والأفكار المهتمة بالطفل ، وقبل هذا التاريخ كانت الكثير من المظاهر ماتزال سائدة بين الناس منها" عدم جواز غسل الأطفال ولا سيما الإناث منهم وتحزيمهم ، وتغطيسهم في البول لإكسابهم المناعة على الأرواح الشريرة ودهنهم بالزيت والزبدة ، وضربهم باستمرار وسحب ألسنتهم نحو الخارج ، وإسكارهم لتهدئتهم ، وغيرها من المعاملات اللانسانية التي كانت تؤدي إلى أضرار جسدية ونفسية بالغة .
فمثلا في الحضارة الصينية القديمة أكد كونفشيوس بوجوب طاعة الأبناء للآباء ، وذلك بإغفال لحقوق الطفل وواجبات الأهل تجاه الأطفال في هذه العلاقة ، وفي هذا المجال " أكد كونفشيوس بدوره وجوب طاعة الأبناء للآباء مكرسا هذا المبدأ بندا في قائمة بنوده الأربعة التي اعتبرها دعائم قيام أسرة سليمة [30]

وفي الحضارة اليونانية نجد أن أفلاطون وأرسطو اهتماما بالطفل فأفلاطون في كتابه الجمهورية يرى " ضرورة تدريب الأطفال في سن مبكرة لتحديد ميولهم وتركيز اتجاهاتهم المهنية ، ويؤكد أفلاطون أن التربية الصحيحة للطفل تبدأ منذ ما قبل الولادة لضمان وراثة سليمة ولتأمين بناء اجتماعي سليم أيضا [30]

وفي تناوله للطفل ينادي أفلاطون بشيوع النساء والأطفال ويضع قواعد للإنجاب تتمثل في اتصال رجال أقوياء بنساء قويات ليولد جيل قوي ونبيل ، وبالتالي فإن هذا الفيلسوف لم يعنى بالطفل في حد ذاته بل كوسيلة لتحسين المجتمع.

أما الحضارة الرومانية فلم تكن أحسن حالا في تعاملها مع الطفل فأضطهد وعومل بقسوة " ففي القانون الروماني ، فقد سادت نظرية التملك في العلاقات بين الأهل والطفل فالوالد jus vitae الروماني كان يملك سلطة تقديم أطفاله للموت وهو ما يعرف بحق الحياة كما كان يستطيع أن يبيعهم كأرقاءmacique [30]

وفي العصور الوسطى استمرت لظاهر المعاملة السيئة للأطفال فانتشرت عمليات القتل ضد الأطفال الغير مرغوب فيهم والمعوقون كما كان الذكور أكثر تفضيلا من الإناث وفي العموم لم يكن للطفل حقوق مادية ومعنوية معترف بها سواء في الحضارة القديمة أو في العصور الوسطى.

واستمر الاضطهاد في حق الطفولة في القرون اللاحقة ، لكن هذه الفترة التي تبدأ من القرن السادس عشر ميزها ظهور مفكرين وفلاسفة وكتاب أخذوا على عاتقهم مهمة محاربة هذا الاضطهاد .ومن بين هؤلاء نجد الفيلسوف الإنكليزي " جون لوك " الذي أخذ بريقا جديدا للتعامل مع الطفولة ، "ففي كتابه (بعض الأفكار المتعلقة بالتربية) ، دعا لوك إلى احترام حرية الطفل وشجع تعليم الأطفال تعليما خاصا داخل المنازل ، كما دافع عن الأطفال الفقراء العاملين في ظل شروط قاسية ، إلا أنه هدف من خلال هذا الطرح إلى تحسين إنتاج الأطفال ليتسنى استيفاء كلفة تعذيبهم [30]

كما يرى لوك أن الطفل ورقة بيضاء خالية ، والمدرسة من تقوم بالتدوين فيها والرسم عليها.
وفي القرن الثامن عشر كان الفيلسوف جان جاك روسو من أهم المدافعين عن الطفولة وعن أهميتها في المجتمع ، ومن بين ما قاله في الطفل " إننا لا نعرف شيئا عن الطفولة".

وأننا إذا تمسكنا بآرائنا وأفكارنا الزائفة عن الطفولة -فإن كل خطوة نخطوها إلى الأمام سوف تكون في طريق الضلال [30]

وهاجم روسو العادات القديمة التي كانت تحكم العلاقة بين الطفل ومجتمعه فيقول في هذا الصدد" لنكن على حذر من الأفكار الراسخة المتأصلة في التقاليد والتعليم والمجتمع ... ولنعرض هذه الأفكار كل محك النقد الصارم الذي لا هوادة فيه لأنه إذا كانت القوة هي عدو الحق ، فإن العادة هي عدوة الحرية ...فلنشجع الحرية ... ونموها عند الأطفال منذ ولادتهم ولنبدأ التربية حتى يتنسم الطفل أول أنفاسه.

وأستمر بعد ذلك الدفاع عن حقوق في أن يعامل معاملة خاصة فأجتهد رجال قانون وأطباء ورجال دين في هذا المجال، واستمرت الإنجازات بإنشاء جمعيات لحماية الطفولة ، وعقدت الاجتماعات والاتفاقات الدولية لضمان حقوق الطفل، ورغم كل هذا فالطفل لا يزال يعيش الاضطهاد كما في السابق في كثير من المجتمعات.

2.2.2 لمحة تاريخية عن الطفل الجزائري

خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر عاش المجتمع صعوبات عديدة في حياته اليومية ، نتيجة للسياسة التي إنتهجما المستعمر كمصادرة الأراضي من ملاكما للجزائريين وبالتالي الدفع بهم إلى غياهب الفقر والحرمان والبؤس ، ومما لا شك فيه أن الأطفال كانوا طرفا في تلك المعاناة . ويظهر من مؤلفات مطلع هذا القرن مدى البؤس الذي كان يعيشه المجتمع الجزائري وخاصة الأطفال منهم ، وكتب أحد المؤلفين الذين لهم ارتباط وثيق في ذلك الوقت بالواقع الاجتماعي عام 1922في وصفه للأطفال في مدينة تلمسان" هؤلاء الأطفال المجهولون والنحيلون ، نصادفهم في كافة زوايا الشوارع يتراكضون حفاة الأقدام ، شفاهم سوداء أطرافهم نحيلة وعيونهم تضئهم الحمى ، كثير منهم يستجدون السائلين أمام الأبواب والساعات كانت بيوت تلمسان مليئة بهم حتى التخمة ومليئة أيضا بهمساتهم.

هذا الوصف يعطى صورة للوضعية السيئة التي كان يعيشها الطفل الجزائري في تلك الحقبة سواء من الجانب الاقتصادي أو الصحي وحتى الجانب التعليمي فقد وضعت الإدارة الاستعمارية العراقيل في وجه الطفل الجزائري لمصادرة حقه في التعليم فكانت أغلبية أبناء الشعب الجزائري ترزح تحت ظلمات الجهل ، إلا القلة القليلة من أبناء المواليين لفرنسا أما الأطفال الآخرين فكانوا في الريف ينطلقون نحو مزارع المستوطنين للعمل بما مع أوليائهم أما في المدينة فكانوا ينتشرون على طول الأرصفة يمسحون أحدية المستوطنين الأوروبيين.

ومع نيل الاستقلال كان من نتائجه وجود الكثير من الأرامل واليتامى فكانت معاناة جديدة لكن الدولة انتهجت سياسة اجتماعية بغرض تعويض الشعب عن معاناته القاسية فجعلت التعليم إجباري ومجاني والصحة كذلك مجانية ولا يمكن نفي الانعكاس الايجابي لهذه السياسة "فحققت الجزائر المستقلة بالفعل تقدما هائلا لصالح أطفالها إلا إن النتائج غالبا ما كانت دون المطامع المشروعة للمواطنين كما أن الأساليب لم تكن دائما فعالة وكانت العقبات البيروقراطية موجودة دائما[31]

إذن فالكتب والدراسات التي تناولت الطفل كموضوع له هي كثيرة في الآونة الأخيرة ، فقد اهتم بهذه المرحلة المهمة من عمر الإنسان كل من علماء النفس ، والأطباء والقانونيين ، وعلم الاجتماع كذلك أعطى قدرا من الأهمية لمرحلة الطفولة ، ولكن هذا الاهتمام لم يكن بمثل اهتمام العلوم الأخرى مثل علم النفس ،" ونحن نخطئ لو أرجعنا اهتمام على الاجتماع بالطفولة والأطفال

إلى بعض علماء الاجتماع المعاصرين وحدهم ، إذ يعد إميل دوركايم عالم الاجتماع الفرنسي أول عالم اجتماع أبدى اهتماما بالأطفال والتربية الأخلاقية للطفل[31]

وتركز اهتمام دور كايم في إعطاء أراء حول التربية الأخلاقية للطفل ، وانتقال القيم والمعتقدات من المجتمع إلى الطفل" ويعد كتاب التربية الأخلاقية للطفل الصادر عام 1912 أول كتاب في علم الاجتماع)يهتم بطور الطفولة ، وأول عمل اجتماعي منهجي يخصص لدراسة الطفولة [5]

وتناول هذا الكتاب مدى تلقي الطفل لسلطة المجتمع وأثر المعلم في تشكيل السلوك ، ولأن دور كايم يعتبر المجتمع مصدرا لكل السلوكيات السائدة في المجتمع فكذلك بالنسبة للطفل فسلوكه يشكل من طرف المجتمع لما له من قوة القهر والإلزام ، ويرى دوركاييم أن شخصية الطفل يجب أن ترتبط بعملية التربية الأخلاقية والاجتماعية للطفل ، وقسم سلوك الطفل إلى مرحلتين ، الأولى مرحلة ما قبل المدرسة، والثانية مرحلة ما بعد الانضمام إلى المدرسة ، فالمرحلة الأولى وهي المرحلة التي يتلقى فيها الطفل التربية من طرف الأسرة ، وتكون هي الوحيدة المؤثرة في سلوكياته ، والمرحلة الثانية هي مرحلة الانضمام إلى المدرسة والتي يعتبرها الأهم لأنها هي من تلقن مبادئ الحياة الاجتماعية للطفل ، وفق المنهج المدرسي الموجه ، ونجد كذلك من بين علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة الطفولة" تالكوت بارسونز "الذي" درس أطوار نمو الشخصية ، بين أن شخصية الطفل نسق كما ربط أطوار شخصية نمو شخصية الطفل بتغيير الأنساق الاجتماعية وبالتالي ربط أشكال سلوك الطفل الراشد ، وبناء الأنساق الاجتماعية التي يتفاعل .معها الشخص في أطوار النمو.

وعليه فإن علم الاجتماع هو علم إنساني من المفروض أن يهتم بالإنسان في كل مراحل عمره سواء أكان طفلا أم مراهقا ، أو بالغا، لكن ما نلاحظه هو ندرة الدراسات الاجتماعية حول موضوع الطفولة ، حتى أن بعض الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل كان هدفها هو فهم مجتمع البالغين ، في حقيقة الأمر" ورغم ان الاهتمام المباشر بدراسة الطفل في علم الاجتماع كان ضئيلا فإن الفصل الأول في ظهور مفهوم التنشئة الاجتماعية يرجع إلى علم الاجتماع وبذلك يكون الاجتماع قد درس الطفل دراسة غير مباشرة [5]

ورغم الندرة الموجودة في هذا المجال، إلا أنه لا يمكن نفي الكثير من الجهود التي قام بها علماء وباحثين في مجال علم الاجتماع الطفولة ، الذي يستحق الاهتمام كالذي أعطى لمشاكل التصنيع ، والتحضر والهجرة والأسرة ، وهناك محاولات لتطوير فرع علم الاجتماع الطفولة الذي

لا يزال غائبا عن الكثير من الجامعات ، وقد حددت أربع أفكار رئيسية هامة من الوجهة التاريخية تحدد مسار علم اجتماع الطفل وهي كما يلي:

- الاهتمام بدراسة أساليب الضبط الاجتماعي والسلوك الانحرافي للطفل" .
- أهمية التفاعل الاجتماعي في اكتساب الطبيعة الإنسانية ،وتأكيد نمو الذات الاجتماعية.
- تأثير البناء الاجتماعي ، وتوجيهات القيم في أساليب تربية الطفل.
- أهمية اكتساب الطفل للأدوار الاجتماعية ومعرفة مطالب الدور والتدريب على أداء الدور لفهم سلوك الأطفال[5]

ومن بين أهم الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بعلم اجتماع الطفل هو أنه مجال خصب للدراسات ، نتيجة لما يتعرض له اليوم عالم الطفولة من مشاكل وصعوبات كثيرة نذكر على سبيل المثال منها ، استغلال الطفولة في أعمال الشقة ، أو الانتهاك الجنسي لها ، أو العنف الأسري ، أو الانحراف الذي قد يتعرض له الطفل... الخ.

والمساهمة في حل هذه المشكلات التي يعاني منها الطفل اليوم ، أو الحد من تأثيراتها السلبية قد يسهم في توفير حياة ملائمة لرجل الغد السليم والمتوافق نفسيا واجتماعيا.

3.2.2حاجات الطفل

إن الاهتمام بدراسة الحاجات الإنسانية أدى إلى استخدام عدة مصطلحات تعبر عن الحاجة، مثل الدافع ، الحافز ... الخ ،" ومفهوم الحاجة هو واحد من هذه المفاهيم التي تبدو من أول وهلة مسطحة ومكشوفة وبسيطة ، ثم لا تلبث أن تنكشف على العكس تقريبا ، فموضوع .الحاجة هو موضوع الحياة نفسها بكل إلتواءاتها وعقدها وتعقيداتها[5]

وقد وضعت تصنيفات عديدة حول الحاجات الإنسانية ومن بين أهم هذه التصنيفات هي نظرية هرمية الداوفع والشخصية أو ما يصطلح عليه بتصنيف" ماسلو"، و ينطوي هذا التصنيف على خمس حاجات هي:

- الحاجات الفيزيولوجيا العضوية:

وهي الحاجة إلى الطعام، الشرب ،الأوكسجين ، الراحة والجنس وهي حاجات ضرورية لبقاء الإنسان.

-الحاجات الأمنية:

وتشمل" عدم التعرض للتهديد البيئي والاجتماعي والوقاية [32]

أي الشعور بالحماية من الأخطار المهددة كالخوف ، المرض ، أي الحاجة للشعور بالطمأنينة.

-الحاجة إلى الانتماء:

مثل" العضوية في الجماعات،علاقات التعاطف والتجاذب ،والحب والترحيب من طرف الآخرين ... إلخ [32]

أي هي حاجة الفرد إلى علاقات اجتماعية يسودها الإخلاص.

-الحاجة إلى التقدير:

وتشمل هذه الحاجة الحصول على المكانة الاجتماعية وذلك بالنجاح والقوة والإنجاز ، أي أن يكون الفرد موضع تقدير وثقة للآخرين.

-الحاجة إلى تحقيق الذات:

وهي رغبة الفرد في تحقيق إمكانيته ، وذلك بالاستثمار الأمثل لمواهبه وطاقاته وقدراته عن طريق العلم والتطور.

هذا التصنيف وإن أعتبر من التصنيفات المهمة إلا أنه حصر حاجات الإنسان في خمس حاجات فقط وهذا يحتاج إلى تفصيل أكثر فحاجات متنوعة ومختلفة من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ". فمسألة الاحتياج والحاجة إنما ترتبط كما قلنا بطبيعة المحتاج نفسه وعلى هذا الأساس فإن التمايز على أساس الجنس رجل ، امرأة والتمايز على أساس العمر صغار ،شباب ، كبار، إنما يطرح التمايز في الحاجات التي يحتاجها كل من هذه الفئات بما هي فئات بيولوجية واجتماعية معا [32]

وبما أن لكل فئة حاجات خاصة بها فإن لفئة الأطفال حاجات خاصة بهم تكلم عنها الكثير خاصة علماء النفس والنمو ، فالطفل له حاجات بيولوجية وحاجات نفسية اجتماعية يمكن نتناولها بالطريقة الآتية:

-حاجات النمو الجسمي:

وتتمثل هذه الحاجات فيما يلي:

-الحاجة إلى الغذاء الصحي:

إن عملية النمو الجسمي للطفل تحتاج بالأساس إلى الغذاء الذي يلعب دورا أساسيا في عملية النمو " فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء كان هذا النشاط داخليا أم خارجيا ، بدنيا أم عقليا ، كما يلعب الغذاء أيضا دورا هاما في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وفي تكوين خلايا جديدة . وفي زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض والوقاية منها [32]

-الحاجة إلى النمو والراحة:

وهذه الحاجة لا تقل أهمية عن حاجة الغذاء ، فالنوم ، والراحة هما في غاية الأهمية كذلك بالنسبة لنمو الطفل " فنمو الطفل يكون سريعا مما يستلزم مجهودا كبيرا في عملية هدم الجسم خلايا وبنائها تلك العملية التي تحدث بسرعة وبشدة أثناء بذل النشاط على اختلاف أنوعه ، والنوم من أهم العوامل لتعويض ما أنفق في هذا المجهود لأنه يريح الطفل راحة تكاد تكون تامة ، ففي النوم يقل نشاط إصلاح ما يصيب الأنسجة من التلف.[33]

-الحاجة إلى الملبس:

الطفل في هذه المرحلة من العمر يكون جسمه أكثر تأثرا بالظروف الطبيعية السائدة فيحتاج الطفل إلى ملابس مناسبة للجو الذي يعيش فيه تقيه من البرد في الشتاء وفي الصيف يكون له لباسه الخاص.

- الحاجة إلى سكن مناسب:

بمعنى أن يكون منزلا تتوفر فيه ضرورات الحياة لينمو الطفل نموا سليما وسط بيت فيه تهوية نقية ودخول أشعة الشمس وتوفر الهدوء والأماكن التي يلعب فيها.

_الحاجات النفسية و الاجتماعية:

بالإضافة إلى الحاجات البيولوجية التي هي حاجات أولية ولابد منها هناك مطالب نفسية واجتماعية للطفل خلال تفاعله مع الجماعة التي يعيش وسطها،وأهم هذه الحاجات هي :

-حاجة الشعور بالأمان والعطف:

هذه الحاجة تكون مشبعة خاصة في الوسط العائلي المستقر خاصة بين الوالدين ،وبالتالي يحس الأطفال بالأمان والعطف " بمعنى أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذاتهم وأنهم موضوع حب واعتزاز الآخرين [33]

-حاجة الشعور بالانتماء والتبعية:

فالطفل له رغبة في الانتماء إلى جماعة ، وهذا يعود إلى أن الإنسان اجتماعي بطبعه فيكون الانتماء أو ل الأمر للوالدين والأسرة ، ثم الجماعات الغير نظامية التي يكونها الأطفال كالفرق الرياضية والنوادي والجمعيات والشلل الخاصة وأخيرا التبعية والانتماء إلى الجمعيات المنظمة [33]

-حاجة الشعور بالمركز الاجتماعي:

لا يكتفي الطفل بمجرد تحقيق التبعية والانتماء بل هو بحاجة إلى أن يشعر بمركز اجتماعي وسط الجماعة ، أي أن يكتسب دور يقوم به يجعله يحس بضرورة وجوده بالنسبة للأشخاص الآخرين المرتبطين به فالحاجة إلى مركز اجتماعي تنبعث من وتنمي بدورها الدافع إلى النشاط

والعمل المنتج الذي يعود بفائدة يجنيها الآخرون وهي لهذه نواة الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمل عبء الغير كما تحمل الغير هذا العبء [33]

-الحاجة لأن يكون كالآخرين:

فالطفل بطبيعته يحاول تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه ليكون مثل الذين يعيش معهم ، أي أن يشعر أنه في مستوى بقية زملائه وأصدقائه وزمرته الذين ينتمي إلى جماعتهم.

-الحاجة إلى التواصل مع الآخرين:

وذلك عن طريق الضبط الاجتماعي ليعرف الطفل ما له وما عليه وهذا من غايات التنشئة الاجتماعية للطفل" فلابد أن يفهم الطفل يوما ما أن حقوقه في كل شيء تقابلها حقوق لغيره في هذا الشيء لذاته [33]

فمن واجب الكبار أن يعينوا الطفل على تكييف مشاعره وأفعاله لتتلاءم مع القيم والمعايير السائدة في مجتمعه.

- واقع الطفولة اليوم**:**

أي طفولة يمكن أن نتحدث عنها اليوم ، تلك الطفولة المحبطة والمثقلة بالهموم التي تحملت مسؤولية الكبار عوض أن يتحمل هم مسؤوليتها ، أطفال خرجوا إلى الشارع نلتقي بهم كل يوم هم يتامى متشردون ضائعون هربوا من بيوتهم بسبب المشاكل التي تتخبط فيه أسرهم أو نتيجة المعاملة السيئة التي يلقونها من أهلهم أو أولئك الأطفال المجندين الذين حملوا السلاح ليدافعا به عن مصالح الكبار أو الأطفال الذين هجروا بيوتهم نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية نحو المخيمات حيث ضاعت حقوقهم في التمدرس والرعاية الصحية . أم نتكلم عن الأطفال الذين لجؤوا إلى طريق العنف والانحراف كوسيلة لجؤوا إليها بعد تخلي مجتمع الكبار عنهم. أو الأطفال الذين يستغلون جنسيا ويباعون في سوق النخاسة العالمي الذي يدر الملايير فيمارسون الدعارة من أجل البقاء ،أم نتكلم عن أولئك الأطفال الذين حملوا فيروس السيدا مبكرا أو أولئك الأطفال الذين تتفجر عليهم الألغام الأرضية وتجعلهم معوقين أو الأطفال الذين يضطرون إلى العمل بسبب فقر عائلتهم في ظل ظروف السيئة والغير محتملة تؤدي إلى نتائج بالغة الخطورة على حالتهم الصحية.

هذا هو واقع الطفولة رغم وجود ألاف الجمعيات والمنظمات في العالم التي تعمل على حمايتهم وفي ضل الاتفاقيات الدولية من أجل حمايتهم ، أما أن الطفولة لا تزال تعاني من أنانية الكبار كما في الماضي ومن جهة أخر الأطفال الذين يعشون وسط متماسكة وفي مجتمعات تعيش الرفاهية فإن

الطفل يعاني بشكل كبير نتيجة التغيرات الكثيرة في الحياة ، فقد اضطر الآباء إلى قضاء أكبر وقت خارج المنزل للأداء العمل والواجبات الاجتماعية الأخرى بينما يبقى الطفل وحيدا في المنزل ، أو في دور الحضانة ، أو في حضن مربية تحرصه لا غير، بحيث" يقضي الآباء من الفئات الاجتماعية المتوسطة مابين 15 و 20 دقيقة فقط يوميا في المتوسط مع أطفالهم البالغين من العمر عاما واحدا ، لا يتجاوز وقت الحديث فيها 37 ثانية والحركات المتبادلة 2 ثانية [33]

ولا يخفى أي الآثار السلبية التي قد تنشئ عن هذه الوضعية في تربية الطفل ، والتي قد تطبع شخصية نتيجة نقص الحنان وعاطفة الأبوة والأمومة.

3.2ظاهرة عمل الأطفال

مدخل:

تعد ظاهرة عمل الأطفال في السنوات الأخيرة من أهم المشكلات التي تواجه الكثير من المجتمعات، وذلك نتيجة للإتساع حجم الظاهرة بشكل ملفت للإنتباه، وإقتحام الطفل لكثير من مجالات العمل، وهذا يتم في كل مناطق العالم بدون إستثناء لكن بتفاوت في الحجم،ولمواجهة هذا التهديد لمستقبل الكثير من المجتمعات، قامت المنظمات والهيئات الدولية بعقد اتفاقيات لمحاربة الظاهرة والحد منها، وقامت الدول بسن قوانين تمنع استغلال الأطفال خاصة في الأعمال الخطيرة،ورغم ذلك فإن ظاهرة عمل الأطفال تزداد يوما بعد يوم، وهي تحطم حياة الملايين من الأطفال من خلال الآثار السلبية لهذه الظاهرة سواء على الجانب الصحي أو النفسي أوالإجتماعي.

1.3.2 حجم ظاهرة عمل الأطفال

أرقام مرعبة عن حجم الأبرياء الذين ينتشرون في سوق العمل في كل مناطق العالم بدون إستثناء، حيث يتعرضون للإستغلال في العالم ككل، وفي المنطقة العربية ،وفي الجزائر، وكما في كل مناطق العالم أصبح مشكل عمالة الأطفال حقيقة جدية لابد من مواجهتها.

- حجم ظاهرة عمل الأطفال في العالم:

يعاني أطفال العالم من الإستغلال بصورة مذهلة، فملايين الأطفال في شتى أنحاء المعمورة يخرجون إلى العمل في سن مبكرة، ورغم أن الأرقام الدالة على حجم الظاهرة مرتفعة إلا أنها تظل أرقاما تقريبية، قد تكون أكثر من ذلك لأنه " من الصعب وضع إحصائيات خاصة بعمل الأطفال بسبب المشاكل الميدانية المتميزة التي تطرح في المفاهيم، والقيام بالتحقيقات حول الأطفال، فمن

الصعب ترجمة كل هذا، لأن في كل العالم ليس هناك نفس التعريف للطفل، وللعمل، أوللإستغلال[34]

ومن بين هذه التقديرات التقريبية التي تقدمها الحكومات ، والهيئات الدولية المختصة " تشير التقديرات إلى وجود حوالي 352 مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 17 سنة يعملون حاليا في نشاط اقتصادي ما،ومن بين هؤلاء الأطفال يعمل حوالي 106 مليون طفل في أنواع عمل مقبولة للأطفال اللذين بلغوا الحد الأدنى من العمر للاستخدام) عادة 15 عاما،أو في الأعمال الخفيفة، أو في الأعمال التي تعتبر جزءا من ثقافة الطفل [34]

وظاهرة عمل الأطفال إجتاحت معظم مناطق العالم بدون إستثناء ، لكن بصورة متفاوتة، فظاهرة عمل الأطفال في الدول النامية ليس كعمل الأطفال في الدول الصناعية، وهذا ما يظهر في التوزيع الجغرافي لهذه الظاهرة "فمنطقة أسيا والمحيط هي التي تضم أكبر عدد على الإطلاق من الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 15 سنة،أي ما يوازي حوالي 127 مليون ، (أو60 %)من الإجمالي العالمي وتحتل منطقة افريقيا جنوب الصحراء في المرتبة الثانية مع 48 مليون طفل عاملاًو (23%)من الاجمالي العالمي ، وتليها أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي مع 17,4مليون طفل عامل ، أو 8% ، ثم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع 13.4 مليون طفل عامل ،أو6 % [35]

أما فيما يخص دول العالم الأخرى ، أي المتقدمة منها فإن ظا هرة عمل الأطفال متواجدة بها لكن بنسب ضئيلة مقارنة مع دول العالم الثالث ، وذلك نتيجة لحرص هذه الدول على تطبيق التشريعات الخاصة بمنع هذه الظاهرة ، بالإضافة إلى نشاط حركات المجتمع المدني، كالجمعيات المهتمة بحماية الطفولة ، والتي نجدها تدق ناقوس الخطر كلما برزت بوادر انتهاك حقوق الطفل ،ورغم كل هذا إلا أن ظاهرة عمل الأطفال متواجدة بهذه الدول البلدان المتقدمة "فحوالي 2.5 مليون طفل عامل، أو 1 %من الأطفال العاملين في العالم يعيشون في .البلدان الصناعية [35]

وظاهرة عمل الأطفال هي ظاهرة مرتبطة بالأساس بالدول النامية صاحبة الاقتصاد المتخلف ،والتي تعاني شرائح واسعة من مجتمعاتها حالة الفقر المدقع ،فهذه المجتمعات هي التي تعاني أشد العناء من هذا المشكل الذي يهدد مستقبلها القريب ، وفي هذا الصدد تشير الإحصائيات التقريبية لمنظمة العمل الدولية " إلى وجود حوالي 250 مليون طفل عامل.

تتراوح أعمارهم بين الخامسة والرابعة عشر في البلدان النامية [35]

ومن بين الأرقام التي تعبر عن خطورة الوضع ، وعن الحجم الحقيقي المرعب للأطفال العاملين هو بعض ما ورد في التقرير العالمي ، بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية ،في مؤتمر العمل الدولي في دورته التسعين ، وذلك سنة 2002 ، ومن بين أهم ما ورد في هذا التقرير:

-"طفل واحد من أصل ستة أطفال تتراوح أعمارهم بين5 و 17 سنة، يقع ضحية العمل، أي ما يوازي 246 مليون طفل -. طفل من أصل ثمانية أطفال في العالم ،أي حوالي 179 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5و 17 سنة لايزال يتعرض للأسوأ أشكال عمل الأطفال مما يهدد رفاهه الجسدي والعقلي والمعنوي.

- يعمل حوالي 111 مليون طفل في الأعمال الخطرة، وهم دون الخامسة عشر من العمر [35]

هذه هي بعض المؤشرات التي تدل على حجم ظاهرة عمل الأطفال في العالم ، التي مهما كانت الإحصائيات المقدمة من طرف الحكومات والهيئات الدولية ، فإنها تبقى لا تعبر عن حقيقة حجم الظاهرة وتبقى أرقاما تقديرية فقط،ويرجع سبب ذلك إلى عدم التحديد الدقيق لمفهوم الطفل العامل ، فهناك أطفال يعملون لدى ذويهم بدون أجر ، أو يعملون أعمالا هامشية غير دائمة ، ورغم ذلك فإن التقديرات المقدمة من المنظمات العالمية المتخصصة في هذا المجال هي ذات أهمية بالغة لأنها تشير إلى مدى معاناة الأطفال في كل بقاع العالم من الاستغلال.

2-1 حجم الظاهرة في منطقة العالم العربي

إن عمالة الأطفال لم تستثني أي منطقة من العالم كما سبق الإشارة إليه ، والمجتمعات العربية هي ككل المجتمعات تعاني من هذه المشكلة بصورة واضحة والملآحظ هو إرتفاع نسبة مشاركة الأطفال في الأنشطة الإقتصادية في كثير من دول المنطقة ، ونجد على سبيل المثال الدول التي لها أكبرتعداد سكاني في المنطقة وهي مصر ، والتي يتوفر فيها قدر من الإحصائيات حول الظاهرة ، نجد أن البيانات التقديرية تشير إلى " أن عدد الأطفال العاملين في المرحلة العمرية من 6 إلى 14 سنة تبلغ 104 مليون طفل عامل وفقا لنتائج العمالة بالعينة. 1988[36]

أما اليمن فتشير المصادر الإحصائية لوزارة التنمية والتخطيط إلى أن الأطفال مابين 10إلى 14سنة الذين يزاولون نشاطات "قد بلغت نسبتهم إلى إجمالي عدد الأطفال حوالي 23% ولا توجد فروق واضحة بين كل من الذكور والإناث، حيث تبلغ الفتيات العاملات تحت السن القانونية مقارنة بإجمالي الفتيات في ذات العمر 21% ، بينما النسبة المقابلة لدى .

والملاحظ أن هاتين الدولتين أي مصر واليمن هي من الدول % "الذكور24.5 الضعيفة إقتصاديا ويمكن فهم سبب بروز ظاهرة عمل الأطفال بها ، لكن أن نجد هذه الظاهرة منتشرة في دول غنية كدول الخليج العربي ،فذلك ما يصعب فهمه ،حيث بلغ عدد الأطفال العاملين في هذه الدول كما تشير إلى ذلك إحصائيات عام " 1990 حوالي 83.000في المملكة العربية السعودية ، 11ألف في عمان ، 34000 في الإمارات)العربية المتحدة 1000 في البحرين [36] ، ص 44.

-حجم الظاهرة في الجزائر:

إن حجم ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر غير معروف على وجه الدقة، لكن مما لاشك فيه أن حجم الظاهرة ضخم ، وهو في تزايد مستمر ، وهذا ما تأكده الملاحظة اليومية للأطفال المنتشرين في الأسواق الشعبية، وعلى أرصفة الطرقات ، ومحطات توقف وسائل النقل، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن نسب التسرب المدرسي العالية التي تشهدها مختلف المؤسسات التعليمية شجع على بروز هذه الظاهرة أكثر فمثلا " التسرب المدرسي سجل سنة 1997 نسبة تسرب من حيث الجنس عند الأطفال من6 سنوات إلى 16 سنة ب 18.7% عند الفتيات ، و 11.64% عند الأطفال الذكور ، والذي يكون نسبة إجمالية ب 14.78% ،توازي 1.180.000طفل [8]

ومما لاشك فيه أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال تلتحق بالعمل المبكر ، ويضاف إليها المتمدرسين الذين يعملون في أوقات الفراغ والعطل . وعليه لا يمكن التكلم عن رقم محدد عن حجم الظاهرة في الجزائر كما في كل العالم . لكن هناك بعض الأرقام التقريبية مثل الذي توصلت إليه وزارة التضامن الوطني والعائلة في دراسة لها عن عمل الأطفال في الجزائر بالاشتراك مع فرع اليونيسف بالجزائر ،وفحواه أن " تعداد الأطفال الذين أعمارهم تتراوح مابين 5 و 18 سنة الذين يعملون بالجزائر 478.000 طفل ، هذا الرقم تؤخذ عليه بعض التحفظات طبعا .

2.3.2أهم القطاعات التي يعمل بها الأطفال:

يمارس الأطفال أعمالا متنوعة في كثير من القطاعات سواء أكانت في الصناعة أم في الزراعة، أم التجارة ، وقد يتراوح عمل الطفل بين عمل بسيط وعمل خطير ، لكن على العموم فإن ظاهرة عمل الأطفال تنتشر في وسط القطاعات الغير رسمية غالبا، وفي ما يلي أهم المجالات التي يعمل فيها الأطفال في مختلف أنحاء العالم.

-أهم القطاعات التي يعمل بها الأطفال بالعالم :

من المسلم به أن عمل الأطفال يتم في القطاع الغير رسمي ، وإن وجد في القطاع الرسمي فهو قليل ونادر، فالأطفال يمارسون العمل دون السن القانوني في القطاعات الغير الرسمية بشكل كبير ، لأن العمل في هذه القطاعات يتم في غفلة عن القانون" لذا ينتشر عملهم في الأعمال العرضية والهامشية ، التي لآ تسجل بصورة رسمية، كما لايسجلونهم لذا نادرا ماتبرم لهم عقود، كما أنهم لاينتمون إلى نقابة أو هيئة تعمل على حماية حقوقهم من سيطرة أصحاب الأعمال ، كما يحرمونمن الضمان الإجتماعي ، أو التأمين الصحي ، كما لايحصلون على إجازات مدفوعة)الأجر ، ولا ينال بعضهم أجرا نظير عمله ،إذا كانوا يعملون عند ذويهم أو لحساب أسرهم [23]

وقد أقحم الأطفال في كل بقاع العالم في كثير من مجالات العمل ، خاصة فيما يتعلق بالصناعة ، والزراعة، والخدمات يمارسون من خلالها مهنا صعبة لا تتعلق بمراحل عمرهم ، وقد حاولت بعض الدراسات والمسوح تحديد هده المجالات، ومن بينها مسوح تمت في بلدان نامية بينت أن "الأكثرية الكبرى، أي 70% من الأطفال العاملين يشاركون في القطاعات الأولية كالزراعة وصيد الأسماك والطيور ، والتحريج ويشارك نحو 8% من الأطفال العاملين في أعمال التصنيع ، والبيع بالجملة ، وبالتجزئة، وفي المطاعم والفنادق، ويعمل حوالي 7 %منهم في الأعمال المنزلية والخدمات ، و 4 %في أعمال النقل والتخزين والإتصالات، و 3% في أعمال التشييد والمناجم والمقالع.

كما أن مجال عمل الطفل يختلف من دولة إلى أخرى، وذلك حسب الأنشطة الاقتصادية المنتشرة في كل دولة، فنجد مثلا في دولة مثل الهند والباكستان تنتشر عمالة الأطفال في ميدان صناعة السجاد، وفي دول إستوائية في كل من إفريقيا وأمريكا اللاتينية تنتشر في ميدان الفلاحة وخاصة جني البن كما نجد في كثير من الأحيان أطفال يعملون في ظروف على درجة كبيرة من الخطورة على الراشدين فما بالك على الأطفال وذلك " في قطاعات حتما خطيرة ، تتظمن الكثير من المخاطر كالمناجم ومصانع الزجاج ، والكبريت ، أو الألعاب النارية ، وعلى سفن الصيد البحري في أعالي)البحار ، وفي الفلاحة
التجارية [35]

وهذا ما أدى إلى دق ناقوس الخطر، فكانت الاتفاقية رقم " 182 التي تجبر الدول على اتخاذ التدابير الفورية والفعالة لمنع والقضاء على أقصى أشكال عمل
الأطفال [34]

-أهم القطاعات التي يعمل بها الأطفال في العالم العربي:

تختلف الميادين التي يقتحمها الطفل العربي للعمل بها ، التي تكون في غالبها عبارة عن قطاعات غير رسمية كما في كل بلدان العالم ، ففمي مصر مثلا ، وهي الدولة العربية التي تبرز فيها ظاهرة عمل الأطفال أكثر من باقي البلدان العربية الأخرى ، نجد الطفل المصري يعمل في كثير من المجالات " مثل العمل في المجال الصناعي في الحفر الذي تبلغ نسبتهم 9 %،بينما تبلغ في قطاع البناء و التشييد 9 %، و قطاع الخدمات 5 %، بينما ترتفع هذه النسبة لتصل إلى 77% في القطاع الزراعي[36]

أما في المغرب باعتبار ثاني بلدان منطقة العالم العربي من ناحية تعداد سكانه ، نجد عماله الأطفال به تنتشر خاصة " في مجال صناعة السجاد صناعة النسيج ، وغزل الخيوط والتكرير ، جمع أجزاء الأحذية حيث يمثل عمل الأطفال في قطاع الصناعات اليدوية نسبة 18% من مجموع القوى العاملة ، وتشكل فيه الفتيات نسبة مرتفعة[36]

-أهم القطاعات التي يعمل بها الأطفال في الجزائر :

تتحد مجالات عمل الطفل في الجزائر بعدة عوامل ، منها المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرته الذي يلعب دورا مهما في توجيه الطفل نحو العمل في مجال دون الأخر ، وعلى العموم فإن الطفل قد اقتحم الكثير من مجالات العمل المختلفة ، ففي دراسة حديثة لوزارة التضامن الوطني حول الظاهرة، تبين أن أهم المجالات التي يعمل بها الأطفال هي " كبائعين للسجائر ، ولمواد متنوعة ،وللأكل ، أو كحراس للسيارات ، أو غسل السيارات..... إلخ.

وأطفال آخرين نجدهم كمعاونين للعمال في الخدمات العمومية ،وفي المحلات التجارية، أو في الورشات الصناعية في بعض الأحيان تحت غطاء التمهين [37]

كما تكلم الباحث " جيلالي صاري " في مقال تحت عنوان استفحال عمل الأطفال في الجزائر . حيث تحدث أن أهم المجالات التي يعمل بها الأطفال، ويرى أن الجزائر كغيرها من بلدان العالم الثالث تعرف تفاقما متزايدا للظاهرة يوما بعد يوم فعملة الأطفال في الجزائر هي نتيجة بالأساس للدور السوسيو إقتصادي الذي يلعبه الاقتصاد الغير شكلي[23]

ويصنف الباحث الأنشطة الأكثر استقطابا لعمالة الأطفال إلى:

– الأنشطة الأكثر بروزا.
الأنشطة الأقل ملاحظة.
الأنشطة المرتبطة بالحياة العائلية .

وفي شرحه لهذه الأصناف الثلاث من الأنشطة يرى الباحث مايلي:

-الأنشطة الأكثر بروزا للاقتصاد اللاشكلي:

هذه الأنشطة ظهرت حديثا في الشوارع والساحات العمومية ، وأماكن توقف المسافرين والحدائق العامة ، وكذلك في الأسواق ، أي أن كل ذلك يتم في الأماكن التي تجلب اكبر عدد من الناس ، هذه الأماكن حسب الباحث جيلالي صاري ، تعد أهم الأماكن لبروز ظاهرة عمل الأطفال فنجدهم يبيعون أي شيء صالح للاستهلاك كالأكل و المشروبات ، والسجائر ، أو القيام ببعض الخدمات كمسح زجاج السيارات ، ونقل البضائع في الأسواق.

كما تظهر عمالة الأطفال كذلك بقوة في الورش مدار السنة ، وفي كل هذه المجالات بالخصوص.

-الأنشطة الأقل ملاحظة:

هذا الشكل من الأنشطة على خلاف الأول المتواجد في الأماكن العمومية ، فإن هذا الشكل الثاني بعيد عن الأمكنة العمومية ،فهو منتشر في الأحياء القديمة في أماكن متخفية وبعيدة عن المراقبة العمومية ،وهذه الأماكن العموم لايمكن الوصول إليها إلا عن طريق الدليل ، حيث تكتشف بعض المهن التي تدعى الصناعات التقليدية التي إختفت ،والمثال الذي يستدل به الباحث هو مدينة تلمسان القديمة التي تنتشر فيها مثل هذه الصناعات كالطرز على الجلود التي وإلى منتصف القرن السابق كان يقوم بها رجال لهم محلات على واجهة الطرقات ،وبارزة للعيان ، لكن اليوم هذه الصناعات لازالت متواجدة لكن بأيادي الأطفال والمراهقين.

-الأنشطة المرتبطة بالحياة العائلية

أما ثالث هذه الأنشطة الغير شكلية ،فهو يعد كعمل مترلي ، وهو عبارة عن قضية إدماج الطفل ،وهذا النوع من العمل المترلي يتم بالدرجة الأولى في المنازل الفقيرة ، لذا لابد من الحذرمنه ، وهذه الأنشطة حسب الباحث" جيلالي صاري " تستفحل أكثر في المواسم الاحتفالية ،كموسم الأعراس ، والأعياد الدينية ،وشهر الصيام ، وعودة الحجاج من مكة ... إلخ ، وفي كل هذه الأنشطة ، فالأطفال و المراهقين هم المستغلين بطريقة أو بأخرى.

كما أن هناك مجال أخر تبرز فيه ظاهرة عمل الأطفال بشكل قوي في الجزائر . لم ينتبه له الكثير من الدارسين . على الأقل في الوثائق التي إطلعنا عليها ، وهذا المجال هو عمل الأطفال في الريف خاصة في المواسم جني المحصولات ، حيث يظطر الفلاحين للاستعانة بالأطفال سواء من عائلاتهم ، أو كعمال مأجورين ،حيث يتوجهون باكرا إلى الزارع والحقول ،ليقضوا بها طول النهار تحت أشعة الشمس تلهب جلودهم ، في أعمال فلاحية المعروف عنها أنها غاية في القسوة ، فتنهك أجسادهم الضعيفة ، وخاصة اذا علمنا أنموسم جني مختلف المحاصيل الزراعية يتصادف مع العطلةالصيفية.

3.3.2- الجانب القانوني لظاهرة عمل الأطفال

مما لاشك فيه أن المدخل القانوني أو التشريعي له أهمية ، فالتشريع المتمثل في قوانين محلية و جمهورية ، و مواثيق دولية ، يعد كالمظلة التي تحمي الأطفال بالنسبة لتحديد سن العمل. وتحديد ظروف وشروطه.

- بداية ظهور التشريعات التي تكافح عمل الأطفال:

مما لاشك فيه أن خروج الطفل للعمل ساد كل العصور وشمل كل الأمكنة ، لكن ظهور الثورة الصناعية في أوروبا ،وما صاحبها من إستغلال كان لها الأثر في لفت الانتباه إلى المشكلة عمالة الأطفال " فازدياد الثورة الصناعية ،والحاجة إلى أيدي عمل رخيصة دفع أرباب الأعمال إلى الاستعانة بالنساء و الأطفال ،وإسناد معظم الأعمال الإنتاجية لهم [23]

وعليه فبداية الاهتمام بهذه الظاهرة واعتبارها كمشكلة بدأ في القرن التاسع عشر ، فأهتم بها مفكرين و رجال قانون ،ومناضلين سياسين وصناعين مهنيين ، فبدأت التحقيقات الميدانية حول الموضوع مبينة الأثار الجسمية و النفسية السيئة غلى الأطفال من جراء العمل ، وكانت بريطانياسباقة في مجال سن القوانين التي تكافح الظاهرة " فقد تلقى البرلمان البريطاني عدة تقارير حول:

إستخدام الأطفال في المعامل "1833,1832,1830,1819,1818,1816"،

وحول العمل الحرفي [38]

ونسيج على الأنوال اليدوية (1835,1834) .

وهذه التقارير كانت نتيجة التحقيقات الميدانية التي وصفت وأعلنت عن ظروف العمل السيئة التي يعاني منها الأطفال في المصانع ، وبعد مناقشات برلمانية حول الموضوع قامت بريطانيا بتشريع قوانين ضد عمل الأطفال ، وقبل هذا التاريخ كان أول تشريع ضد عمل ألأطفال " هذا التشريع بدأ بالقانون الانجليزي عام 1802 ، والذي أتبع بالفرنسي عام 1841 ، والذي ركز على تحديد العمر الأدنى لقبول الأطفال في العمل ،ووضع مدة العمل اليومية والاسبوعية ، ومنع حسب العمر الليل ، وفي أيام العطل الرسمية ،ومنع عمل الأطفال في عدد من الأنشطة ، التي تعتبر خطرة ووضع عمر للتمدرس الإجباري [39] .

وكما تدل عليه هذه التشريعات ،فإنها لم تمنع كليا عمل الأطفال ،بل وضعت مجموعة من الاستثناءات للتقليل من حدة الاستغلال الوحشية التي وصل إليها الوضع في تلك السنوات من الثورة الصناعية ،لكن صدور التشريعات في هذا المجال استمر بعد ذلك ، فكانت القوانين تتغير تبعا لتحسين وضعية الطفل ، وحمايته من الاستغلال" فحسب الفترة والبلد هذه المبادئ كانت متغيرة ،ففي إنكلترا قانون 1819 منع التشغيل في مصانع القطن قبل التاسعة ، وفي فرنسا قانون 1841 حدد السن الأدنى بثماني سنوات ،ومدة العمل اليومية بإثنى عشر ساعة ،بينما قانون 1874 رفع السن الأدنى إلى 12 سنة ، وترك الحد الأقصى للعمل اليومي بإثنى عشر ساعة وأستمر صدور التشريعات التي تحد من الظاهرة ، فظهرت مفتشيات العمل في كثير من الدول ، فقامت بمكافحة الظاهرة ،وأخذ السن الأدنى للعمل يرتفع تدريجيا ، حيث تم رفعه سنة1919 إلى 14 سنة ، وبعده في عام 1937 إلى 15 سنة.

-الاتفاقيات الدولية لمكافحة عمل الأطفال:

ولقد شهد القرن العشرين إمضاء العديد من الاتفاقيات تخص ظاهرة عمل الأطفال فإبتدءا من سنة 1919 ، وهو العام الذي تذزامن مع إنشاء مننظمة العمل الدولية والذي أصدرت فيه الإتفاقية رقم (5) التي تضمنت " الحد الأدنى للسن في مجال الصناعة ونصت على أنه لايجوز تشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الرابعة عشر في المنشأت الصناعية العامة أو الخاصة فيها عدا المنشأت التي تقتصر على أفراد الأسرة الواحدة ، ويشترط أن تكون هذه الأعمال بطبيعتها تمثل خطورة على المشتغلين بها [40]

وبعد هذا العام توالت الإتفاقيات الدولية تبعا ، فجاءت الإتفاقيات كما يلي:

-الاتفاقية رقم (7) لعام 1920 التي تخص المجال البحري.

-الاتفاقية رقم (10) لعام 1921 التي تخص المجال الزراعي.

-الإتفاقية رقم (15) لعام 1921 في مجال الوقادين ومساعديهم.
-الإتفاقية رقم (33) لعام 1932 في مجال الأعمال الغير صناعية.
-الإتفاقية رقم (58) لعام 1936 في مجال العمل البحري معدلة.
-الإتفاقية رقم (59) لعام 1937 في مجال الأعمال الصناعية معدلة.
-الإتفاقية رقم (60) لعام 1937 في مجال الأعمال الغير صناعية) معدلة.
-الإتفاقية رقم (112) لعام 1959 في مجال صيد الأسماك.
-الإتفاقية رقم (123) لعام 1965 في مجال العمل تحت الأرض.
- الإتفاقية رقم (138) لعام 1973 بشأن الحد الأدنى للسن في العمل " وقد حلت محل كافة الإتفاقيات الأخرى في كافة الأنشطة الإقتصادية [41]

ومرورا بهذه إتفاقيات كانت هناك مؤشرات دولية خرجت بإعلانات لحقوق الطفل ومن بين أهم هذه المحاولات في تاريخ حقوق الطفولة نجد:

- إعلان جنيف لحقوق الطفل (1924).
- إعلان الإتحاد الدولي لرعاية الطفل (1948).
- إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل(1959) .
- الإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في حالة الطوارىء والتراعات المسلحة (1974).
- السنة الدولية للطفل (1979).
- إتفاقيات الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989).
- الإعلان العالمي حول التربية للجميع (1990).
- الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل (1990).
- الإتفاقية بشأن حضر أسوأ أشكال عمل الأطفال الإجراءات الفورية للقضاء عليها(1999).
-الجانب التشريعي لظاهرة عمل الأطفال في إفريقيا:

بما أن القارة الإفريقية أكثر المناطق التي تعاني أطفالها من مشاكل كثيرة ، كويلات الحرب والمجاعة والأمراض خاصة نقص المناعة ، وإنخفاض فرص التعليم ، بالإظافة إلى ظاهرة عمالة الأطفال، فقد تم إعلان يوم 16 جوان من كل عام يوما للطفل الإفريقي
كما تم وضع الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته ، الذي أعلن في الدورة السادسة عشر لمنظمة الوحدة الإفريقية سنة 1979 كنتيجة للوضع الحرج الذي يعيشه الطفل الإفريقي" حسب العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتقليدية والكوارث الطبيعية والأعباء السكانية ، والتراعات

المسلحة والإستغلال والجوع والتعويق وعدم نضوج الطفل البدني والعقلي مما يتطلب الحماية والعناية [41]

وقد كانت المادة 15 من هذا الميثاق تخص مكافحة عمل الأطفال ، وكان محتوى هذه المادة يحتوي كما يلي ": منع عمل الأطفال وحمايتهم من كل أشكال الإستغلال الإقتصادي الذي يتضمن مخاطر تهدد نموهم السليم بدنيا وذهنيا ، وروحيا ، وأخلاقيا وإجتماعيا [42]

مع حرص كل الدول التي هي طرف في هذا الميثاق إلى إتخاذ التدابير التشريعية لحماية الأطفال من هذه الظاهرة ، وذلك بتحديد السن الأدنى المقبول لممارسة العمل ، وتصميم المعلومات بشان المخاطر التي ينطوي عليها خروج الطفل للعمل.

4-3 -الجانب التشريعي لظاهرة عمل الأطفال في العالم العربي:

في المنطقة العربية كان أول يحضر تشغيل الأطفال بمصر " فصدر أول تشريع للعمل في مصر سنة 1909 ، وقد إقتصر تنظيمه لعمالة الطفل على حضر تشغيل الأحداث قبل 9 سنوات دون النص على المهن التي تنطوي على مخاطر[42]

لكن مع بداية إستقلال بقية الدول العربية ، وضعت تشريعات خاصة بكل دول لمكافحة الظاهرة بحيث تكون مناسبة وفما الإقتصادية والإجتماعية.

كما قامت بعض الدول العربية بالتوقيع على الإتفاقيات الدولية لمكافحة ظاهرة عمل الأطفال ، لكن هذا التوقيع كان متاخرا ، فمثلا الإتفاقية رقم 138 الخاصة بالسن الدنيا للعمل ، والتي أعلنت سنة 1973 ، لم توافق عليها الدول العربية إلا مع حلول نهاية سنة 1983 ، حيث وقعت كل من الجزائر والعراق ولبيا على الإتفاقية ، أما الإتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل الصادرة سنة 1989 فنجد معظم الدول العربية قد وقعت عليها ، والبعض الأخر لم يوافق عليها ورغم ذلك " فقد أوضحت دراسة الإتفاقيات الدولية ، قلة الأقطار العربية الموقعة على تلك الإتفاقيات ، وعدم إهتمام بعضها بتطبيق نصوصها ، وإتجاهها نحو التوسع في الإستثناءات [43]

وقد كانت هناك إتفاقيات عربية فيما يخص مكافحة الظاهرة ، حيث صدرت عن المنطقة العربية للعمل سبع عشرة إتفاقية عربية فيما يخص مكافحة الظاهرة.

3-5-الجانب التشريعي لعمل الأطفال في الجزائر:

قامت الجزائر بتشريع عدة قوانين لمكافحة ظاهرة عمل الأطفال ، وهذا ما نجده في قانون العمل الجزائري ، إذ وضع المشرع حظر عام على تشغيل الأطفال قبل بلوغ سن السادسة عشر إذ نصت المادة 182 من قانون العمل الجزائري على أنه" يمنع أي إستخدام لمن كان عمره دون السادسة عشر إلا بإستثناءات خاصة ممنوحة من وزير العمل بالنسبة لبعض الإستخدمات المؤقتة والمحددة المدة [36]

وبإعتبار أن هذه الظاهرة لم تتفاقم إلا في السنوات الأخيرة ، بسبب الأوضاع السوسيو إقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر فترى السلطات الجزائرية" أنه يجب تهيئة جهاز تشريعي ملائم لمكافحة إستغلال الأطفال غير المشروع ، أو سوء معاملتهم ، ولم يتطرق سوى لمعاقبة عدم إحترام السن القانوني للعمل [44]

أما من ناحية التوقيع على الإتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الظاهرة ، فالجزائر قد وقعت على أهم هذه الإتفاقيات " فبعد المصادقة في 30 أفريل 1984 على الإتفاقية الدولية رقم 182 حول أبشع أشكال تشغيل الطفل.

4.3.2-الأثار المترتبة عن عمل الأطفال

إن خروج الطفل للعمل يترتب عليه أثار سلبية تؤثر على بقية مراحل حياة الطفل ، ورغم بعض الأراء التي ترى في بعض جوانب عمل الأطفال أن له أثار إيجابية ، لكنه في حقيقة الأمر أن مرحلة الطفولة هي في الأساس مرحلة اللعب والغذاء الجيد ، والراحة الكثيرة ، فالطفل إلى حاجة للغذاء متكامل من أجل نمو كامل ، وفترة نمو أكثر من فترة الكبار ، وعليه فإن عمل الأطفال مهما كانت طبيعته فهو إنتهاك لحقوق الطفل ، ولا يمكن الحديث عن الأثار الإيجابية لعمالة الأطفال ، بل هناك أثار سلبية سواء صحية أو نفسية ، وإجتماعية.

- الأثار الصحية:

هي جوهر المضار التي تصاحب عمل الأطفال ، وذلك من خلال بروز الأمراض المهنية في سن مبكرة ، وتتفق معظم الدراسات على الخطورة البالغة التي يشكلها عمل الأطفال على النمو الجسمي السليم ، فمشقة العمل وصعوبته والمخاطر التي يحملها تشكل تهديدا حقيقيا لعالم الطفولة وخاصة وأن الإنسان في هذه المرحلة الأولى من حياته يكون ضعيفا ، وجسمه غض ، وخبرته لاتسمح له بالتعامل الجيد مع العمل ، فالطفل الذي يحمل أثقالا أكثر من جسمه وبوضعيات غير

ملائمة تؤدي لإلى تشوهات عظمية وعضلية مزمنة ، كما أن العمل في مهن تحتاج إلى تركيز مثل صناعة السجاد والطرز تضعف البصر ، وتحدث تشوهات في العمود الفقري ، وهناك أعمال تحدث أمراضا تنفسية مزمنة كالربو والحساسية حيث تنتشر الروائح الكريهة نتيجة إستخدام بعض المواد الكيميائية في بعض الورش ، بالإضافة إلى الأطفال الذين يعملون بالحقول طوال اليوم لجني المحصولات حيث تلفح أشعة الشمس جلودهم ، كما أن عمل الطفل المرهق يجعل من مقاومة جسمه للأمراض ضعيفة فتجده في كثير من الأحيان مريضا.

كما أن الطفل أكثر عرضة لحوادث العمل نتيجة نقص الخبرة والتدريب ، وغياب وسائل الوقاية وإنعدام التأمين ، وما يزيد الأوضاع سوءا هو سوء التغذية التي يتعرض لها الأطفال خاصة إذا كان عمله في منطقة معزولة ، فإنه قد يقضي يوما كاملا من دون أكل ، وهذا مايؤدي إلى إنهاك جسمه أكثر ، ومن جهة أخرى كذلك فإن حصول الطفل على النقود ، وإمتلاكه الحرية الكاملة في التصرف بها ، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة من العمر ، تؤدي إلى تعلمه سلوكات في غاية الضرر بصحته مثل عادة التدخين ، والإدمان على الخمر والمخدرات، ودخوله عالم الإنحراف من بابه الواسع

- الأثار النفسية والإجتماعية:

إن الطفولة عالم له خصائصه ، ينمو فيه الطفل نفسيا ، وإجتماعيا كما ينمو جسديا ، وذلك عن طريق الحنان والعطف ، والحماية الأسرية، واللعب واللهو مع أقرانه ، بالإضافة إلى ذهابه للمدرسة التي تنمي قدراته الذهنية والعقلية تدريجيا للدخول إلى عالم الراشدين بشخصية سوية ومتكاملة ، لكن بخروج الطفل إلى المبكر للعمل يعيش عالما غير عالمه ، فقد يتعرض الطفل للزجر والإيذاء النفسي من صاحب العمل ، أو ممن يعملون معه ، وتجده يقلد الكبار في لعبهم ولهوهم ، وقد يتعرض للتحرش الجنسي من بعض العاملين معه من الرجال ، وبالتالي وفي ظل هذه الأجواء السائدة في حياة الطفل فإنه ينمو نموا نفسيا غير سوي قد يرهن كل مستقبله.

كما أن العمل قضية تخص الكبار ، حيث يبرز منطق الخسارة والربح ، والتنافس على أشده بين أطرافها ، لكن فطفل فهو غير معد لهذه المرحلة ، لكن إقحامه في هذا المجال مبكرا يجعله يفكر ويتعامل مثل الكبار ، وبالتالي فإن عالمه الطفولي المهم في مرحلة النمو النفسي والإجتماعي قد سلب منه ، وعليه فإن توافقه النفسي والإجتماعي يتأثر ، ومن جهة أخرى فإن الأطفال الذين يدرسون طيلة موسم دراسي مليء بالجهد الفكري والضغط النفسي يضطرون إلى التضحية عطلتهم وفترات راحتهم ولهوهم مع الأصدقاء للأجل العمل ، وهذا ما يهدد الجانب النفسي للطفل. ودخول

الطفل إلى سوق العمل يعد كشرخ في مراحل نموه الطبيعي من طفولة فمراهقة فشباب ، فينتقل الطفل مباشرة إلى مرحلة النضج التي لم يحضر لها بالشكل الكافي متجاوزا المراحل التي تسبق هذه المرحلة .

الفصل 3
أسباب خروج الطفل إلى العمل

1.3 الفقر وخروج الطفل إلى العمل

1.1.3 مدخل حول ظاهرة الفقر في العالم

الفقر مشكلة عصيبة تعاني منه الكثير من المجتمعات البشرية منذ القدم ، لكن في السنوات الأخيرة برزت ظاهرة الفقر كمشكلة عالمية تمس الكثير من البلدان " فظاهرة البؤس والفاقة المتمثلة في النمو المطرد للبطالة ، انخفاض الأجور ، تدهور مستوى المعيشة اتساع دائرة الفقر والحرمان والتهميش ، وتزايد الهوة بين الفقراء والأغنياء.

ونتيجة لهذا أخذت الدراسات حول ظاهرة الفقر قسطا كبيرا من الجهود بهدف إظهار الآثار السلبية والخطيرة لهذه الظاهرة التي صارت تهيمن على قطاع كبير من الشعوب يعيشون تحت خط الفقر أي إنهم يعيشون بأقل من دولار في اليوم ، وهذا بالإضافة إلى الملايين الذين يعيشون وهم بحاجة ماسة إلى غذاء وشراب وملبس ومأوى ووقاية من الأمراض والجراثيم التي تنخر أجسامهم ، والأمية التي تعشش في أوساطهم.

وكما يمكن التحدث عن حداثة ظاهرة الفقر لأنها وجدت في كل الأزمنة ، لكن الفقر اليوم أضحى له اتجاه جديد يتمثل في نتائج النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي فرض على دول العالم من خلال مؤسسات عالمية متمثلة في صندوق النقد الدولي ،والبنك العالمي ونادي باريس ،وذلك بإجراءات وعمليات تهدف إلى تحرير صرف سعر العملات ، والانفتاح الكامل على السوق العالمي وهذا يجبر الدول على التنافس على تخفيض الضرائب ، وتقليص الإنفاق الحكومي وخصخصة مشاريع الدولة ، والتخلي عن السياسات الاجتماعية المنتهجة.

وقد جاءت هذه الإجراءات المفروضة على دول العالم الثالث لتزيد من حدة الفقر التي من هذه الدول أصلا وبالمقابل تزيد من غنى بعض دول الشمال حيث أن تسعين في المئة من ثروات العالم

الراهنة متمركزة في خزائن عشرين في المئة من دوله وأفراده ، بينما يتوزع ثمانون في المئة من الدول والأفراد في هذا العالم في العشرة في المئة المتبقية من ثروات العالم [45] .

ومن بين الأسباب كذلك التي زادت الدول الفقيرة فقرا وتخلفا هو مشكل المديونية الذي يثقل كاهلها ، ويترك آثارا سلبية في مجتمعاتها وتشير البيانات الواردة في التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي لعام 1994 إلى أن المديونية الخارجية للدول المتخلفة قد تجاوزت 1680مليار دولار ، أما خدمات هذه المديونية فقد تجاوزت 300 مليار دولار ، وهو ما يعبر عن الخلل القائم في العلاقات النقدية والمالية والدولية ، إذا أصبحت هذه الديون للأدلة الأكثر قدرة على استنزاف الموارد المالية للبلدان المتخلفة المدينة في الوقت الذي هي في أمس الحاجة لتلك الموارد للقيام بعملية التنمية الاقتصادية وتجاوز مرحلة التخلف التي تعيشها [46]

-آثار الفقر:

يؤثر الفقر على الأفراد الذين يعانون منه على عدة جوانب، وتبرز هذه الآثار على المستوى الجسمي للأفراد وعلى حياتهم النفسية والاجتماعية ، إلا أن أكثر فئات المجتمع تأثرا بحالة الفقر هم فئة الأطفال الذين ينعكس ذلك على نموهم الجسمي والنفسي والاجتماعي السليم.

-الآثار الجسمية:

من بين أكثر مظاهر الفقر هو سوء التغذية ، حيث تضطر الأسرة الفقيرة إلى الاستغناء على كثير من المواد الغذائية النافعة للجسم والتي تحتوي على فيتامينات مهمة للوقاية من الأمراض ومواد لازمة لنمو جسمي سليم من بروتينيات وأملاح ودهنيات .... الخ ونجد هذه الأسر تكتفي بما يسد الرمق، ويملأ البطن ولايهمها إذا كان غذاء صحيا أو غير صحي وهذا ما يؤدي كذلك إلى بروز الكثير من الأمراض التي يصطلح عليها أمراض الفقراء ، مثل مرض السل، الإسهال الحاد عند الأطفال، وفقر الدم والأمراض الجلدية المختلفة .

1.1.1.3 آثار الفقر

-الآثار الاجتماعية والنفسية

ويترك الفقر كذلك أثاره السلبية على مستوى النفسي والاجتماعي للفرد حيث تجده يحس بالفرق بينه وبين الميسورة الحال الأخرى فتجده ناقصا على هذا المجتمع بسبب شعوره بالدرنية والإحباط نتيجة لعدم قدرته على تحقيق أحلامه وبالتالي تجده يلجأ إلى مجالات الخمر والمحذرات والانحراف لكي يحافظ على توازنه النفسي . كما نجد كذلك المشاكل العائلية مستفحلة أوساط الأسر الفقيرة ومن جهة أخرى نجد أطفال الفقراء كثيرا ما يضيعون فرضهم في التعليم لعدم القدرة المادية التي تسمح لهم بمواصلة الدراسة ، أو بسبب إحساس الطفل بالحرمان في المدرسة مقارنة بزملائه وانه موضع سخرية وسطهم فيضطر إلى التخلي عن المدرسة في وسط هذه الظروف ورغم ذلك لايمكن نفي بعض الأفراد كان الفقر كدافع لهم لتحقيق النجاح ، والأمثلة كثيرة من عظماء التاريخ ممن نشأوا في بيئة فقيرة .لكنهم كافحوا ضد الظروف، وحققوا كيانهم.

2.1.1.3 أهم النظريات المفسرة للفقر

لقد احتلت قضية تفسير الفقر اهتمام الكثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية ، حيث تمت دراسات عديدة حول هذه الظاهرة وذلك عن طريق عدة مداخل فكرية ، سواء أكان المدخل الماركسي أو المدخل البنائي الوظيفي أو المدخل الثقافي في تفسير سلوك الفقراء وتصرفاتهم في حياتهم اليومية.

-المدخل الماركسي:

تنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية هي أن الفقر هو نتيجة من نتائج تطور الرأسمالية ،وليس حالة أصلية في المجتمع بل وجد بسبب عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي أنتجتها ظروف تاريخية معاصرة أتاحت لجماعات أن تستغل أخرى وان تستأثر أكثر من غيرها بخيرات الإنتاج وفوائده وهذا بعني أن الفقر هو نتاج لعلاقات إنتاجية وتوزيعية بين جماعات من الناس[47]

لذا يرى أنصار الماركسية أن هدفهم هو القضاء على المجتمع الاستغلالي الذي نهب حق الآخرين

وكون على حسابهم ثرواته وعليه فان الماركسية ترمي إلى إسعاف الطبقة الكادحة البائسة وسحق الطبقة الرأسمالية الثرية المستأثرة ، وإنشاء مجتمع يسوده العدل والمساواة في الحياة الاقتصادية إذ لا يسمح لفرد أن يهيمن على مال أو ثراء لا يتوفر لدى جميع المواطنين [45]

ونفس الشيء الذي يحدث داخل المجتمعات الواحدة نجده كذلك يحدث في المجتمع الدولي

حسب الاتجاه الماركسي المحدث حيث يرى جون اندر فرانك أن تقدم البلدان الرأسمالية يتم على حساب تخلف البلدان التابعة وان العلاقة بين الدول المتقدمة المراكز والدول المتخلفة الأطراف.
على المستويين العالمي والقومي تتمثل في امتصاص الأولى للفائض وتحويله إلى المراكز العالمية [48]

المدخل البنائي الوظيفي:

يركز أنصار البنائية الوظيفية على تصور أن المجتمع هو نسق مؤلف من مجموعة نظم اجتماعية وهي خاضعة لتنظيم محدد كما تركز على التوازن والتكامل ويرى بارسونز أن وجود مظاهر عدم التكامل داخل النسق تعد خروجا عن معايير المجتمع، وعليه لابد أن تعود إلى وضع التوازن " فغير خاف أن ما يكتب في الوقت الراهن في بعض البلدان الأوروبية عن الحرمان الفقراء وانهيار الروابط الاجتماعية ، دولة التوازن العام دولة ، دولة العمل الاجتماعي ظروف عدم المساواة في المعيشة يعتبر تجسيدا نظريا وامبريقيا للمدخل البنائي الوظيفي[9]

ومن بين البلدان الأوروبية التي تركز في دراستها على المجالين الأكاديمي والسياسي على هذا المدخل نجد فرنسا التي ركز 15 ، 16.

-المدخل الثقافي:

يرى أنصار هذا المدخل وعلى رأسهم (اوسكار لويس) ابرز مؤسسي هذه النظرية أن للفقراء ثقافة خاصة تميزهم عن الآخرين ومن غير الممكن تغيير سلوكهم حتى ولم تم تغيير البيئة التي يعيشون فيها "ويجمع بين الفقراء في العالم كله عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم فهم يعيشون حياة واحدة متماثلة ويعبرون عن حياتهم في أنماط سلوكية مشتركة تعرف باسم ثقافة الفقراء أنفسهم [45]

وثقافة الفقر هذه تنتقل من جيل إلى جيل رغم مرور الزمن عليها فأنها تبقى حية وسط مجتمع الفقراء وتحافظ على خصائصهم المستمرة.

3.1.1.3 مفهوم الفقر:

إن مفهوم الفقر مثله مثل باقي المفاهيم في العلوم الاجتماعية التي تتميز بحملها مضامين ودلالات فلسفية ومعرفية ترتبط بالإنسان في المجتمع ، والتي لم تلق إجماعا تاما حولها ، فإن مفهوم الفقر قد اختلف المفكرون والخبراء في تحديده ويبدوا الاختلاف بينا بين علماء الاقتصاد الذين

يعتمدون على معايير كمية وعلماء الاجتماع الذين يركزون أكثر على الأبعاد الاجتماعية ،وفي هذا السياق نجد أن أغلب المؤسسات الدولية المهتمة بالفقر والحرمان والتهميش تعتمد في تحديها لهذه الظاهرة على معايير كمية (نقدية) معتبرة " أن الفقير هو كل شخص لا يتجاوز دخله دولارا أمريكيا واحدا في اليوم ، أي ما يعادل(365 دولار) في السنة "، يأتي في مقدمتها التحكمى في تحديد الاحتياجات الأساسية للأسرة من المواد الغذائية وغير الغذائية ، والتحديد التحكمى للأسعار المستخدمة لقياس نفقات الأسرة من المواد الضرورية ، لأن الأسعار تعتمد على الدخل وعلى الوضع الاجتماعي ، كما أنه يوجد قدر من التحكم في تقدير الحد الأدنى من احتياجات الفرد من الأغذية من حيث السعرات الحرارية والبروتين .

-تعريف الفقر:

يعتبر الفقر من أكثر المفاهيم التي تم تعريفها من أوجه مختلفة ومتعددة ، وأكثرها شيوعا ، هو أنه الحالة التي يفتقد فيه الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة ، وعلى المستوى العام كثيرا ما يكون الفقر ناتجا عن المستوى المنخفض للتنمية الاقتصادية أو البطالة ، والأفراد الذين لا يملكون القدرة الأقل من المتوسطة للحصول على دخل- لأي سبب - كان غالبا ما يكونون فقراء.

وكما تطرقنا سابقا أن الفقر اتخذ مفاهيم عدة من بين التعاريف نجد:

- تعريف محدودي الدخل : تعرف الأسر محدودة الدخل من الناحية الاقتصادية ،بأنها "الأسر الفقيرة التي تعيش عند حد الكفاف تقريبا ، ويجب على الدولة التدخل لحمايتها بقدر الإمكان من الأثر السلبي الذي قد تتركه بعض السياسات الاقتصادية على دخولهم ومستوى معيشتهم بشكل خاص [49]

تعريف (روبرت مكنمار) : وهو الرئيس السابق للبنك الدولي ، ويعرفه كما يلي ": الفقر هو تلك الأحوال المعيشية التي تكون نتيجة سوء التغذية والجهل والمرض والقذارة وارتفاع و فيايات الأطفال ، وقصر العمر الافتراضي مما يجعلها أدنى من المستوى المعهود للحياة اللائق [49]

- تعريف علي وهب :ويعرفه كما يلي" إن الفقر يعني الحرمان على أشده، بحيث لا يمكن الحصول على الحاجات الأساسية للعيش إلا نادرا، وهذا لا يتجاوز الحد الأدنى للبقاء الحياة [50]

تعريف على (قراو هيل) الماديGraw Hill ، حيث يقول" إن الفقر حالة من النقص المادي الذي يترجم بصفة عامة بمستوى الدخل النقدي الذي يبقى دائما أقل من مستوى حد الفقر [51]

ومن التعريفات التي تأتي مصاحبة لتعريف الفقر هو تعريف حد الفقر وهو الحد الأدنى من الدخل اللازم لتلبية النفقات الضرورية للغذاء ، وغير الغذائية لأفراد الأسرة ، بحيث يعتبر هذا المستوى من الدخل أو الإنفاق هو الحد الفاصل بين الفقراء وغير الفقراء. ويعتبر حد الفقر هو الحد الأدنى من الدخل الذي يجب توفيره لكي تحصل الأسرة ، ومن ثم الأفراد على احتياجاتهم الضرورية من الغذاء والمستلزمات الأخرى اللازمة عند الحياة عند أدنى المستويات .

4.1.1.3الاتجاهات ومناهج قياس الفقر

فالفقر بمفهومه العام المبسط هو انخفاض نسبة المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية ولقد اعتمد في قياسه على أساليب متعددة يمكن توضيحها على النحو التالي:
-مؤشرات قياس الفقر**:** إن أسهل وسيلة لقياس الفقر هي مقارنة الدخل أو الاستهلاك بالحاجة المادية الأساسية من الغذاء والمأوى والملبس ، وهذا هو أساس خط الدولار الواحد في اليوم الذي استخدمه البنك الدولي والأمم المتحدة لقياس حجم الفقر على نطاق العالم ، ومع ذلك ،" ولكي نتصدى .
بشكل كمل للفقر والحرمان النسبي علينا أن نأخذ بتقسيم أوسع للأثر التراكمي لعدد من الجوانب الأخرى لحياة الفقر[52]

- قياس مستوى المعيشة**:**
والتي يمكن قياسها من خلال:
- دخل الأسرة:

يعتبر المؤشر عن قدرة الأسرة على الحصول على السلع والخدمات الاستهلاكية التي تعد المحور الأساسي لمستوى المعيشة (...) ومن الصعوبات التي تعترض هذا المؤشر تحديد الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الأسر الفقيرة والأسر غير الفقيرة ، وتباين الأسر من حيث حجمها وتركيبتها وفقا للعمر والجنس ، وتغير مستوى معيشة الأسرة التي قد لا يتطابق مع تغير مستوى دخلها ، وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل لعوامل اقتصادية واجتماعية .
ارتباطا بمستوى معيشة الأسرة وإمكانية تقدير الإنفاق على نحو أدق من منتوجات الأسرة لتي تجمع فيها بيانات الإنفاق والاستهلاك الفعلي لعينات الأسر[53]

-متوسط إنفاق الوحدة الاستهلاكية:

يعتبر هذا المؤشر استكمالا لمؤشر الإنفاق الاستهلاكية الإجمالي للأسرة وقد استحدث لمعالجة مشكلة تباين الأسر في أحجامها وتركيبتها ويتم احتسابه من خلال قسمة الإنفاق الاستهلاكية

الإجمالي للأسرة على ما يقابل حجمها من الوحدات الاستهلاكية ، ويؤخذ على هذا المؤشر تفاوت إنفاق الوحدة الاستهلاكية من أسرة لأخرى تبعا للموقع وما يتطلبه من زيادة أو خفض في إنفاق الوحدة ، واختلاف الكيفية التي يتم حساب الوحدات الاستهلاكية

- نسبة الإنفاق على المواد الغذائية:

يستخدم هذا المؤشر وفقا لوجهة النظر التي ترى ، أنه كلما ارتفعت نسبة الإنفاق على المواد الغذائية انخفضت النسبة التي توجهها الأسرة من إنفاقها على السلع غير الضرورية ، فإنه مؤشر أو دلالة على انخفاض مستوى المعيشة للأسرة يمتاز هذا المؤشر بأنه يتيح المقارنة بين مختلف الأسر حتى وإن تباينت أحجامها أو وحدات العملة التي تتعامل معها .

ه -حصة الفرد من السعرات والبروتين:

يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات التغذية ،الذي يمكن استخدامه للتمييز بين الفقراء وغير الفقراء وفقا لحاجة الفرد من السعرات الحرارية أو حاجته للبروتين، وباعتبار أن نقص التغذية هو أحد الأوجه الأساسية لمعاناة الفقراء ، وخلاصة القول فيما يخص أسلوب مؤشرات قياس مستوى المعيشة أنها ركزت على النقاط التالية :

-أنها (أي هذه المؤشرات) تعبر فقط عن البعد الاستهلاكية للفقر من خلال ما تحصل عليه الأسرة من دخل أو استهلاك مباشر.

-أنها تهمل الدخل أو الاستهلاك الذي تحصل عليه بشكل غير مباشر ويساهم في مستوى معيشتها كالخدمات الصحية والتعليمية والدعم الذي تتلقاه الأسرة كالدعم النقدي أو دعم المواد التموينية وغير ذلك [54]

وهذا ما أكده تقرير البنك العالمي الذي ربط بين النمو الاقتصادي وتحسين حالة الفقراء ولفت انتباه المهتمين إلى أن قضية الفقر ليست قضية مستعصية على المجتمعات التي تجند طاقاتها حقا لمكافحتها ، "ومهما تباينت سياسات مكافحة الفقر فإن التصدي لهذه المشكلة يحتاج إلى تعرية الواقع بكل متناقضاته وكشف مظاهر الاستغلال والتحكم الكامنة في البناء الاجتماعي .

القائم من ناحية وإلى تقديم رؤية تاريخية واقعية -مستقبلية مصحوبة بعمل دؤوب معقلن في مختلف مجالات الحياة من ناحية أخرى [54]

وإزاء مراوحة عملية التنمية مكانها في بلدان العالم الثالث تعددت الاتجاهات النظرية حول السبيل إلى دفع هذه العملية إلى الأمام(...) ،وفي هذا الخصوص تبرز ثلاثة اتجاهات قد لا تكون متعارضة كل التعارض وإنما تختلف في الجوانب التي ركزت عليها وهي كالتالي :

الاتجاه الأول : فقد رأى أن المشكلة تقع بشكل رئيسي على مستوى التقسيم الدولي للعمل وتحديدا على مستوى العلاقات الاقتصادية بين بلدان الشمال و الجنوب والتي تبقى هذه الأخيرة في وضع المنتج للمواد الأولية فحسب ، وأنه لا يمكن بالتالي دفع عملية التنمية إلى الأمام إلا بإعادة النظر في النظام الاقتصادي العالمي[55]

الاتجاه الثاني: فقد رأى عملية التنمية يجب أن تركز في المقام الأول على توفير ما تعتبره الحاجات الأساسية لكل المواطنين ، وهذه الحاجات تكمن خاصة في الغذاء الكافي والمأوى الآمن والملبس اللائق ، إضافة إلى الرعاية الصحية والتعليم والنقل وما إلى ذلك.

ويكون هذا من خلال ما يلي:

- زيادة الدخل عن طريق زيادة كفاءة الإنتاج واستخدام هذا الأخير لليد العاملة بكثافة .

-تأمين الخدمات العامة الأساسية) مياه شرب ، خدمات صحية ،تعليم.....)

-إشراك المستفيدين من هذه الحاجات في القرارات المتعلقة بتأمينها [56]

الاتجاه الثالث : فقد بقى يرى أن المدخل الرئيسي لعملية التنمية هو زيادة الإنتاج ولكن بدلا من تركيزه على رأس المال المادي وحده في عملية النمو ، رأى أن التركيز يجب أن يتم بصورة موازية إن لم يكن أكثر على دور العنصر البشري في هذه العملية،وفي هذا الإطار جاء مفهوم "رأس المال البشري " أو" مفهوم تنمية الموارد البشرية " وكلاهما جعل عنصر)العمل أكثر كفاءة وفاعلية في عملية الإنتاج[57]

وهناك من علماء الاجتماع من يعزو الفقر في أسوأ حالاته إلى الحرمان المطلق الذي يتجلى في بعض المظاهر العيانية كنقص التغذية وانتشار الأمراض والأوبئة والعيش في ظروف فيزيقية صعبة ، ومن خلال هذا يتجلى أن الأسر الفقراء هم أولئك الذين يعيشون ظروفا سكنية متردية ويعانون من أسوأ الأحوال الصحية والمعيشية ، وفي هذا كثيرا ما يكون الفقراء غير قادرين على تلبية كفاءة احتياجاتهم في نطاق السكن والطعام ورعاية الأطفال والعلاج والتعليم ،فتضطر الأسر الفقيرة إلى اتخاذ خيارات صعبة تكون في دفع أطفالهم إلى العمل في الشوارع لمواجهة تلك النفقات التي تواجه تلك الأسر.

وقد قام العديد من المؤلفين بتفسير لماذا تؤدي البنى في البلدان النامية على عمليات إلى إعادة إنتاج وتأزيم ، وهكذا فإن" نظرية الحلقة المفرغة للفقر التي برزها (نوركس) مثلا، ولكنها استعيدت بعد ما يقرب من ثلاثين سنة من قبل (غالبريت) وهي تستند إلى المقترحات التالية:

- إن إنتاجية متدنية تؤدي إلى دخل متدن.
- عندما يكون الدخل منخفضا تكون قدرات التوفير معدومة.
-عندما يكون التوفير معدوما يصبح تركم رأس المال مستحيلا.
- وعندما يكون الاستثمار معدوما تكون الإنتاجية محكومة بالركود. هذه الحلقة المنطقية كمثل نموذجي لعملية الإنتاج .

ومما يستخلص من هذه النظرية" الحلقة المفرغة للفقر " تدل على أن البلدان المتخلفة تتسم بقدرات معدومة على التوفير بسبب عدم كفاية المداخيل [57] .

ويقتضي مع ذلك أن نضيف إلى هذه الأسباب سببا آخر ليس الأقل أهمية،وهو أن المجتمعات تعرف في حقول معينة وفي جوانب معينة، منها تطورات فعلية ذات خط مستقيم متشابهة من مجتمع لآخر(...)، فالتقنيات يتم تحديثها وتنتشر ،كما أن الرعاية الصحية تميل إلى الانتشار، ولكن التطور ذي الخط المستقيم لا يضمن لا النمو ولا التنمية ولا التحديث ، يمكن أن يساهم في تحسين الرعاية الصحية بتقليص وفيات الأولاد ، ولكنه يمكن أن يساهم كذلك فيما لو أدى إلى زيادة كبيرة في السكان و إلى ارتفاع الوفيات بصورة عامة ، وإن ظهور هذا الأثر يتعلق بتطور الولادات والموارد التي تتعلق هي كذلك إلى حد كبير بزيادة الوفيات [53]

5.1.1.3- الفقر في العالم

الفقر ظاهرة معقدة ، وحقيقة راسخة ومستشرية ، وهناك قرابة نصف سكان العالم يعيشون على أقل من دولارين في اليوم . آما أن هناك أكثر من مليار شخص يكابدون العيش بأقل من دولار واحد في اليوم ، بل أن هناك تحديا أقوى يكمن فيما يكمن أن تكشف عنه القياسات الإحصائية ، ومنها أن الفقر يولد شعورا متناميا بقلة الحيلة والمهانة ، وعدم القدرة على التفكير أو التخطيط أو الجنوح أو الخيال ، إلى ما يتجاوز واقع الكفاح اليومي لمجرد البقاء،والفقر كابوس للأفراد،فهو يشكل حلقة مفرغة قوامها اعتلال الصحة وانخفاض القدرة على العمل ،وتدني الإنتاجية، وقصر العمر المتوقع،أما بالنسبة للأسر فالفقر مصيدة تؤدي إلى عدم كفاية التعليم ، ونقص المهارات ، والدخل غير المضمون، والتبكير بالإنجاب ، وسوء الصحة ، والوفاة المبكرة، وبالنسبة للمجتمعات يشكل الفقر نقمة تعوق النمو وتؤجج الاضطراب وتحول دون تقدم البلدان الفقيرة على طريق التنمية المستدامة،وبالنسبة لنا جميعا، ولكل هذه الأسباب، فإن الفقر يكلفنا ثمنا باهظا بما يتسبب فيه من تدمير لحياة البشر .

تجدر الإشارة إلى أن " المجتمع الدولي أعلن في مناسبات عديدة ، بما في ذلك مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ، المعقود في" كوبنهاجن "في عام (1995م) عن اتفاق،لـ: (100) دولة ، الرأي على أن (التنمية الاجتماعية هي أحد حقوق الإنسان الأساسية) [58]

فمن بين" سكان العالم البالغ عددهم6) مليارات نسمة يعيش(2.8) مليار نسمة على أقل من دولارين يوميا ، ناهيك عن بلوغ عدد الجياع من 830) مليونا (أي بنسبة (14%) من سكان العالم ، منهم 791) مليونا (في البلدان النامية ، أين يموت
(13 طفلا) كل دقيقة [51]

ففي البلدان الغنية يموت أقل من طفل واحد من كل(100طفل) قبل بلوغه الخامسة بينما في أفقر بلاد العالم يحدث ذلك لخمس الأطفال ، وبينما تبلغ سوء التغذية أقل من (5%) بين جميع الأطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية ، تبلغ هذه النسبة حوالي (50%) في البلدان الفقيرة،حيث أن الدول النامية تتصف بظروفها المعيشية الصعبة ،إذ أن دخل الفرد فيها منخفض ونموها الاقتصادي شبه منعدم ،إذ أن أكثر من (900مليون) نسمة في العالم الثالث يعيشون من دخل سنوي يقل عن (75دولار) للشخص، ومنهم (650مليون) شخص يعيشون في حالة فقر شديد بدخل فردي سنوي أقل من 50 دولار،وأن70 مليون يعيشون في بؤس قاتل من سوء التغذية .....الخ [59]

وعلى الرغم من التطورات الحاصلة على صعيد العلم والتكنولوجيا ، فإن الفرو قات الاقتصادية واللامساواة بين الدول آخذة في الازدياد ، وأن نسبة الفقر والحرمان التي يشهدها العالم ، أعلى من أي فترة كانت ، وأن ما يعادل ثلث الإنسانية لا تزال تعيش في فقر مدقع ،وأن الكثير من الناس لا يزالون يموتون بسبب المرض والفقر والحرمان ، وهذا ليس نتيجة حظهم العاثر ، بل نتيجة نظم اجتماعية ، وبرامج اقتصادية ، ونظرات تنموية يجب أن يعاد النظر فيها [59]

وفي خطاب إلى مجلس الأمن ، توجه رئيس البنك الدولي(james wolfensohn) ملاحظا إلى أنه "إذا أردنا أن نمنع الاضطرابات العنيفة فإننا نحتاج إلى الوصول إلى تنمية شاملة ومتكاملة وعادلة ومدروسة [60]

وكما قال نيلسون مانديلا(Nelson mandilla) عن احتياجات الناس العاديين :" أن تتاح لهم الفرصة البسيطة لحياة محترمة ، وأن يؤمن لهم السكن المناسب والطعام الذي يأكلونه ، وانتتاح لهم القدرة للعناية بأطفالهم ، وأن يحيوا حياة كريمة وان يحصلوا على العناية الصحية اللائقة وأن يسمح لهم بفرص العمل المأجورة " ففي عام 1995 م وضعت الأمم المتحدة هدفا وهو تخفيض عدد الفقراء في المناطق المدقعة الفقراء إلى (50%) عام 2010 م ، أي جعل نصفهم يرتفع فوق خط الفقر المدقع .

ويبدوا أن السنوات الأربع الأولى من الألفية الجديدة تميل إلى تأكيد خطورة التزايد المتسارع للفقر والحرمان والجوع في عصر العولمة الذي يكرس مقولتي" السريع يأكل البطيء " "وإما أن تأكل أو تؤكل(...)" ،على اعتبار أن مهندسي المشاهد المستقبلية طرحوا نموذجا عالميا جديدا يقوم على مبدأ الخمس :أي أن (20%) من السكان العاملين يكفي للحفاظ على النشاط الاقتصادي العالمي ، (80 %) يمكن إدراجهم في خانة العاطلين عن العمل وقد يكون هذه القضايا أمرا ممكنا بالنسبة لـ : (فوكويانا) fako yama صاحب أطروحة نهاية التاريخ (برجنيسكي) Berzezinski الذي صك مفهوم Tittytainment لتهدئة سكان المعمورة المحيطين ، (ريفكين) Rifkin الذي يتحدث عن نهاية العمل ، أما (جون نسيت) Naisbitt فيثير مسألة انقضاء عصر الوفرة ، بما أن عصر المجتمعات الصناعية وما أفرزه من مستوى معيشي مرتفع ليس سوى حدث عابر في التاريخ الاقتصادي.

هذا ما عبر عنه (بيتر مارتين) Peter Marti و شومان Schomann بفخ العولمة ، الاعتداء على الديمقراطية. وإذ كان لنا أن نستنتج شيئا من هذه التصورات ، فهو تزايد الخوف من المستقبل بما يحمله من تهديد باتساع نطاق البطالة والفقر وفي ظل هذه الأرقام المخيفة وفشل سياسات المجتمع الدولي في مكافحة الفقر،"من المتوقع أن يتضاعف عدد السكان الذين يقعون تحت وطأة الفقر في العالم إلى4 مليارات نسمة خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة،ومن المتوقع أيضا أن يؤدي تزايد عددهم في ظل استمرار البنية الحالية للعلاقات الاقتصادية العالمية ."إلى إنفجارات اجتماعية هائلة تكافئ في آثارها إنفجارات نووية،هذه اللوحة السوداء لصورة الفقر في عالمنا يمكن تعميمها على البلدان العربية ، خاصة تلك المصنفة في خانة الدخل المنخفض أو المتوسط ، وفي ضوء هذه الاعتبارات والقضايا تثير ظاهرة تزايد الفقر بلا ضابط في الدول النامية ، قضيتين حاسمتين تتعلق أولاهما بالاستراتيجيات التي اتبعت ولم تؤدي فقط إلى طريق مسدود من حيث القضاء على الفقر ، ولكن أدت في الواقع المعاش ،إلى زيادة الفاقة وظهور أسوأ أشكال الفقر مثل التسول، سوء التغذية، العيش على فضلات القمامة ، أما ثانيهما فترتبط بالسياق الخاص الذي تحدث فيه هذه المآسي وهو سياق يتميز بتعرض الدول النامية لتحديات وتهديدات خطيرة بدءا من تلك المتأتية من قوى دولية وإقليمية إلى تلك المتأتية من قوى محلية.

وهذا كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم: (1) توزيع السكان الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم (2008) .

المناطق	النسب
أفريقيا جنوب الصحراء	%24.3
شرق آسيا والمحيط الهادي	%23.2
أوروبا وآسيا الوسطى	%2.0
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	%0.5
جنوب آسيا	%43.5

المصدر: البنك العالمي ، تقرير عن التنمية في العالم **(2007-2008)** [60]

ويمكن التمييز بين الفقر الثابت المتواصل وهو جماعي هيكلي ، والفقر الطارئ أو الظرفي الناجم عن أزمة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية عابرة أو جائحة من الجوائح أو الكوارث الطبيعية ، وهو عادة ما يمكن تجاوزه بالتضامن الشعبي والدولي.

أما اليوم فإن الرأي الذي أخذ يسود في العقود الأخيرة ولا سيما في السنين الأخيرة ، هو أن الفقر شكل من أشكال الإقصاء والتهميش ومس بكرامة الإنسان ،ومن ثم فهو انتهاك لحق جوهري من حقوق الإنسان ينجر عنه انتهاك لعديد من الحقوق المتفرعة منها الحق في الشغل والدخل المناسب والعيش الكريم والضمان الاجتماعي والصحة... الخ ،وهي حقوق اقتصادية اجتماعية أساسية.

- أسباب الفقر

أ -أسباب داخلية:

ومن أهم الأسباب الداخلية للفقر طبيعة النظام السياسي والاقتصادي لبلد ما، ويستفحل الأمر أكثر إذا تضاعف العامل السياسي بعامل اقتصادي ، وهي من الحالات التي تتسبب في اتساع رقعة الفقر حتى عندما يكون البلد زاخرا بالثروات الطبيعية ، آما حدث ويحدث في عدة بلدان أفريقية أو في أمريكا اللاتينية ، هذا فضلا عن الحروب الأهلية والاضطرابات وانعدام الأمن .

ومن أسباب الفقر غير ظاهرة للعيان نقص المساعدات الدولية أو سوء توزيعها في هذه البلدان ،ومن الأسباب كذلك حفايا عوامل التقفير للبلدان النامية التي يعتمد اقتصادها خاصة على المنتوج الفلاحي وبعض الصناعات التحويلية ، الحماية الجمركية التي تمارسها البلدان الغنية في وجه صادرات البلدان النامية ، وبالخصوص المالي الذي تقدمه لفلاحيها حتى ينافس منتوجهم الفلاحي صادرات البلدان النامية " وقد بلغ مقدار هذا الدعم رقما مهولا يقارب المليار دولار يوميا " ،هذا عن عرقلة التبادل جنوب جنوب ، وعن التلاعب بأسعار المواد الأولية التي تستطيع البلدان النامية التحكم فيها وإنما تضطر إلى الرضوخ لإرادة الأقوى ولذلك اقترح بعضهم تأسيس هيكل مستقل يضبط أسعار المواد الأولية والفلاحية بالعدل مع مراعاة تكلفة الإنتاج الحقيقية على أنه رغم ذلك توجد بعض المؤشرات الإيجابية في هذا الصدد ،ومن ذلك قرار اللجنة الخاصة في منطقة التجارة العالمية ،يوم2004/04/26،مساندة البرازيل ضد الولايات المتحدة الأمريكية في قضية

القطن".فاقتصاديات أفريقيا ، مثلا بحاجة إلى أن تنمو بنسبة مقدارها(7%) ، في السنة ، بشكل متوسط للوصول إلى الهدف عند حلول سنة 2010 م[58]

وفي خطاب(جيمس فولفونسوهن) أمام اجتماعات مجلس الأمم المتحدة في أفريقيا بشأن "السيدا" في العاشر من جانفي 2000 م، قال" : عندما نفكر بالأمن ، علينا أن نفكر أبعد من الفرق والكتائب العسكرية والحدود علينا أن نفكر بالإنسان وأمنه ، وأن نفكر بربح حرب جديدة الحرب ضد الفقر ، فالأمن هو الأمن ضد الحرمان الاقتصادي ، الحرمان من الحياة المقبولة وحماية الحقوق الإنسانية الأساسية [61]

وعند التركيز على الأمن الإنساني ، فإن التقرير عام 1994 م سعى إلى التأثير على المؤثر العالمي حول التنمية الاجتماعية عام 1995 م المنعقد في" كوبنهاجن " وخلال أواخر التسعينات فإن برنامج الأمم المتحدة للتنمية بني على التقرير هذا ، وأوضح مفهوم الأمن الإنساني وطوره. عام 1997م ،كان التركيز على التنمية الإنسانية ، والتي لا تشير فقط إلى النواحي الناتجة عن الفقر ، بل إلى الفقر الناتج عن منع ورفض الفرص والمجالات للعيش عيشة مناسبة وطيبة .

وبشكل أهم فإن تقرير 1997 م فرق ما بين ما كان يعتبر سابقا الأبعاد الكمية والنوعية للأمن الإنساني ورسمت حدود فاصلة ما بين فقر الدخل (دولارا أمريكيا واحدا أو أقل في اليوم ، والفقر الإنساني(الأمية ، عدم الرعاية الصحية ، قصر العمر المتوقع ، وما شابه إن فقر الدخل ، والفقر الإنساني غالبا ولكن ليس دائما ما يكونان مرتبطين ببعضهما الآخر , وهاتان الخاصيتان للفقر ، ترتبطان تماما بالناحيتين الكمية والنوعية للأمن الإنساني[59]

العولمة هي نظاما اقتصاديا عالميا، يعتمد على مبادئ واضحة تحكم السلوكيات والممارسات والأحكام في التجارة، والمال، والضرائب، وحرية انتقال الأفراد والسلع والموارد على أنواعها،كذلك حرية انتقال الحركات الفكرية والاجتماعية والإيديولوجية عبر الحدود الوطنية.

وكما يقول المحلل الاقتصادي السياسي (إيلن وود) ELLEN WOOD، فإن النظرة إلى النظام العالمي الجديد تمثل مرحلة جديدة من مراحل الرأسمالية التي تتصف بأنها أكثر عالمية ، وأكثر قوة على أن تجابه وأكثر وضوحا ، وأكثر حدة من ذي قبل[59]

.

ويمكن اعتبار عقد التسعينات من القرن العشرين بعقد العولمة ، فالاتفاقية العامة حول التعرفة الجمركية والتجارة كان لديها مئة وعضوين102 عضو من الدول المشاركة فيها فكان لديها 134 عضو عام 1999 م ، ولقد نمت التجارة سواء في السلع أو الخدمات وتضاعفت فتضاعف الناتج القومي خلال التسعينات من القرن العشرين ، فتطورت حصة الدول النامية في التجارة العالمية العامة من23% إلى 29%.إن كل أشكال رؤوس الأموال تتحرك وتدور بطريقة أكثر انتشار أوسع وكميات أكبر من ذي قبل.

إن النمو الاقتصادي العالمي ونماء التجارة العالمية والعناصر المحركة لها كان سريعا في السنوات العشر الأوائل من القرن العشرين ، تماما كما كان في السنوات العشر الأخيرة من القرن نفسه ، ولكن المرحلة العولمية التي نشهدها هي من نظام جديد وسبب ذلك يعود لنمو البضائع وتنوعها وآثرتها وتطورها والمعدة للاستيراد والتصدير والتقدم الرهيب والسريع الذي يحصل في التكنولوجيا ، والتغير الحاصل في تدفق رؤوس الأموال ، والدور الكبير والمهيمن الذي تلعبه الوكالات والمنظمات العالمية ، وبروز الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية وكثرة الشركات العابرة للقارات والمتخطية للحدود الوطنية.

فبرزت نخبة عالمية متمركزة أساسا في المدن ، ومتواصلة ومتصلة مع بعضها الآخر بطرق مختلفة ، وهي آخذة في امتلاك المزيد من القوة والغنى ، في حين أن أكثر من نصف الإنسانية متروك خارجا، ويبدو أن ثلثي سكان العالم لم يجنوا شيئا، أو حصلوا قليلا من النمو الاقتصادي الحاصل ،كنتيجة للعولمة الحالية . أكثر من هذا ، وحتى في العالم المتطور والمتقدم ، فإن الربع الأخير من مجموع السكان يواجه المزيد من المشاكل الاقتصادية من تفاقم العولمة ، عوضا عن أن يجد حلولا لمشاكله القديمة.

ومن المتفق عليه بشكل عام ، أن التكامل الاقتصادي العالمي ، يفرض على كل الحكومات فتح اقتصادها لقوى السوق، واعتماد سياسات ليبرالية جدية تقوم على العناصر المكونة لاقتصاديات السوق الحر ، تضعف من سلطة الدولة بشكل غير مباشر. ومن المنطق وراء هذا، يرتكز على تكامل مالي أكثر، واتصالات أسرع، وقيام منظمات متخطية لحدود القوميات ، وهي آلها تجعل من انتقال الأموال من بلد لآخر أسهل وأسرع.

وللحفاظ على رؤوس الأموال وجلبها إلى دولة ، فإن الحكومات تسعى إلى نبذ السياسات التي تهدد مصالحها الاقتصادية ، وأرباحها أو تضعف من حجم السيولة النقدية . والأمر نفسه يطبق على

السياسات المتعلقة بالأمور الاجتماعية وأمور العمال إذا حاولت تلك زيادة تكاليف العمل أو رفع الضرائب..... ألخ[53]

وبالنسبة للبلدان الفقيرة المثقلة بأعباء الديون فإن الحملة التي قام بها كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عام (1999م) كفيلة بأن توجد دائرة فعالة من تخفيف الديون وتخفيف الفقر، فتخفيف الديون يؤدي إلى تخفيف الفقر وتخفيف الفقر يؤدي إلى بداية تراكم المال الذي يمكن استثماره للتنمية الاقتصادية ، وهذا بدوره يؤدي إلى تخفيف الديون وتخفيف الفقر وهكذا، وهذه الحملة ستمكن المجتمع الدولي من القيام بشكل فعال ودقيق وسريع من تخفيف ديون الدول الفقيرة[53]

وبمدى أوسع وستطمئنه إلى أن المال الذي كان سيدفع لسداد الديون سوف يستعمل لبرامج القضاء على الفقر . وهذا من أهم مفاتيح التخفيف من الفقر وتشجيع النمو. وهو ما يقوم به صندوق النقد الدولي كأداة لتأمين المساعدة الدائمة للدول ذات المدخول المنخفض ،كذلك ما يقوم به البنك الدولي من مساعدات مالية ، وما يقوم به كذلك بعض الدائنين والمانحين على أساس أن تقوم تلك الدول الفقيرة وبالتشاور مع المجتمع المدني ، وابتداء من جانفي(2001م) فأن حوالي (34دولة) ذات مدخول منخفض كانت تتلقى المساعدات من حملة (PRGF) للتخفيف من حدة الفقر وتشجيع النمو .(22دولة) منهم كانت مؤهلة للاستفادة من برنامج التخفيف من حدة الديون(HIPCS).

فكانت العولمة بالنسبة إلى البعض مولدا للثروة والرفاهية ، وكانت إلى البعض الآخر مصدرا لحالة دائمة من عدم المساواة والاستبعاد الاجتماعي وأدى التزايد الشعور بعدم الآمان وبأن قواعد اللعبة غير منصفة إلى إثارة مشاعر الإحباط في قلوب الكثير من الأفراد والأسر . وأدت التساؤلات عن مشروعية العولمة ومدى قدرتها على الاستمرار إلى مقارعات حادة تجلت في الاحتجاجات التي تصاحب بصورة منتظمة الاجتماعات الرئيسية التي تعقدها المؤسسات المالية والتجارية الدولية.

فنجد البلدان الغنية كثيرا ما تتخفى وراء الشركات الكبرى العابرة للحدود ، وهي ذات نفوذ كبير وخفي قد يتجاوز نفوذ الدول والحكومات ،مما يقتضي التفكير في إقرار قواعد سلوك تحد من استبدادها وفسادها وإضرارها بالدول النامية وتعميق الفقر فيها في ضوء ما أصبح يسمى" العولمة " التي تتميز بتشابك المصالح والعلاقات الدولية ولا سيما في المجال الاقتصادي ، ثم عم جميع الميادين تقريبا كنتيجة تبدو طبيعية للثروة التكنولوجية والمعلوماتية ، وقد تسارع نسقها في العقد الأخير ورفعتها الدول الغنية شعارا كثيرا ما قدم حلا يكاد يكون سحريا لقضايا التخلف والفقر في

العالم ، وذلك بفضل ما تم التبشير به من رفع نسب النمو وتحقيق التنمية للجميع ،لكن شتان ما بين الشعار والواقع فجميع التقارير تؤكد عكس ذلك ، فالعولمة لم يستفد منها إلا الأغنياء إذا استثنينا اثني عشر بلدا ناميا استفادوا منها فعلا . فخلال هذه الفترة أي منذ بداية التسعينات حيث أخذ نسق العولمة في التسارع ،تقلص الناتج الداخلي العالمي ، واتسعت الهوة بين البلدان الغنية والفقيرة ، وتزايد عدد الفقراء في العالم إذ فاق المليارين من البشر ، وقد تزايد عددهم حتى في أغنى البلدان مثل الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة سوء التوزيع ، فقد ارتفع عدد الفقراء سنة (2001م) من (32.9مليون) فقير إلى (64.6مليون) أي بزيادة
(1.7مليون فقير) في سنة واحدة [53]

وقد بينت التجارب أن تحقيق النمو لا ينجر عنه ضرورة تحقيق التنمية البشرية إذا لم يصحبه توزيع عادل نسبيا ، فالبشرية قد حققت في الثمانينات نسبة نمو عام محترم، لكن ذلك لم يمنع زيادة عدد الفقراء في نفس الفترة زيادة قدرت بمائة مليون فقير جديد.

ومن خلال هذا يمكننا القول أن العولمة قد حققت لبعض البلدان نموا اقتصاديا وزيادة ثروة لكنها زادت في فقر بلدان أخرى ، آما زادت حتى في بعض البلدان المستفيدة من فقر شرائح من المجتمع لم تشملها ثمار النمو ولم تتحول إلى تنمية بشرية.

ولعل هذا ما يبرر ظهور حركات تناهض العولمة الوحشية وتعمل من أجل عولمة بديلة أو عولمة ذات وجه إنساني كما وصفها (ماري روبنسن) المفوضة السامية لحقوق الإنسان سابقا ،"لأن العولمة مسار طبيعي وليست خيارا ، فجوهر القضية ليس أن نكون معها أو ضدها وإنما أن نوظفها لصالح الجميع ، وهو أمر غير مستحيل وإنما يدعونا إلى التفكير في الحلول الناجعة لمقاومة الفقر[58]

ج - الهيمنة الاقتصادية:

إن الفقر واللامساواة والأمن يرتبطون ببعضهم الآخر بوضوح،ذلك عندما نعلم أن سدس التعداد العالمي للسكان يحصلون على (80%) من الدخل العالمي، وإن (87%) من سكان العالم يستهلكون فقط (6%) من الدخل العالمي،فإن الخوف من الفقر العالمي ، واللاأمن الذي قد يحصل يبدو طبيعيا، وإن الكثير من الناس من يموت من الجوع والأمراض،وهذا ليس نتيجة حظهم العاثر،بل نتيجة نظم اجتماعية وأبنية يجب أن تتغير[51]

إن الشك والخوف عند الدول النامية والمواطنين العالميين فيما يتعلق بالهيمنة الاقتصادية العالمية حالة غير مفهومة ، فمن جهة الأفضلية المتاحة لهم ، فإن "الهيمنة العالمية لديها كل الظواهر والعناصر التي تجعلها منظمة تنظيما قويا.هذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (02): التوزيع الرسمي لقوى التصويت داخل صندوق النقد الدولي سنة(2008م).

البلد	عدد السكان بالملايين	نسبة الصوت التنفيذي داخل الصندوق(IMF)
الولايات المتحدة الأمريكية	276	%17.68
المملكة المتحدة	59	%5.1
ألمانيا	82	%6.19
فرنسا	59	%5.1
اليابان	126	%6.33
المملكة العربية السعودية	21	%3.27
المجموع	623	%43.67
الدول الأخرى	5.4 بليون	%56.33

المصدر: بيانات لصندوق النقد الدولي، أفريل 2008م. [51]

إن الهيمنة العالمية تنعكس بازدياد في التنسيق الواعي ما بين سياسات التنمية وصندوق النقد الدولي (IMF) ، والبنك الدولي (WB) ، وبنوك التنمية الإقليمية المتعددة الفروع ومنظمة التجارة العالمية (WTO) والمؤسسات الأخرى التابعة لنظام الأمم المتحدة. ومؤخرا فإن هناك تنسيق قائم ما بين برنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) ومؤتمر الأمم المتحدة حول التجارة والتنمية (UNCTAD).

كما أن التنسيق القائم ما بين منظمة العمل الدولية (ILO) ومنظمة الأمم المتحدة وفروعها . وبدرجات متفاوتة وطرق مختلفة فإن تلك المؤسسات والمنظمات كانت تعتمد سياستها الخاصة ، وتضع أهدافها الخاصة ، وتسعى إلى تطبيقها بوسائلها الخاصة لتسريع حركة التنمية ولتسريع الحركة اتجاه إيجاد عالم تكون فيه لرأس المال السيادة ، وتكون السيادة الاقتصادية الوطنية ضربا من التاريخ ومن مخلفاته.

إن النفوذ داخل المنظمات ذات الهيمنة العالمية يعكس مباشرة اللامساواة المادية بين الدول، فالقلة القليلة من الدول هي التي تستطيع أن تحدث تأثيرا داخل تلك المنظمات ، مثل الصندوق الدولي، أو البنك الدولي أو منظمة التجارة العالمية، في حين أن مجموعة الدول (الـ7) تحولت إلى مجموعة الدول (الـ7)،(G7) مع انضمام روسيا إليهم ، فإن تلك المجموعة هي التي تضع مبادئ ومعايير السياسات الاقتصادية العالمية، ذلك أن مجموعة (G7) مع باقي الدول للاتحاد الأوروبي تمثل(14%) ، من سكان العالم مع العلم أن تلك الدول لديها (56%) من مجموع الأصوات في المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي . ويدعى باقي دول العالم لدعم قرارات وتوصيات مجموعة (الـ7)،(G7)، للاجتماع والتداول في أمور مالية عالمية والتشاور حول معالجتها[51]

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (03): الهيمنة الاقتصادية العالمية.

نسبة السكان	نسبة الناتج المحلي الخام	العضوية	تجمعات الدول	الفئة
%11.8	%46.0	كندا، فرنسا، ألمانيا، ايطاليا، المملكة المتحدة، الو.م.أ.	القوى الاقتصادية الغربية	G7
%76.0	%16.9	143دولة	الدول النامية، بعض الدول التي في طريقها أن تكون متقدمة(ماعدا روسيا وبولندا)	G77

المصدر: تقرير لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) ،2008م[53]

فكانت في بداية القرن الواحد والعشرين العولمة المتسمة باللامساواة الاقتصادية على المستوى الداخلي للدولة ، وعلى المستوى الخارجي بين الدول وعلى صعيد الشركات الخاصة العملاقة والمنظمات الدولية والعابرة للقارات ، ويبدو أنها آخذة في التطور والاستمرار . وهذا سيؤثر على الأمن والتنمية بدءا من الإنسان إلى العلاقات داخل الدولة ، إلى العلاقات بين الدول إلى الإقليمي العالمي.

وأن اهتمام مسئولي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وباقي المنظمات الاقتصادية ذات الهيمنة العالية ،بالعلاقة بين الرابط ما بين التنمية والأمن الإنساني له ما يبرره ، ويجب أن يتطور ويزداد ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم (04): الاتجاهات العالمية للفقر حسب الإقليم (2004-2008م)، (النسبة المئوية للسكان مع ايراد العدد المطلق بالملايين بين قوسين).

الأقاليم	أقل من دولار واحد في اليوم				أقل من دولارين في اليوم			
	2004		2008		2004		2008	
شرق آسيا والمحيط الهادي	30.5	(486)	15.6	(279)	69.7	(1114)	50.1	(897)
أوروبا الشرقية وأسيا الوسطى	1.4	(6)	5.1	(24)	68	(31)	20.3	(97)
جنوب آسيا	45.0	(506)	36.6	(488)	89.8	(1010)	84.8	(1128)
أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي	11.0	(48)	11.1	(57)	27.6	(121)	26.0	(132)
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	2.1	(5)	22	(6)	21.0	(50)	23.3	(68)
إفريقيا وجنوب الصحراء	47.4	(241)	49.0	(315)	76.0	(386)	74.7	(480)
المجموع	29.6	1212) (	23.2	1169) (	62.1	(2712)	55.6	(2802)

المصدر: البنك الدولي، الخلاص من الفقر[53]

شهد الاقتصاد العالمي تحسنا نسبيا خلال عام (2007م)، حيث ارتفع معدل نموه إلى (3.0%) ،بمعدل نمو بلغ (2.3%) خلال عام (2006م)، وقد جاء تحسن النمو العالمي كمحصلة لارتفاع النمو في مجموعتي الدول المتقدمة والدول النامية ، بينما تراجع النمو العام للعام الثالث على التوالي بالنسبة لمجموعة الدول المتحولة ، ففي مجموعة الدول المتقدمة ارتفع معدل النمو الحقيقي (0.9%)في عام (2006م) إلى (1.8%) خلال عام (2007م) وفي مجموعة الدول النامية

ارتفع معدل النمو الحقيقي من (3.9%) خلال عام (2006م) إلى (4.9%) خلال عام (2007م) ، إلا أن الأداء قد تباين وفقا للمجموعات الإقليمية داخل مجموعة الدول النامية[8]

وارتفع إجمالي الدين العام الخارجي القائم في ذمة الدول النامية في عام (2007م) بنسبة طفيفة بلغت (0.6%) عن مستواه في العام السابق ليصل إلى (2.189مليار دولار) كما ارتفع الدين الخارجي القائم في ذمة الدول المتحولة ليصل إلى 339.3 مليار دولار أمريكي)، أي بنسبة (1.8%) في عام (2006م) [62].

و يتأتى هذا من مدى التخطيط الجيد والمحكم ، في وضع مخططات وطنية لمكافحة الفقر، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (5) :عدد البلدان الذين لهم مخططات وطنية لمكافحة الفقر.

الأقاليم	مجموع عدد البلدان	لها مخطط وطني لممحاربة الفقر في المكان	لها إطارات وطنية للتخطيط تعمل في الميدان لمحاربة الفقر
أفريقيا	42	15	7
أسيا-المحيط الهادي	26	10	12
الدول العربية	15	4	2
أروبا الشرقية	22	5	6
أمريكا اللاتينية و دول الكراييب	25	9	8
المجموع	130	43(33%)	35(27%)

المصدر: البنك العالمي، مؤشرات التطور في العالم، 2008م[62]

أما بالنسبة لمدفوعات خدمة الدين فقد انخفضت في الدول النامية بنسبة (9.9%)، وبلغت (309.2مليار دولار) في عام (2007م)، بينما ارتفعت في الدول المتحولة بنسبة 7.5% لتصل إلى (67.0مليار دولار)خلال العام [62]

وهكذا أصبح الفقر يعتبر اليوم التحدي الأخلاقي الأكبر في عالم اليوم ، وهو تحد يستحث همم الحكام والمثقفين وعالم الأعمال وأعضاء المنظمات غير الحكومية من نقابات ومنظمات حقوق الإنسان فضلا عن سائر المواطنين المهتمين بقضايا المجتمع. ذلك أنه لا يمكن الحديث عن تنمية مستدامة دون القضاء على الفقر ، وإن خاصية الفقر هي أنه لا يمثل انتهاك لواحد من حقوق الإنسان وإنما يمثل انتهاك لجميع حقوقه ، لذلك بدأ الحديث في العقد الأخير خاصة عن الفقر باعتباره انتهاك شاملا لحقوق الإنسان .

وقد ذهب (نيلسون منديلا) أبعد من في قمة"كوبنهاجن " حين وصف الفقر وصفا بليغا باعتباره " الوجه الحديث للعبودية ." وكما ألغت البشرية العبودية خلال القرن التاسع عشر وجرمته ، فهي مطالبة اليوم بإلغاء الفقر وتجريمه لأنه يتسبب في أشكال جديدة من العبودية ، وقد تعاقبت النصوص و القرارات بعد ذلك بنسق متسارع يدل على أن قضية الفقر في العالم أصبحت اليوم هاجسا من هواجس البشرية ، لذلك وقع إدراجها ضمن برنامج عمل مؤتمر "فيينا "سنة(1993م)، والقمة العالمية للتنمية الاجتماعية سنة (1995م)، **وإعلان** الألفية والعشرية الأممية للقضاء على الفقر، واعتبر ذلك واجبا أخلاقيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا [62]

ويتضح لنا مما سبق أن ربط الفقر بحقوق الإنسان يمثل مرحلة أساسية ضرورية للوصول إلى تجريمه كما جرمت العبودية ، وقد بدأ هذا الربط تدريجيا منذ الثمانينات بصدور إعلان الحق في التنمية سنة (1986م) [62]

التي تنص على لكل" شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة ، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.

وقد تم الربط بوضوح بين الفقر وحقوق الإنسان والحق في التنمية والحكم الصالح الديمقراطي في الوثيقة العملية الصادرة في أواسط سنة (2003م) [62]

عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية . وفي هذا الربط دليل على تزايد الاقتناع بترابط هذه العناصر وبأن الفقر ليس ظاهرة شاذة أو معزولة وإنما هو مسئولية جماعية ، لأجل ذلك تبنت القضية لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ورددت صداها جميع تقارير المقررين الأمميين في السنين

الأخيرة ولا سيما منهم الخاصين بما يسمى" الحقوق الجديدة " مثل التغذية والسكان الأصليين والسكن ، فضلا عن تقارير منظمة العمل الدولية ،وخلال سنة (2004م) [62]

كانت قضية الفقر في صدارة اهتمام المنتدى العالمي في" دافوس" ، والمنتدى الاجتماعي في "بومباي "من بين العديد من المناسبات الأخرى.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن إلزامية مقاومة الفقر أمر مرغوب فيه أخلاقيا وتقتضيه جميع الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى ، فالتهميش الاقتصادي والاجتماعي مرتبط وثيق الارتباط بالتهميش السياسي والديمقراطي.

ويكفي على سبيل المثال أن نرى أن الفقر في سير الانتخابات في بعض المجتمعات حيث تصبح الأصوات بضاعة تباع وتشترى لذلك نحتاج اليوم إلى توسيع مفهوم رأس المال بتصنيفه على ثلاثة أصناف وهي كالتالي:

- رأس المال الاقتصادي ، وهو مالي قابل للنمو بحسن التصرف.
- رأس المال البشري ، وهو فردي ، يتحسن خاصة بالتعليم والمعرفة.
- رأس المال الاجتماعي ، وهو جماعي يهم مجتمعا معينا ويتحسن بالتوزيع الأعدل لثمار النمو وبالتضامن الاجتماعي (العائلي والوطني.....).

فإذا اعتبرنا ما بين هذه الأنواع من ترابط ، وعممنا الوعي به لدى الجميع ، أمكن تضافر الجهود لتنميتها جميعا دون صراع لا يؤججه إلا فك الارتباط وافتعال التناقض بينها.

وهكذا تكون رؤوس الأموال الثلاثة وما يتفرع عنها عاملا أساسيا من عوامل التنمية الشاملة والقضاء على الفقر بإقرار الحق في تساوي الفرص حتى تتوفر للإنسان وسائل تجاوز حالة الفقر والخروج منه نهائيا ، بيد أن هذا التوجه لا يكتمل إلا بالحكم الصالح في مستوى المجتمع الواحد وبنظام عالمي قائم على علاقات دولية أعدل.

-التحولات الاقتصادية وبروز الفقر في الجزائر:

ظاهرة الفقر شهدها المجتمع الجزائري في كثير من مراحل تاريخية فأبان الاستعمار الفرنسي عاش الشعب الجزائري في مستوى معيشي متدني وذلك بسبب مصادرة أراضيه وأملاكه ، وفرض الضرائب العالية عليه ، فظهرت المجاعات التي قضت على الكثير من القبائل ، واستمر الوضع

على حاله طيلة فترة الاستعمار ، أي قرابة 132 سنة وجاء بعدها الاستقلال حيث انتهجت الدولة آنذاك سياسة اجتماعية هدفت إلى التخفيف عن الشعب الخسائر التي تكبدها أبان الثورة التحريرية وتعويضه عن سنوات الحرمان الطويلة ، فانطلقت في بادئ الأمر سياسة التسيير الذاتي للمزارع التي تركها المعمرون ، وبعد ذلك انتهجت الدولة سياسة اشتراكية أهم ما ميزها هو
إنشاء المصانع التي استقطبت العمال من كل صوب نحو المدن الكبيرة مثل الجزائر العاصمة ، وهران ، قسنطينة ، عنابة ، وتأميم المحروقات والانطلاق بعد ذلك في تطبيق برنامج الثورة الزراعية ، فأصبح المستوى المعيشي لمعظم الجزائريين مقبول ومربح واستمر الوضع على حاله لسنوات لاحقة وانتشرت الشعارات التي تنادي بمستوى معيشي أحسن وكان من بينها شعار من اجل حياة أفضل وكانت معظم تكاليف هذه السياسة الاجتماعية تأتي من مصدريين أساسيين هما:

- مداخيل المحروقات.
- الديون الخارجية.

وفي خضم هذه الأوضاع وقعت هزة عنيفة في أسعار النفط في منتصف الثمانينات مما اثر على ميزانية الكثير من القطاعات ، فلجأت الدولة للاقتراض أكثر لسد العجز الحاصل نتيجة انخفاض سعر النفط ودخلت الجزائر في أزمة اقتصادية أجبرتها على الغرق في بحر المديونية وخدماتها التي قفزت من 14 مليار دولار عام 1967 إلى 27 مليار دولار عام 1994 أي أنها تضاعفت بأكثر من 19 مرة [9]

وأمام هذه الوضعية المالية الصعبة وتحت ضغط خدمات الديون المرتفعة التي عرفت تزايد سريعا حيث ازدادت من 0.189 مليار دولار عام 1972 لتصل اضطرت الجزائر إلى 3.2 مليار دولار عام 1979 ثم إلى 9.5 مليار دولار عام1994 اللجوء إلى إعادة جدولة ديونها وذلك كثير من الدول مثلها التي اضطرت إلى أن تتبن سلسلة من الإجراءات والتدابير أبرزها تفويت معظم المشاريع التي كانت تديرها الدولة وشرف عليها إلى القطاع الخاص [47]

بالإضافة إلى تخلي الدولة عن التزامها بتوفير العدالة الاجتماعية لمواطنيها على أساس مصلحة الرأسمال تتقدم على جميع الاعتبارات الأخرى ولو أدى ذلك إلى الزيادة في نسبة البطالة والى تخفيض الأجور وتدني القدرة للمواطنين وانتشار الأمية وتشريد أعداد كبيرة من الأطفال في الشوارع[47]

وقد جاءت في بداية الأمر هذه الإجراءات كعنوان للحرية الاقتصادية وتشجيع الاستثمار وتحطيم الحواجز البيروقراطية وتوفير الرفاهية للشعوب على غرار الرفاهية التي تعيشها شعوب المجتمعات الصناعية فكانت هذه الوصفة قد قدمت بطريقة إعلامية مكثفة إلا أن جرعاتها الأولية قد أدت إلى نتائج مروعة تتمثل على الخصوص في تزايد معدلات الفقر والبطالة تسريح العمال غلاء المعيشة انهيار الطبقة الوسطى تعقد المشكلات الاجتماعية تصاعد العنف وعليه فقد كان من نتائج هذه الإجراءات المتسارعة ظهور شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري ممن يعانون من الفقر بسبب هذه الإجراءات المتمثلة خاصة في:

- الخصخصة وتسريح العمال.
- انخفاض القدرة الشرائية للمواطن.
- تفشي ظاهرة البطالة.
- سياسة الخصخصة وتسريح العمال

قبل الحديث عن هذه العملية يجب العودة إلى السياسة التي انتهجتها الجزائر في ميدان التصنيع في فترة الستينات والسبعينات بالخصوص مثلها مثل الكثير من بلدان العالم الثالث التي وجدت نفسها فجأة في رحلة نحو التصنيع في حقبة تاريخية واعتبرت عملية التصنيع كحل لمشكل التخلف الذي ورثته عن الاستعمار وكإستراتيجية كانت تهدف آنذاك إلى تدعيم الاستقلال السياسي من خلال تحقيق قفزة صناعية وتكنولوجية تسمح لها بالالتحاق بركب الدول المصنعة فأنشئت المصانع الضخمة خاصة في الدول التي كانت لها مداخيل من النفط ساعدتها على تطبيق هذه السياسة كما هو الحال بالنسبة للجزائر فشيدت مصانع تكرير الغاز ومصانع الحديد والصلب والصناعات الميكانيكية .... الخ ، وتعرض هذا النمط إلى انتقادات شديدة " لأنه لا يتوفر على شروط التنمية المتكاملة والمستقلة بل أن التنمية كمشروع اجتماعي اقتصادي ثقافي سياسي لا يشكل في هذه الأقطار هدفا صريحا أو ضمنيا لان التصنيع فيها يعتمد على مصادر الدخل فحسب أيشكل متقدم بعض الشيء للاقتصاد الذي يقوم على إنفاق العائدات المالية من تصدير النفط الخام [63]

لكن في ظل هذه السياسة الاجتماعية المنتهجة كان من بين التزامات الدولة توفير مناصب شغل ومحاربة البطالة ولهذا استمرت في إنشاء المصانع في كل المدن الجزائرية وكانت النتائج يومها إيجابية من حيث توفير الشغل لكل الجزائريين وانتعاش السوق الداخلية واستمرت هذه السياسة إلى منتصف الثمانينات حيث وقعت الهزة العنيفة في أسعار النفط وما ترتب على ذلك داخليا خاصة بالنسبة لميزانية التصنيع فاضطرت الدولة إلى مراجعة حساباتها وتبنت بعض الإجراءات مثل إعادة الهيكلة واستقلالية المؤسسات وفي هذه الفترة أطلت برأسها عقيدة تنادي بتحرير السوق .

وتلح على تأكيد تفوق القطاع الخاص على القطاع العام بشكل مطلق وإعطاء شرعية للتفاوت الاجتماعي وكأنه قدر محتوم وليس إنتاج نمط خاص للتطور ويرافق ذلك كله الإعلان عن معاداة مبدئية لتدخل الدولة في أي نشاط [64]

وفي هذه الفترة تعرضت المؤسسات العمومية لهزات عنيفة وقامت الدولة بضخ الملايير من الخزينة العمومية بهدف إعادة الحياة لهذه المؤسسات وإنقاذها من الإفلاس فأضحت عبأ ثقيلا على كاهل الدولة التي كانت تعاني من اختناق في ظل خدمات الديون المرتفعة التي كانت تدفع إلى الدائنين فاضطرت الحكومة آنذاك إلى التوجه إلى صندوق النقد الدولي للتفاوض حول إعادة جدولة الديون ففرضت عليها شروط ومن بينها وجوب خصخصة المؤسسات العمومية التي تعاني من مشاكل مالية وقد نتج عن ذلك تسريح أعداد هائلة من العمال لينضموا إلى سوق البطالة وبالفعل فقد أخذت المؤسسات العمومية التي تعاني من العجز تغلق أبوابها تبعا بعد رفع الدعم الذي كانت تقدمه الدولة وانطلقت عمليات التسريح للعمال وسواء كان ذلك بطريقة فردية أو جماعية ومست العملية عددا كبيرا من المؤسسات الاقتصادية بتسريح الآلاف من عمالها وما يهمنا في هذا العرض عن الخصخصة هو الأثر السيئ الذي مس شريحة كبيرة من عائلات المسرحين من العمل والتي وجدت نفسها فجأة بدون دخل ثابت فكان من نتائج الخصخصة التي كانت شعاراتها البراقة باعتبارها إستراتيجية جديدة للتنمية نتائج كارثية على بنية الاقتصاد الوطني الذي تعطلت الكثير من أجهزته الإنتاجية وأدخلت المواطن البسيط في نطاق الفقر والتخلف وما صاحب ذلك من مشاكل اجتماعية كانتشار الرشوة والجريمة والتسرب المدرسي وعمالة الأطفال وأشكال الباثولوجيا الاجتماعية من تسول ودعارة..... الخ.

-انخفاض القدرة الشرائية : من بين ما حملته كذلك الإصلاحات الاقتصادية المفروضة من طرف صندوق النقد الدولي هو انخفاض القدرة الشرائية للمواطن خاصة وان " المهم بالنسبة للعائلة ليس هو الدخل في حد ذاته بل القدرة الشرائية [64]

وفي الجزائر يعود سبب انخفاض القدرة الشرائية إلى عاملين هما:

- خفض قيمة الدينار.
- رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية.

وهذين العاملين كانا نتيجة للاتفاقية المبرمة مع صندوق النقد الدولي الذي فرض هذه الآليات بهدف تحقيق نمو اقتصادي.

-خفض قيمة الدينار:

في ظل الصعوبات الاقتصادية التي واجهتها الجزائر في ظل المرحلة الانتقالية التي مرت بها، فرضت عليها آليات لتسمح لها بدخول النظام الاقتصادي الحر ونم بين أكثر المجالات التي كان لابد من مراجعتها هي السياسة النقدية " ففي الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقال مثل الجزائر فان السياسة النقدية تشكل إحدى الركائز الأساسية من بين وسائل وطرق السياسات الاقتصادية التي تمكنها من محاربة التضخم ومتابعة وتنظيم سوق الصرف إضافة إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي [64]

-رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية:

لقد كان خفض قيمة العملة الوطنية سببا رئيسيا لانخفاض القدرة الشرائية من جهة ولكن من جهة أخرى فقد أدى رفع الدولة للدعم الذي كانت تقدمه للمواطن قد اثر هو الأخر على قدراته الشرائية فكثير من المواد الاستهلاكية كانت تحظى بدعم من طرف الدولة في إطار سياستها الاجتماعية المنتهجة قد تم رفع الدعم عنها بسبب الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات التي فرضت عليها مراجعة حساباتها واتجاهها نحو تبني سياسة اقتصادية مبنية على اقتصاد السوق حيث قامت الدولة بإلغاء الفرق الشاسع مابين الأسعار التي تطبقها الدولة والأسعار الحقيقية المتواجدة في السوق العالمية ومن بين الأسباب كذلك التي عجلت بهذا الإجراء هو تنامي ظاهرة القطاع الغير الرسمي المتمثل في تهريب السلع الاستهلاكية عبر الحدود الذي كان يتم بعد شراء هذه السلع بسعرها المدعم هنا لتباع هناك بسعرها الحقيقي الذي تعتمد معظم الدول وفق أسعار السوق العالمية ومن جهة أخرى وفي ظل ضغوطات صندوق النقد الدولي اضطرت الحكومة آنذاك " إلى الإذعان لبعض مطالب صندوق النقد الدولي فقامت بلغاء وتخفيض الدعم على كثير من السلع الغذائية ، الزبدة ، السكر ، الزيت..... الخ وذلك من خلال زيادة أسعارها وهذا ولا ننسى الآثار التي أحدثها تخفيض قيمة الدينار الجزائري على مستوى أسعار ضروريات الحياة وما نجم عن ذلك من تدهور كبير في مستوى معيشة السكان)وذلك على الرغم من الزيادات الوهمية في الأجور والمرتبات [1]

-تفشي البطالة:

تعاني الكثير من مجتمعات العالم الثالث من ظاهرة البطالة ويعود تفاقم هذه المشكلة إلى أسباب عديدة أهمها زيادة معدلات نمو السكان التي تؤدي إلى زيادة الوافدين الجدد إلى سوق العمل وذلك أكثر من فرص العمل المتاحة بالإضافة إلى دخول المرأة إلى سوق العمل والهجرة المتزايدة من الريف إلى المدينة والذي يزيد بلا شك من حدة الطلب على العمل والمجتمع الجزائري كباقي مجتمعات العالم الثالث يعاني من هذا المشكل الذي يورق حياة الأسر خاصة إذا علمنا أن من أن أعداء الأسرة هي البطالة [66]

ويعزى زيادة حدة البطالة في الجزائر إلى عدة عوامل أهمها هو حالة الركود الاقتصادي الذي تعيشه منذ منتصف الثمانينات والذي أدى إلى تعطيل الكثير من الآليات الإنتاج بالإضافة كذلك إلى زيادة حدة النمو الحضري وذلك بهجرة سكان الأرياف نحو المدن والذي شكل ضغطا كبيرا على هذا المدن من ناحية زيادة حدة الأزمات الموجودة بها أصلا كأزمة السكن وظاهرة الاكتظاظ ، ومشكل البطالة وهذا النزوح نحو المدينة الذي شهده المجتمع الجزائري كان على مراحل ففي فترة الستينات والسبعينات كانت الهجرة نحو المدينة بسبب توفر فرص العمل آنذاك بها ، أما في السنوات الأخيرة فلم يكن نزوحا إراديا بل كان هروبا نتيجة للأوضاع الأمنية الصعبة التي مرت بها البلاد ، وهذا الهروب نحو المدينة تم بأعداد كبيرة ، حيث أننا نجد في بعض الأحيان مناطق ريفية بقيت خالية تماما ونتيجة لكل هذا بطبيعة الحال انتشرت الكثير من المشاكل بالمدن الجزائرية كازدياد حجم مدن الصغيرة وبروز العنف والسرقة وكل ذلك كان نتيجة حتمية لحالة الفقر المدقع الذي أضحت الكثير من الأسر الجزائرية تعاني منه نتيجة للانعدام فرص العمل وبالتالي انعدام مورد مالي تعتمد عليه في سد حاجاتها المختلفة والمتنوعة.

-تأثير الفقر على خروج الطفل للعمل:

مما لاف شك فيه فان حالة الفقر التي تعيشها الكثير من المجتمعات تترك آثارا سلبية على حياة الكثير من الأسر وفي مقدمة الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا من ظاهرة الفقر نجد الأطفال حيث " يعيش طفل من أصل أربعة أطفال في عالمنا الحالي تحت ظرف فقر مدقع أي من عائلة تكافح للعيش بدخل يقل عن دولار أمريكي [66]

ونتيجة لهذه الظروف يلجأ الطفل سواء بإرادته أو بدفع من أسرته لتحمل المسؤولية مبكرا والخروج إلى سوق العمل والعلاقة واضحة بين انتشار مشكلة عمل الأطفال وفقر أسرهم الذي يعد سببا ونتيجة في ذات الوقت فالأسر الفقيرة تدفع)بأطفالها إلى العمل نتيجة لحاجاتها الماسة لدخل إضافي [47]

وهذا ما أكدته معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمل الأطفال حيث أكدت على الفقر هو سبب أساسي مباشر في تفاقم الظاهرة خاصة في الدول النامية حيث ينظر إلى الطفل على انه مصدر إضافي للدخل.

2.3 التنشئة الإجتماعية وخروج الطفل إلى للعمل

مدخل:

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل ذات أهمية بالغة لأن أطفال اليوم هم رجال الغد و يعد الاستثمار في الطفل من خلال توفير أفضل الظروف لنموهم الجسدي و النفسي و الاجتماعي ، و هذا الاستثمار يعد مسؤولية المجتمع ككل ، و ذلك بكل مؤسساته لذلك كانت مسؤولية المجتمع نحو الإحساس بأمانة الطفولة ، و تعهدها بالرعاية و تحقيق النمو و التطور و المستوى الملائم للإعداد ، و التربية و التنشئة الاجتماعية السليمة ، تمهيدا لتكوين المواطن).الصالح الذي يشارك في مسيرة التنمية و البناء المجتمعي [67]

فالطفولة كمورد بشري هام لا بد من العناية به لصناعة المستقبل ، فما يزرع اليوم تجني ثماره غدا و بالتنشئة الاجتماعية السليمة نجني ثمارا طيبة.

وفي مرحلة الطفولة التي تتميز بالمرونة و التي يكون فيه الطفل ذو قابلية للتعلم ، حرصت المجتمعات أن تجعل هذه الفترة المهمة مرحلة للتأهيل و التعلم ، و ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى " لإعداد الطفل ثم الصبي فاليافع فالراشد للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي ، و التوافق مع المعايير الاجتماعية [07]

و تلعب التنشئة الاجتماعية في هذا لمجال دور المعالج إذا كان السلوك لا يتماشى مع قيم ومعايير المجتمع ، و من جهة أخرى دور التشجيع و التحفيز إن كان السلوك سليما و متماشيا مع قيم ومعايير المجتمع ، و تختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لأخر ، و هذا من البديهي أن يكون لكل مجتمع نظام للتنشئة الاجتماعية ، و لتكوين الأجيال الجديدة ، فقد تكون التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها غير سليمة ، و توجه الطفل إلى أنماط سلوكية غير سوية ، أو إلى توجيه الطفل إلى طريق معين دون التفكير في المستقبل و الطفل بطبيعة الحال يخضع لمحيطه ، و ليس له القدرة على تقرير حياته كما يريد " فالطفولة بمعناها العام هي الفترة التي يحتاج فيها الصغار إلى عون الكبار و عطفهم و رعايتهم و معاونتهم على مقابلة احتياجاتهم الأساسية ومواجهة مطالب حاجياتهم الاجتماعية و المادية و اكتساب ما هم بحاجة إليه من علم ومعرفة ومهارة و سلوك ، و بعبارة

أخرى فالطفولة هي ذلك العهد الذي يتعلم فيه الإنسان و يدرب نفسه لحياة الكبار التي يعد نفسه لها بتدريب الأعضاء ووظائفه وتنمية قدراته وميوله [68]

و بالتالي فإن المجتمع له دور كبير في تحضير الأطفال لحياة الكبار و هو تنشئتهم على العمل ويتم ذلك بطرق عديدة تختلف من مجتمع لآخر

.

1.2.3 مؤسسات التنشئة الاجتماعية

- الأسرة:

هي مؤسسة من أهم مؤسسات المجتمع و لذلك اهتم بها الكثير من العلماء والفلاسفة منذ الحضارات القديمة،وأولتها الأديان مكانة خاصة ،حتى علم الاجتماع أهتم بها بمجرد ظهوره كعلم مستقل "فالأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي ، فهي كمنظمة اجتماعية ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى ،وينظر للأسرة على أنها الوسط الذي من خلاله يتحقق للفرد إشباعاته الطبيعية و الاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع، وذلك من أجل بقاء النوع ،و تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف الأبوة والأمومة و الأخوة.

و الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتواجد بها الطفل ، فهي التي تؤثر في حياته ، و لكل أسرة سلوكها الذي تعطيه للطفل ، و هي المسؤولة الأولى عن التنشئة الاجتماعية فهي التي تلعب الدور الأساسي في تحديد وتوجيه سلوك الأفراد سواء كان ذلك بطريقة سوية أو غير سوية ، ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية اليوم ، إلا أن دور الأسرة بقي أساسيا ومهما ، كما يكون دور الأسرة أكثر أهمية في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تكون هي المسؤولة الوحيدة على الطفل ، و يرجع ذلك إلى:

- يكون الطفل في هذه الفترة غير متصل بأي جماعة غير الأسرة.
- يكون الطفل في هذه المرحلة أكثر تأثرا بالمحيطين به.
- يكون الطفل أكثر قابلية للتعلم في هذه المرحلة.
- ضعف الطفل و حاجاته للآخرين في هذه المرحلة تساعد في تكوين سلوكه و توجيهه

- المدرسة :

تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، فالطفل حين يبلغ من العمر السادسة يرسل إلى هذه المؤسسة الاجتماعية ليقضي بها يوميا ساعات طويلة وسط مجتمع جديد لم يألفه يتكون من المعلم و التلاميذ ، و في المدرسة " يربى تربية مقصودة تعتمد على الاستقلالية و العقلانية و تقلص النموذج الذاتي ، لأن الطفل ينتقل من التعامل مع أفراد من جماعة المرجعية إلى جماعة أخرى

مختلفة كل الاختلاف ،و إلى مؤسسة تتجاهل كثيرا ما هو فيه و هي المدرسة ، و هنا تتدخل مجموعة العوامل المختلفة منها ما هو داخل المدرسة ومنها ما هو داخل الحي ، ومنها ما يعود للتنشئة الاجتماعية لتحرر السلوك الذي يسلكه ومدى انسجامه مع القوانين و الأنظمة السائدة في المدرسة [69]

وهناك من يرى بان المدرسة هي صاحبة الدور الأساسي في تكوين سلوك الطفل و ذلك أهم من دور الأسرة الذي يعد ثانوي ، فدوركايم يرى أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يختلف عند الطفل حين يلتحق بالمدرسة ، لذا قسم دوركايم مرحلة الطفولة إلى قسمين ، فالأولى تمتد من الميلاد حتى التحاق الطفل بالمدرسة ، و يكون الطفل في هذه المرحلة تحت رعاية الأسرة التي تقوم بتعليمه و توجهيه ، أما المرحلة الثانية التي تعد الأهم في نظر دوركايم لأنها تقدم للطفل مناهج مدروسة للتعلم " فتستطيع المدرسة أن تدعم القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع و ذلك من خلال مناهجها الدراسية ، وكما يمكن أن يتضمن النشاط المدرسي اللامنهجي إكتساب التلاميذ بعض الأساليب السلوكية الاجتماعية السوية ، و تعلم بعض المعايير الاجتماعية [43]

كما أن شخصية المعلم تلعب تأثيرا كبيرا على الطفل ، فيعمد الأطفال إلى تقليد معلمهم فكما يمكن أن يأخذ الأطفال سلوكات شاذة عن معلمهم ، يمكن كلك أن ينتزع المعلم هذه السلوكات الشاذة منهم.

- جماعة الرفاق :

لقد ثبتت أهمية جماعة الرفاق في حياة الفرد عموما ، و حياة الطفل خصوصا ، فمع النمو الاجتماعي للطفل يحس بأنه في حاجة للانتماء إلى جماعات أخرى غير الأسرة ، و بالتالي يتسع نطاق اتصالاته خارج مجال الأسرة إلى جماعة يشاركها اللعب و اللهو بدل اللعب مع إخوته ، و هذه الجماعة هي الرفاق "و يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي و في صفات أخرى كالسن ، و ظهر حديثا اتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على أساس عامل السن ، و ذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني.

وتبرز أهمية جماعة الرفاق في تأثير أعضائها على بعضهم البعض ، و خاصة أنهم يقضون أوقاتا طويلة مجتمعين ، و عليه فإن الطفل في تفاعله مع أصدقائه قد يتكون لديه نموذج من السلوك نتيجة لهذا التفاعل " فجماعة النظائر تلعب دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تؤثر في

قيمه و عاداته و إتجاهاته كما أنها تساعد على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الطفل و تدربه على تحمل المسؤولية ، و تساعده على تحقيق أهم مطالب النمو ، وهو الاعتماد على النفس والاستقلال كما تساعد على إشباع حاجة الفرد إلى المكانة و الانتماء[70]

بالإضافة إلى فوائد أخرى للعلاقات الاجتماعية مع الرفاق فهي تساعد على تعلم حقائق و معلومات لم يتلقاها الطفل في الأسرة ، و توفر له النموذج المثالي في حياته و تعطيه فرصة لتقليد الآخرين هذا من جهة ، و من جهة أخرى قد تلعب جماعة الرفاق دورا سلبيا في حياة الطفل ، كأن ينضم الطفل إلى جماعة رفاق منحرفة فيتأثر بها ، و بالتالي يدخل عالم الانحراف من بوابة الرفاق ، لذا كان لزاما على الأسرة أن تهتم و تراقب ابنها حتى لا يرتبط برفاق السوء

- وسائل الإعلام :

يلعب الإعلام اليوم دورا عظيما في حياة الأفراد سواء أكان تلفزيون أو إذاعة ، أو مجلات ، و هذه الوسائل تقوم بنشر معلومات متنوعة ، و في مجالات كثيرة ، و بالتالي فهي تشبع حاجة الفرد إلى المعرفة و التسلية ، لذا أصبح لهذه الوسائل دورا مهما في تكوين شخصية الفرد ، و توجيهه إلى أنماط سلوكية معينة ، لكن التلفزيون هو الجهاز الذي يكاد يكون في كل البيوت ، وهو أكثر وسائل الإعلام تأثيرا فهو يجمع بين الصوت و الصورة ، و حيث يقضي أفراد الأسرة وقتا طويلا يوميا يشاهدونه خاصة مع توفر أحدث أجهزة الاستقبال الملحقة بالتلفزيون ، و التي تعد كنافذة على كل العالم ، و بالرغم من الأهمية القصوى للتلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية إلا أن النقاش لا يزال متواصلا حول أهمية هذا الجهاز بين مؤيد و معارض.

- دور العبادة :

تلعب هذه الأماكن المخصصة للعبادة دورا مهما في توجيه سلوك الفرد ، فهي تحدد أنماطا سلوكية معينة ، و تفرق بين الفعل الخير و الفعل الشرير و ذلك عن طريق أسلوب الترغيب و الترهيب ، و تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة سليمة في إطار أخلاقي.

2.2.3 أطوار التنشئة الاجتماعية

قام " تالكوت بارسوتر " بتقسيم أطوار التنشئة الاجتماعية إلى أربعة مراحل:

- الطور الأول: وتتم التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة داخل الأسرة، أي قبل إلتحاقه بالمدرسة حيث يعيش الطفل خلال هذا الطور في جو من الحب و الحنان ، و لا تمارس عليه في هذا الطور أية ضغوط اجتماعية ، و يكتسب الطفل خلال هذا الطور بعض المهارات الجديدة ،كما يكتسب

كلمات تسهل عليه الاتصال ، و الاستجابة لرغباته ، و قد تبدأ الأسرة في هذا الطور بممارسة بعض أساليب الضبط على الطفل.

الطور الثاني:

و تبدأ هذه المرحلة بمجرد التحاق الطفل بالمدرسة ، و أهميتها لا تقل أهمية عن المرحلة الأولى فالتفاعل في المدرسة مجال خصب للتنشئة الاجتماعية ، كما يتدرب الطفل على بعض الأدوار المتخصصة ، و هنا تلعب المعلمة أيضا دورا هاما في مرحلة المدرسة الابتدائية لأنها استمرار لشخصية الأم ، و تصبح عنده موضوعا للتوحد.

- الطور الثالث :

وهذه الفترة تبدأ مع خروج الطفل إلى الميدان العملي ، و إنهاء تعليمه " و تجب الإشارة إلى أن عملية التنشئة لا تنتهي بحصول الفرد على مركز في مهنة ، و لكنها عملية مستمرة تؤدي باستمرار إلى التكييف مع التغير الحاصل في المجتمع.

- الطور الرابع :

و تبدأ هذه المرحلة بإنشاء أسرة جديدة.

3.2.3 نظريات التنشئة الاجتماعية

- نظرية التفاعل الرمزي:

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي إلى تشارلز كولي و جورج (1846-1929) و هذا لا ينفي الجذور الفكرية الأخرى لهذا الاتجاه ، و بخاصة هريرت ميد 1863 وإسهامات ماكس فيبر(1931).

"و يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى التفاعل الذي نشأ بين مختلف العقول و المعاني و الذي يعد سمة المجتمع الإنساني ، و يستند هذا التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول و المعاني و الذي يعد سمة المجتمع الإنساني و يستند هذا التفاعل الاجتماعي على حقيقة هامة هي أن يأخذ المرء ذاته في الاعتبار و أن يحسب أيضا حساب للآخرين.

فالفرد الذي يعيش وسط جماعات معينة مثل الأسرة ، و جماعة الأصدقاء ، و زملاء العمل ، فإنه يتفاعل معهم بحيث يؤثر فيهم و يتأثر بهم من خلال اكتساب قيم و معايير جديدة.

و قد قدم هربرت بلومر الذي تتلمذ على يد " جورج هربرت ميد " في جامعة شيكاغو تلخيصا للقضايا الأساسية للتفاعلات الرمزية في ثلاث مقدمات هي:

أولا : أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم.

وثانيا : أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

و ثالثا : أن هذه المعاني تتعدل و تتشكل خلال عملية التأويل[71]

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وتلعب الأسرة دورا مهما في هذه العملية بالإضافة إلى المدرسة و العالم الخارجي.

و يولي أصحاب التفاعلية الرمزية أهمية بالغة لعملية الاتصال " فإنه جوهر النظرية برمتها ذلك أن السلوك يتحدد من خلاله، فالناس يتصرفون وفقا لتبادل الرغبات و المقاصد و المعاني، و هناك تواصل المقاصد بين الناس، بحيث تستجيب ذواتهم و تتوافق من خلال الاتصال و التفاعل بينهم [71]

كما يحضى مفهوم "الذات " بنفس الأهمية في هذه النظرية فالذات " تنشأ خلال سياق التداعي الرمزي مع الآخرين و الناس يستطيعون من خلال استخدام الرموز تكوين الذات التي هي وعي متكامل يتجسد في أداء السلوك ، فحينما ينشأ الفعل عن الدافع ينظر الفاعل إلى نفسه كموضوع أي أن يدرك ذاته[71]

-نظرية التعلم الاجتماعي :

التنشئة الاجتماعية هي أساسا عملية تعلم لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات و أسلوب حياة أسرته ، و بيئته المباشرة ، و مجتمعه عامة ، و التنشئة الاجتماعية " تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، و لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب و الوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد .

و ترى هذه النظرية أن التكوين الاجتماعي يحدث عند الطفل بنفس الطريقة التي يتم فيها تعلم المهام الأخرى من خلال تقليد الآخرين ، و يعتمد التعلم على مبادئ عامة مثل التعزيز و العقاب ، و هذه المبادئ لها أهمية بالغة في عملية التعلم " فالسلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم ،

أو العقاب فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك ، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف.

و التعلم يأخذ شكلين فقد يكون موجها و مقصودا ، أو قد يكون تلقائيا بدون قصد أثناء تفاعل الفرد مع الآخرين ، فأما التعليم الموجه و المقصود فيكون عن طريق التربية و التثقيف التي تعلم أنماط السلوك و المعرفة و تعمل على إكسابها للطفل عن طريق الثواب و العقاب، أما التعليم التلقائي الغير مقصود فيعتمد فيه الطفل على ملاحظة أفعال المحيطين به و تصرفاتهم و سلوكهم فيقوم بتقليدهم و محاكاتهم.

و تعتمد نظرية التعلم على ثلاثة أشكال للتعليم و تتمثل في:

–التعليم الشرطي.

–التعليم بالخطأ و الصواب.

–التعليم بالاستبصار.

4.2.3- التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية

الطفل في عملية اندماجه في المجتمع منذ القدم كان يتم عن طريق المشاركة في نشاطات الأسرة و مساعدتها داخل المنزل و خارجه "فالعمل بالنسبة للعائلة يعد كإستراتيجية للتعلم و المعرفة التقنية ، و لكن كذلك هو تعلم اجتماعي لأخذ مكانة في الجماعة و في الأسرة ، فهذا التعليم هو واحد من المسؤوليات المهمة للأسرة، فتنشئة الطفل على العمل و دفعه إليه لا بد منه خاصة إذا لم يوفق الطفل في حياته الدراسية، أو لم تتح له فرصة الدراسة بشكل جيد ،فتوجيه الطفل نحو العمل قد يحقق بعض الفوائد مثل حماية الطفل من الانحراف من جهة ،ومن جهة أخرى يساعده في اكتساب مهارات تساعده على بناء مستقبله.

فمثلا " الأطفال الريفيين الذين يذهبون إلى المدينة يعدون كيد إضافية بالنسبة لعائلاتهم ، ومن جهة أخرى مجيئهم إلى المدينة يفتح لهم إمكانيات محتملة لتعلم مهن حضرية كالبناء، الميكانيك، صناعة الخبز.... الخ ، التي تسمح لهم بامتلاك حرفة قيمة عند عودتهم [72].

و عليه فتنشئة الطفل على العمل عملية مهمة لكل من الطفل و أسرته ، و هي جزء من عملية التنشئة الاجتماعية ككل ، التي تهدف إلى جعل الطفل شخصية ناضجة تندمج في المجتمع ، و الملاحظة اليومية تكشف لنا عن أشخاص عملوا منذ الصغر و اليوم أصبحوا حرفيين مهرة، إذن لا يجب أن يتم التركيز على المعادلة التالية لوحده.

"عمل الأطفال = استغلال الأطفال".

فبدون البحث على التقليل من النتائج السلبية لعمل الأطفال ، لا بد من الأخذ في الحسبان الجانب الأخر من المشكلة الذي يعد كأداة للتنشئة الاجتماعية [72]

و في مجتمعاتنا الأسرة تشجع الطفل على دخول عالم العمل في كثير من الحالات ، وذلك من خلال اصطحاب الأب لابنه لمساعدته في العمل سواء في الورشة أو في الحقل ، حيث يقوم بتلقينه أبجديات العمل ، و حتى في حالة أن الأب لم يكن صاحب حرفة فإنه يرسل ابنه إلى مكان ما لتعلم حرفة لمستقبله ، و هذا " النمط من التنشئة الاجتماعية يقوم على على اشتراك الآباء و الجيران و أصحاب الورش في تربية الأطفال ، و من هنا فإن اتفاق الآباء مع أصحاب الورش لتدريب الأبناء يكون نتيجة طبيعية لنمط حياة سائد ، و الحقيقة أن الشخص المسؤول عن تدريب الطفل يصبح الأب الروحي ، الذي يقدم الطفل إلى عالم الكبار [72]

- التنشئة على العمل كشكل من أشكال عمل الأطفال :

عمل الأطفال يعد كظاهرة سلبية لا بد من محاربتها ، لما تحمله من أخطار مهددة لمستقبل المجتمعات و في نفس الوقت لا يمكن نفي أهمية التنشئة على العمل في بعض الحالات كأن يكون الطفل قد استنفذ فرصته في الدراسة و يكون قد قارب سن النضج كأن يتجاوز الطفل سن السادسة عشر و قادرا على بعض الأعمال الخفيفة فمن من الأجدر تعليمه مهنة ، لكن دون إهمال رعايته على أساس أنه لا يزال طفل ، و أن لا يجبر على العمل في أعمال ثقيلة ، و خطرة ، و لكن أن يجبر طفل يقل عمره عن ستة عشر سنة ، و لا تزال له فرص لمواصله دراسته ، فيجبر على العمل تحت غطاء التنشئة على العمل ، فهذا يعد استغلالا و انتهاكا لأبسط حقوق الطفل ، و سواء تم ذلك داخل الأسرة أو خارجها ، فالأسر مثل بعضها " فنستطيع أن نلاحظ الاستغلال داخل الإطار العائلي ، كما نستطيع أن نلاحظ عملا بدون استغلال " [40]

وكما أكدت عليه الكثير من الدراسات على أن التسرب المدرسي يعد من الأسباب الأساسية و المباشرة لبروز ظاهرة عمل الأطفال ، فإنه من المؤكد أن عمل الأطفال يعد هو كذلك من الأسباب الأساسية و المباشرة لارتفاع نسبة التسرب المدرسي "فعندما يقوم الأطفال بتقسيم و قتهم بين العمل المدرسي و العمل الغير المدرسي ، فعادة ما يكون هذا بداية لمسيرة تقود للتسرب [40]

و ذلك لأن الطفل عندما يقضي أوقات فراغه اليومية و الأسبوعية و السنوية في العمل فإن هذا يؤثر على مستواه الدراسي من خلال إهماله لواجباته المدرسية و مراجعة دروسه من جهة ،

ومن جهة أخرى قد تستهويه أجواء العمل أكثر بما توفره له من حرية و مدخول نقدي فيشعر بأن العمل له فائدة و مردود أكثر من المدرسة.

وكما أن تنشئة الطفل على العمل قد تحميه من الدخول في عالم الانحراف ، قد يكون خروج الطفل للعمل هو الباب الواسع لدخول الطفل إلى عالم الانحراف ، وذلك من خلال إمكانية سقوطه في يد عصابة أكثر منه سنا تستغله و تورطه من جهة ، ومن جهة أخرى قد تسمح له النقود التي يجمعها من الالتفات إلى بعض السلوكيات مثل التدخين و تعاطي المخدرات... الخ.

فاليوم الملايين من الأطفال دخلوا إلى عالم الشغل الذي هو ليس عالمهم تحت ادعاء تهيئة لحياة الراشدين و عالم الكبار.

و في حقيقة الأمر فإن التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل تتم في المنزل و في جو الأسرة و في المدرسة حيث يتعلم الطفل ، ممارسة الألعاب مع رفاقه و أقرانه ، وممارسة الهوايات.

3.3التسرب المدرسي

التعليم حق من حقوق الفرد في المجتمع، ولأهميته القصوى كفله الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" كما قراه الدستور الجزائري في المادة 53 من القانون الأساسي حيث نص على أن التعليم الأساسي إلزامي ومجاني لكل الأطفال[23]

ويعتبر التعليم الأداة الرئيسية للمجتمع لتنمية الشيء وإعداده لحياة أفضل يتوافق فيها مع بيئته.

"ولقد شكل التعليم أحد الأولويات الأساسية في السياسة التنموية الشاملة التي اتبعتها الجزائر مباشرة بعد حصولها على الاستقلال في 5 جويلية ، 1962 واعتبر الدستور الجزائري الصادر سنة 1963 ، والمواثيق والنصوص الأساسية المرجعية التي تستمد منها السياسة التعليمية، أن التعليم هو العنصر الأساسي لأي تغيير اقتصادي واجتماعي، والأمر 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 أول نص تشريعي على هذا المستوى وضع المعالم والأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وشكل الإطار التشريعي لسياسة التربية، حيث أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الإتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الإقتصادية والإجتماعية، وقد كرس الأمر لسابق الطابع الإلزامي للتعليم الإلزامي الأساسي ومجانيته وتأمينه لمدة 9 سنوات، وأرسى التوجيهات الأساسية للتربية الوطنية، من حيث اعتبارها منظومة وطنية أصيلة بمضامينها

وإطاراتها وبرامجها وديموقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع أطفال الجزائر،ةوأكثر تفتحاعلى العلوم التكنولوجية [73]

فبالرغم من أن التعليم يمس عقل الأمة وقوتها الرئيسية لإنجاز كل مشروعات النهوض الإقتصادي والإجتماعي، إلا أن الجزائر تعاني من مشكلة التسرب المدرسي والتي هي في تزايد مستمر، حيث" يتسرب أكثر من 500000 تلميذ سنويا سواء بمحض إرادتهم أو عن طريق الإقصاء الذي تقرره السلطات المدرسية [74]

والتسرب المدرسي ليس مشكلة وطنية فحسب، بل مشكلة عالمية، تكاد تكون العوامل المؤثرة فيها واحدة مع الاختلاف في درجة حدتها وطبيعتها، وانعكاساتها، بين بلد وآخر وحتى داخل البلد الواحد.

1.3.3-العوامل المؤثرة في عملية التسرب المدرسي

-العوامل الذاتية:

وهي العوامل التي تتعلق بالتلميذ في حد ذاته وتتمثل في صحته الجسدية والعقلية والنفسية وهي كالآتي:

-العوامل الصحية :

" إن ضعف بنية التلميذ وتدهور صحته يحول دون قدرته على الانتباه والتركيز، والمتابعة بحيث يصبح أكثر قابلية للتعب والتعرض للإصابة بأمراض مختلفة، بدورها تعطله عن الدراسة، كما أن ضعف السمع والنطق والعاهات الحركية تؤثر على تحصيله الدراسي إضافة إلى الأثر النفسي الذي تحدثه للطفل، خاصة إذا ما قارن نفسه بزملائه مما يشعره بالإختلاف والنقص[75]

وللمدرس دور كبير في تخفيف أو زيادة حدة الأثر النفسي للإعاقة على التلميذ،" فعليه أن يتيح له فرصة آداء عمل ما أمام أقرانه بنجاح، وأن يجنبه المواقف المحبطة التي تؤدي إلى الفشل وخيبة الأمل، وأن يعفيه من المواقف التي تظهره بأنه أضعف من غيره[75]

فالحالة الصحية للطفل تؤثر بشكل قوي على قدرته على التحصيل خاصة إذا كانمصابا بعاهة خلقية أو مرض مزمن أو معد هذا ما يصعب عليه الإندماج في الوسط المدرسي، ويجعله يفقد ثقته بنفسه، كما يتسبب له التغيب عن المدرسة للعلاج في تأخره عن دروسه وبالتالي عدم استيعابه لها خاصة إذا كان ذلك يحدث باستمرار.

وهكذا فتدهور حالة الطفل الصحية ينعكس على حالته النفسية ويجعله أكثر عرضة للتسرب من المدرسة خاصة إذا لم يلق التشجيع والمساعدة في الوسط الذي يعيش فيه وفي المدرسة .

-العوامل العقلية:

يؤثر انخفاض مستوى ذكاء الطفل على قدرته الاستيعابية للمعرفة، فاستعداداته الخاصة وحالته المزاجية، وطرق تفكيره من أقوى العوامل التي تؤثر في تسربه من المدرسة فقد وجدت بيوت BIOUT أن حوالي 10 % " من حالات التأخر الدراسي التي قامت بالبحث فيها ترجع إلى الغباء الذي يكون وحده كافي لإحداث التأخر[76]

ويرى كالفن KELVEN أن الذكاء" هو القدرة على التعلم، فكلما زاد مقدار الذكاء ازدادت سرعة الطفل في التعلم من الخبرة، والطفل الذكي بلا شك يستطيع أن يتعلم أكثر من الطفل الغبي الذي مستوى ذكائه محدود، فكما يختلف الأطفال في قدراتهم الجسمية، فهم كذلك يختلفون في قدراتهم على تعلم الأشياء الجديدة وقدرتهم على التركيز والإستفادة من الخبرة السابقة والتكيف مع المواقف الجديدة[77]

وفي هذا يقول عباس محمود عوض، أنه يمكن للباحث أن يضع تعريفا إجرائيا عن الذكاء ويعرف بأنه" قدرة موروثة كامنة، قابلة للنمو والتطور من خلال ما يوفره المجتمع للفرد من وسائل تساعد على نموه وبروزه [70]

ووجد" أن الذكاء يساعد على النمو العقلي والإنفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة لذلك يجب أن تتوفر البيئة الإجتماعية المناسبة والتي يتفاعل فيها مؤثرا ومتأثرا[78]

فالتكوين العقلي للطفل مرتبط ومتلازم مع تكوينه الإنفعالي، متأثر بالبيئة الإجتماعية التي ينشأ فيها، وعندما نتحدث عن النمو العقلي نعني به تنمية القدرات العقلية مثل الذكاء والتفكير والإنتباه والتخيل والتركيز.... إلخ .فالتحصيل مرتبط بالقدرات العقلية التي يمتلكها التلميذ غير أنه لابد من عدم إهمال الفروق الفردية بين التلاميذ والتي ترتبط أساسا بالعوامل البيولوجية والعوامل البيئية، فالطفل الذي ينشأ في أسرة مستواها التعليمي منخفض سواء بالنسبة للأبوين أو بالنسبة للإخوة لا تنمو قدراته العقلية بالشكل المناسب،خاصة إذا كانت الظروف المادية لأسرته لا تسمح له بتغطية ذلك العجز، إضافة إلى تأثير المحيط الاجتماعي لجماعة الرفاق وهكذا فإنه كلما كانت

العوامل غير ملائمة كان النمو العقلي للطفل ضعيفا وهذا ما يتسبب في ضعف نتائجه المدرسية وبالتالي يتعرض للتسرب من المدرسة.

-العوامل النفسية:

" يعتبر الجانب النفسي مقوما أساسيا للشخصية الإنسانية كما أن له تأثير كبير على الصحة الجسمية، وعلى الأدوار وبناء العلاقات الإجتماعية للتلميذ، ويتجسد عن طريق السلوك والفعل الإجتماعي الذي له تأثير واضح على مستواه التحصيلي، ذلك أن الحالة التي يكون عليها التلميذ مثل حالة الإكتئاب والقلق أو الخوف تؤثر على مدى تحصيله [70]

فقدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا بالتوافق مع نفسه ومع غيره، لذلك أرجع العلماء أثر الجوانب النفسية والإنفعالية في التسرب المدرسي لسببن هما:

أولا :التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي، وهذا يصحب بالإضطرابات النفسية كحالات القلق التي يعاني منها التلميذ، والتي تحول دون قدرته على الإنتباه والتركيز، والمتابعة للدرس، مما يؤثر سلبا في تحصيله الدراسي.

ثانيا :الأطفال الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينموا نموا إجتماعيا سليما، فهم الأطفال المدللون الذين يكونون عاجزين على التكيف مع المحيط الإجتماعي المدرسي والشيء نفسه بالنسبة للأطفال الذين يعانون الحرمان العاطفي الذي تتميز به العوامل المنزلية والمؤثرة في تحصيل التلميذ.

ولقد ذهب بورتن واي وأي BORTEN WHITE إلى" أن شخصية الطفل السنوات الثلاثة الأولى تكون متميزة، وعلى هذا الأساس يجب على الأولياء إشعار الطفل بالأمن والعطف، ففي السنوات الأولى من عمره يحتاج إهتمام وعطف كبيرين من طرفأمه، فإن حرمان الطفل من هذا العطف تعرض شخصيته إلى إضطرابات نفسية لا يمكن ملاحظتها إلا في وقت لاحق[70]

فالأطفال المصابون بالخمول والإنطواء والإحباط وفقدان الثقة في النفس، بالإضافة إلى سوء تكيفهم، هم منسحبون لا يمتلكون عنصر المبادأة أو المبادرة، لذلك فإن عدم النضج الإنفعالي يعتبر واحد من أبرز المسببات النفسية في التأخر الدراسي، كما أنإصابة الطفل بمشكلات نفسية أخرى كقضم الأظافر والتبول اللاإرادي والكذب وحتى الانحراف، وكل هذا قد يكون سببا في تأخر الطفل دراسيا، إذ تمتص الكثير من جهده ونشاطه وتفقده الحماس للتحصيل الدراسي، ومن السيمات الإنفعالية للمتأخرين دراسيا الميل إلى العدوان على السلطة المدرسية ويتسمون بالاكتئاب والقلق

ويعانون من الاضطرابات الانفعالية، وعدم ثبات الانفعالات لوقت طويل، كما يعانون من الشعور بالذنب ومن المخاوف نتيجة لإحساسهم بالفشل، واتجاهاتهم السلبية نحو رفاقهم ونحو ذويهم كذلك، ولا يقيمون علاقات مع الآخرين وإذا وجدت تتسم بالسطحية، ونجدهم لا يثقون في معلوماتهم لذلك نجد إجاباتهم تحتوي على كثير من الردود الانفعالية السلبية حتى تتعقد حياتهم فيلجئون إلى الانعزال والانغلاق على أنفسهم.

هناك أيضا مرض الفصام وهو ضمن الأسباب التي تؤدي إلى التسرب المدرسي للتلميذ، إذ أنه يبدأ ببطء لا يلاحظه أحد، وفي هذه الحالة نجد التلميذ يجلس لساعات طويلة أمام كتبه إلا أنه لا يستطيع استيعاب ما يقرأ .ويتكرر رسوبه في الامتحان فيبدأ في الانطواء، والانعزال وإهمال ذاته، وقد يبدأ أفراد أسرته في إهابته وصب اللوم عليه نظرا.

لفشله المتكرر خصوصا إن وجد له أخ أصغر منه سنا قد سبقه في الدراسة وأنه لا يصلح أن يكون فردا في أسرة ناجحة وهذا ما يدفعه إلى فقدان الثقة بنفسه [70]

إضافة إلى حالات القلق والاكتئاب ومثل هذه الحالات تؤدي إلى صعوبة التركيز،بل ويعاني مريضها من النسيان المستمر، والأرق وفقدان الشهية للطعام، مع عدم الميل إلى الاختلاط بالناس أو مشاهدة التلفزيون، بل وعدم الاهتمام بالمظهر والنظافة، والنتيجة هي الانعزال عن المجتمع، وعدم الرغبة في النجاح مع التقليل من قيمة الذات واحتقارها وهو يؤكد على أنه مقصي من مبدأ الاستحقاق في الدراسة، ومن ثمة في الحياة، فلا مكان له بين الناس[70]

ولهذا فتمتع التلميذ بصحة نفسية جيدة جد ضروري في العملية التربوية، لأن قدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على توافقه مع نفسه ومع غيره، فالحالة النفسية للفرد تلعب دورا كبيرا في تحصيله الدراسي فالتلميذ الذي يعيش في وسط عائلي مستقر يسوده الحب والاطمئنان يشعر بالارتياح النفسي الذي يساعده على متابعة دروسه، والعمل للحصول على أفضل النتائج، أما التلميذ الذي لم يوفر له الوسط الأسري، ذلك الارتياح النفسي فيصبح دائم التوتر والقلق والاضطراب مما يؤدي إلى ظهور بعض العيوب المزاجية والصفات الخلقية لدى التلميذ كسوء التكيف وعدم المثابرة، ونقص القدرة على التركيز والانتباه وبالتالي يتسرب من المدرسة[70]

وعليه فإن العوامل الذاتية التي ذكرت سابقا أي الجسمية والعقلية والنفسية، يجب أن تتوفر بصفة كاملة وفي كان واحد فالطفل عبارة عن بناء تكونه أعضاء عضوية وعوامل نفسية، لذلك

وجب أن يكون هناك تكامل ما بين هذه الأعضاء والعوامل من أجل أن تقوم المدرسة والأسرة بدورهما باعتبارهما نسق متكامل ومساعد للتلميذ على اكتساب المعارف بأسلوب يتلائم وقدرته الجسمية والعقلية والنفسية ومراعاة كل الجوانب المتعلقة بتحصيله الدراسي .فكلما كان الوسط الذي يعيش فيه التلاميذ غير مستقر كلما كانت نفسيته غير مستقرة وغير هادئة وبالتالي يقلل من مستوى مردوده الدراسي لاكتساب المعارف فكلما كانت نفسية الطفل مضطربة كلما أدى ذلك إلى التقليل من إمكانية نجاحه،وبالتالي تعرضه للتسرب.

- العوامل الأسرية و العوامل الإجتماعية:

باعتبار أن الأسرة" هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها السنوات المبكرة من العمر، السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها الأثر الأكبر في تشكيل شخصيته ويبدأ الطفل في تكوين ذاته والتعرف على نفسه من خلال التفاعل مع أن" الأسرة هي أفراد أسرته لذا تؤكد منظمة الأمم المتحدة للطفولة NICEFعلى أن" الأسرة هي لوحدة الأساسية للمجتمع والوسط الطبيعي للنمو السليم لجميع أفرادها، خاصة الطفل، إذ يتعلم الطفل كيف يسلك لكي يتلاءم ويتكيف مع الأسرة ومع ثقافة المجتمع والتي هي جزء منه[79]

وتأكيدا على أهمية الأسرة سعت هذه المنظمة سنة 1999 في محتوى اتفاقية حقوق الطفل، والتي ضمت العديد من دول العالم إلى التأكيد على أن" الأسرة هي المسؤول الأول عن رعاية الطفل "وتضيف سنة 1991 ، أنه "ينبغي من أجل تنمية شخصية الطفل تنمية كاملة ومنسقة، أن ينشأ في بيئة أسرية فيها السعادة والمحبة والتفاهم، وبناءا على ذلك يجب على جميع مؤسسات المجتمع أن تحترم وتدعم الجهود التي يبذلها الآباء وغيرهم من القائمين على تقديم الرعاية من أجل تنشئة الطفل والعناية به في بيئة أسرية[80]

وأكدت نفس الشيء خلال سنوات 1999،19951997لكن البيت المملوء بالخلافات العائلية والاضطرابات العاطفية يؤدي إلى اضطرابات نفسية للطفل، مما يؤثر على إقباله على دروسه إضافة إلى هجر أحد الوالدين، بسبب الموت أو الطلاق، أو في حالات خاصة، أين تكون جماعة الأسرة الطبيعية لم تتكون على الإطلاق" غياب الصفة الشرعية".
فالبيت المضطرب الذي تكثر فيه المشاكل بين الزوجين يفقد الطفل استقراره النفسي وأمنه العاطفي ويشغل عقله بمشاكل الكبار ويلهيه عن دروسه ذلك لإحساسه بأن لا أحد يهتم بنجاحه هذا ما يتسبب في تسربه من المدرسة.

كذلك القسوة التي تمارسها الأسرة اتجاه الأطفال، تؤثر على سلوك الأطفال عدوانيا، فالطفل العصبي الذي يعيش في جو أسري مريح يقل سعيه للتسرب، لكن الطفل الذي يعيش في أسرة متفككة، يكون غير قادر على تحمل الضغط المدرسي، وأغلب الأطفال المتسربين من المدرسة هم من الأطفال العصبيين المملين أو المحرومين كليا غير القادرين على تحمل الوضع الأسري، وتعتبر عدوانيتهم ومعارضتهم وسلوكاتهم اللاسوية ما هي إلا "دليل عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي وهذا ما يحول دون نجاحهم وبالتالي يتسربون من المدرسة [81]

كما يعتبر ترتيب الطفل في الأسرة محددا أساسيا لنوع التنشئة التي يتلقاها في الأسرة، إذ "يحظى الطفل الأول خاصة الذكر باهتمام بالغ في المجتمعات العربية من قبل الأولياء لا يفوقه سوى الطفل الأخير، ويترتب عن ذلك نمط خاص لتنشئة الطفل الأول والطفل الأخير، يختلف عن نمط التنشئة الذي يتلقاه بقية الأطفال، مهما كان مركزهم وجنسهم مما يؤدي إلى الإختلاف والتباين في خبرات الطفولة وفقا لاختلاف مراكزهم وجنسهم، مما يؤثر تأثيرا بالغا في شخصية الأطفال وفي نوعية العلاقة التي تنشأ بينهم وبين البالغين، ويختلف مفهوم الأسرة للتنشئة باختلاف جنس الطفل، إذا كان ذكر أو أنثى.

كذلك، إن العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة لها تأثير كبير على تحصيل الطفل، حيث تطرقت عدة دراسات تبحث في العلاقات الموجودة بين التحصيل الدراسي والعلاقات الإجتماعية داخل الأسرة، ومن بينها دراسة بورو POROT تتمثل في مقارنة التلاميذ ذوي التحصيل الجيد مع التلاميذ ذوي التحصيل الضعيف، فتم التوصل إلى أنهم كانوا أكثر شعورا بمشاركة والديهم لهم في نشاطاتهم المدرسية التي يهتمون بها، وفي مشاركة أفكارهم وتأييدهم لها، وكذا تشجيعهم دون الضغط عليهم، لأن الضغط والقسوة، يعيق دراستهم ويؤدي بهم إلى الفشل الدراسي ومنه إلى التسرب من المدرسة [81]

- العوامل الإقتصادية:

لقد أكد الباحثون على علاقة النتائج الدراسية للتلميذ بدخل الأسرة حيث بينت عدة دراسات أن" الأطفال الميسورين اقتصاديا كانت نتائجهم الدراسية عالية ،ذلك أن الأسرة تستطيع ضمان حاجات أبنائها المادية من مأكل ومسكن وألعاب وامتلاك الوسائل التعليمية المختلفة من مكتبة وكمبيوتر، وفيديو، تستطيع أن تضمن مبدئيا الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة وتحصيل علمي ومعرفي ويبدوا العكس صحيح و"يحدد العامل الإقتصادي بمستوى الدخل المادي للأسرة، ويقاس من خلالها الراتب الشهري والدخل السنوي [83]

كما أوضح ميلتزرMILTZER " أن "الأطفال ذوي المستوى المعيشي الاقتصادالمرتفع، غالبا ما يتمتعون بالشعور بالأمن الإنفعالي أكثر من أطفال المستويات الدنياوتؤكد ذلك دراسات كثيرة منها دراسة جيدسون 1936 وملكتار لنلاسي 1975 اللذين بينابأنه "توجد علاقة تربط بين النتائج الدراسية للتلميذ والبيئة التي يعيش فيها .كما أن المستوى المعيشي الاجتماعي والاقتصادي له دور فعال في تحديد إنتاجية التلميذ في المدرسة، وبذلك يكون" الدخل المنخفض للأسرة عائقا أمام تلبية حاجات كثيرة للحياة.

ويبقى الفقر من العوامل المؤثرة على تسرب الطفل من المدرسة نظرا لما يتبعه من نقص في التغذية وقلة وسائل الراحة، وعدم وجود المكان الملائم لمراجعة الدروس، وتقول فيرزستون VIRSTON "أن" الطفل الذي يأتي من أسرة فقيرة ذي الملابس الرثةغير النشط، الجائع، لا يبدي إلا القليل من الجهد والحماس نحو النشاط المدرسي، ولا يستفيد كثيرا من مدرسته[70]

مما يجعل الأسر الميسورة ماديا قادرة على تمويل تعليم أبناءها من أجل النجاح والتفوق،على خلاف الأسر الفقيرة التي تدفع بأطفالها للعمل المبكر من أجل مساعدتها وبالتالي حرمانهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم، وهذا ما دفع المفكر الأمريكي إليس ELISSE إلى القول" بأن اللامساواة الإقتصادية تدفع إلى اللامساواة المدرسية، هذه الفكرة التي أكدها ريمون بودون في كتابه L’inégalité des chances ، وجاك هالاك في كتابه "A qui profite l'ecole" فبعض الأسر الفقيرة تكلف أطفالها بالعمل خارج أوقات الدراسة، قصد المساعدة في الإنتاج الزراعي أو غيره على حساب الوقت المخصص للمذاكرة والمراجعة، فالفقر كثيرا ما يحول دون مواصلة الطفل لتعليمه، بسبب فقدانه الشروط الأساسية والظروف الضرورية للنجاح، فالطفل الذي ينشأ في أسرة فقيرة يواجه صعوبات كثيرة في البيت وفي المدرسة تعيق طموحه للنجاح خاصة إذا كان ضعيف الإرادة، ومن ضمن الصعوبات التي تعيقه، عجز أسرته عن توفير كل مستلزمات المدرسة من كتب وكراسات وملابس رياضية وغيرها من المستلزمات والتي هي في نظر الأسرة كماليات وأما في نظر المدرسة فهي من الضروريات التي لا يسمح للتلميذ بدخول القسم إلا وهي معه إضافة إلى الملابس اللائقة النظيفة، فهذه الصعوبات وغيرها تواجه الطفل داخل المدرسة وأما الصعوبات التي يواجهها في البيت فتتمثل في نقص التغذية الصحية وعجز الأسرة عن تغطية مصاريف الدروس الخصوصية وعدم توفر وقت لمراجعة الدروس خاصة بالنسبة للأطفال الذين يعملون.

فكل هذه الظروف التي يفرزها انخفاض الدخل الأسري أو انعدامه تنعكس على الحالة النفسية للطفل، وتجعله حساسا لأبسط المواقف التي تواجه في المدرسة، حيث تصبح المدرسة في نظره مصدر للألم واللامساواة الإجتماعية والإقتصادية، فينقطع عنها تارة، ويتغيب تارة أخرى حتى يتسرب منها بصفة نهائية.

- العوامل الثقافية:

إن قلة اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم أو انخفاض مستواهم التعليمي، وعدم وعيهم بأهمية التعليم، كل هذا يشكل عائقا أمام عمل التلميذ المدرسي لأن" جهل الآباء بأهمية التعليم وضعف مستواهم الثقافي يجعل البيت خال من جميع المنبهات الثقافيةحتى ولو كانت الأسرة ذات دخل مرتفع[84]

إن قلة اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم أو انخفاض مستواهم التعليمي ،وعدم وعيهم بأهمية التعليم، كل هذا يشكل عائقا أمام عمل التلميذ المدرسي لأن" جهل الآباء بأهمية التعليم وضعف مستواهم الثقافي يجعل البيت خال من جميع المنبهات الثقافية حتى ولو كانت الأسرة ذات دخل مرتفع.

إلا أن هناك أطفال يعيشون في وسط عائلي فقير معرفيا، لكنهم ينجحون في دراستهم والسبب راجع إلى مساعدة أوليائهم حيث يخصصون لهم جزءا من الدخلالأسري لتلقي دروس خصوصية، إضافة إلى مصاحبتهم لرفقاء ذووا تحصيل جيد، مما يسهل عليهم مراجعة الدروس، وهنا تكمن أهمية مستوى الوعي الثقافي للوالدين، حيثأنهم يسعون إلى إنجاح أطفالهم، ويكرسون وقتهم وجهدهم لتذليل الصعوبات التي يواجهها أطفالهم، فنجاح الطفل في دراسته لا يتوقف على جهوده الخاصة فحسب، بل يساهم فيذلك الجو الثقافي الذي ينشأ فيه منذ ولادته، والذي يحضره لمختلف أنماط الأنشطة الثقافية والدراسية التي تثيرها المدرسة.

حيث يرى أفانزين AVANZIN "ن العمل الهام الذي يجب أن نعطي له اهتما ماهو المستوى الثقافي للوالدين بصفة خاصة، وللعائلة بصفة عامة، ويرى أن خبرات التلميذ وثقافته ينموان حسب هذا المستوى، فإن كان هذا الأخير واسعا لدى الوالدين، فإن التعليم الذي يتلقاه الطفل في المدرسة يكون مكملا لما يجري في المنزل، وبذلك تحصيله متوافق مع المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، والعكس صحيح [85]

فالأطفال المنتمون إلى وسط اجتماعي راقي يمتلك ثقافة ولغة قريبة من تلك الموجودة في المدرسة، تسهل عليهم التكيف في المدرسة، وهذا ما يسميه بورديو BOURDIEU بعدم المساواة في رأس المال اللغوي والثقافي بين الطبقات الاجتماعية ودرجة التحصيل.

فهو يرى بأن" قيمة رأس المال اللغوي التعليمي الذي يمتلكه كل فرد في السوق الدراسي، هي مرتبطة بالفاصل الموجود بين قدرة التحكم الرمزي في اللغة والمفروض من طرف المدرسة والتحكم الفعلي لها، والذي تحصل عليــه مـن طبقة اجتماعية[86]

وأن التوازن بين العرض والطلب، على سوق المتاحف يتحقق حسب درجة الإمتلاك لرأس المال الثقافي الذي يستمد قسما معتبرا من فعالياته بما يسمى برأس المال المدرسي [87]

وهذا يعني أن الرصيد الثقافي الذي يكتسبه الطفل من الوسط الذي نشأ فيه، له دور فعال في تكوين سلوكه وتحسين مستواه الدراسي، والتربية أي التزويد بالثقافة، هي بمثابة استثمار لرأس المال البشري والذي يؤهل الطفل اجتماعيا، وفشل الكثير من الأطفال في عقدعلاقات اجتماعية يرجع إلى سبب النقص وضآلة المستوى الثقافي للطفل بسبب عدم التكوين الجيد، وفقر المحيط الأسري للمستوى الثقافي وخاصة الوالدين، ولا يرجع إلى عجز هؤلاء الأطفال عن اكتساب المهارات بسبب الفقر الثقافي، وهذا ما بينته كل من ويشبر وهيلجارد.

فالطفل الذي ينشأ في أسرة لا تهتم بالتعليم ولا تعتني به من حيث آدائه لواجباته المدرسية ولا تهيئ له جوا صالحا يساعده على مذاكرة دروسه، لا تكون لديه محفزات لمواصلة الدراسة، خاصة وأن الطفل يميل إلى تقليد الأب، هذا ما يجعله يتسرب من المدرسة بدون أي حرج، وهكذا يصبح الوسط الأسري تسوده ثقافة التسرب"،كما تسود في بعض الأسر ثقافة تفضيل الأطفال الذكور عن الإناث، فتنشأ الأنثى منطوية تشعر بالنقص والإهانة مقارنة مع أخيها الذكر، ويكون ذلك سببا من أسباب تأخرها الدراسي فتسربها من المدرسة.

- العوامل البيداغوجية:

إن لهذه العوامل تأثيرا كبيرا في عملية التسرب المدرسي، ويقصد بها مختلف العلاقات التي يكونها التلميذ في المدرسة بالإضافة إلى البرامج التي يدرسها وكيفية انتقاله وتوجيهه في المراحل الأخرى، باعتبار المدرسة المكان الثاني الذي يقضي فيه التلميذ معظم وقته، بعد البيت،لذا من

البديهي أن تكون أداة التأثير في سلوكه، واكتسابه أنماط من الأفعال، لذا فهذه العوامل لها دور كبير في نجاح أو تسرب التلميذ، كما لا ننسى العلاقة بين الإدارة والتلميذ، وانعدم المساواة بين التلاميذ، وغير ذلك من التجاوزات الإدارية التي لها انعكاساتها السلبية على التحصيل الدراسي للتلاميذ، "فيجد التلميذ صعوبة في التوافق مع الجو المدرسي، وما يترتب عنه من فقدان الشعور بالأمن وصعوبة التعامل مع السلطة المدرسية [87]

كم تساهم أساليب العقاب المدرسي في تسرب التلاميذ حيث تقول البروفيسورةا منال MENEIL أنه" كثيرا ما يعالج خرق النظام المدرسي باستعمال العقاب الجماعي للتلاميذ دون الاقتصار في ذلك على من خرق النظام أو أساء التصرف فيه، مما يجعل التلاميذ يشعرون في هذه الحالة وكأنهم ليسوا بأكثر من قطيع غنم، لا أهمية لهم، ولا لكيانهم، مما يحملهم في كثير من الأحيان على الثورة والهيجان، وزيادة البلبلة، والفوضى بدلا من تخفيفها، فاستعمال أسلوب العنف والشدة وعدم مراعاة العواطف الإنسانية للتلاميذ، والظروف التي يمرون بها أو المشاكل الخاصة التي يعانونها، تقلل الحافز لديهم وتدفعهم إلى التسرب [88]

إضافة إلى طبيعة النظام المدرسي الذي يكون أحيانا متصلبا، لا يعني بإشراك المدرسين والتلاميذ إشتراكا فاعلا في مسار إتخاذ القرار والبيداغوجية، والمغلق على العالم الخارجي وبيداغوجيات التوصيل الهادفة أساسا إلى تلقين تعلم سطحي، ونظام الإعادة(إعادة السنة)، المعتمد في حل صعوبات التعلم، ونظام توقيف التلميذ عن الدراسة لمشاكل سلوكية، والترتيب غير الدقيق للتلميذ والميز الحاسم بين النجباء والضعفاء كذلك يشكل عوامل ملائمة للتسرب من المدرسة.

2.3.3 بعض الآراء والاتجاهات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي

لقد تعددت الآراء والاتجاهات في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي، حيث يرى بورديو BOURDIEU ومن اتبعوه أن من أهم الأساليب التي تنتشر في المجتمعات الحديثة ما يعرف بالعنف الثقافي، الذي يتضمن" فرص الطبقة المسيطرة بقيمها ومعاييرها على الطبقات الأخرى، وهذا الفرض يتم خلال المؤسسات التي تتبع الدولة ومن بينها المدرسة، حيث يسود بها نوع من الثقافة والتي تبدو للجميع أنها تتميز بالمشروعية والموضوعية في تحقيق تقدم المجتمع، وعلى جميع الطبقات أن تخضع لها، ولكن الواقعيون عكس ذلك، إذ لا تخرج عن كونها تمثل رأي الطبقة المسيطرة [89]

ويرى هذا الاتجاه أيضا أن العنف الثقافي الذي تفرضه الطبقة المسيطرة في المدارس يتم من خلال الكثير من العمليات، مثل السلطة التربوية داخل المدرسة، وعمليات تقويم التلاميذ، وعمليات الانتقاء الاجتماعي للتلاميذ، واختلاف مستوياتها في المرحلة الواحدة في المجتمع الواحد بالإضافة إلى إرساء طرق تدريس معينة تكون بعض جوانبها مألوفة لأبناء طبقة دون الأخرى . حيث تسود ثقافة أبنائهم داخل المدرسة، وهذه العمليات جميعها تبدو موضوعية يستبعد بواسطتها أبناء الطبقة الدنيا، من النظم التعليمية في الوقت الذي تعمل فيه هذه العمليات ذاتها على استمرار أبناء الطبقات المسيطرة في المدرسة وتدعيما لهذا الاتجاه يعتقد كوهنKUHN أن" البيئة المدرسية هي الأرض الأساسية التي ينمو فيها الشعور بالإحباط ويؤدي ذلك إلى انتشار السلوك الإنحرافي الذي ينشأنتيجة لشعور هؤلاء الفقراء بوجود الفرص والتسهيلات غير المتكافئة داخل النظام المدرسي، حيث تسود قيم الطبقة الوسطى من خلال الموضوعات المفروضة عليهم، مما يؤدي هذا إلى جنوح أبناء الطبقات المتدنية اقتصاديا واجتماعيا، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تعمل المدرسة على نمو اتجاهات غير اجتماعية لدى التلاميذ تصل أحيانا إلى درجة التمرد تجاه السلطة المدرسية وممثليها من المدرسي، كما قد تنتقل إلى مقاومــة سلطــة
المجتمع [90]

ويوضح اليوت ELLIOT أنه قد يحدث تسرب من المدرسة باعتباره أنه" من مظاهر تخفيف حدة التوتر والضغط الذي يعانيه الأطفال في المدارس ممن تفرض عليهم معايير وقيم طبقة غير طبقتهم ومن خلال هذا الوضع نجد أن نظام المدرسة والمنهج يوضعان على أسس تقليدية تحد من الابتكار والانطلاق في التفكير، فالتلميذ يجد أمامه حقائق ثابتة عليه أن يحفظها، سواء أكان مقتنعا أم غير مقتنع بها، ويعني ذلك تعطيل الإبتكار لدى التلاميذ، إذ لا يظهر إلا عن طريق تفاعل الآراء والأفكار ومناقشة كل فكرة، والتدريب على عدم التسرع في الحكم [90]

وأما عن فئات فئات الأطفال المتسربين مدرسيا فقد صنفتهم المنظومة التربوية في الجزائر إلى ثلاث فئات:

"الفئة الأولى :وهم أولئك الذين تخلوا عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل بلوغهم السن الإلزامي ست عشرة سنة خاصة الإناث في الوسط الريفي.

الفئة الثانية :وهم أولئك الذين ينقطعون عن الدراسة لأسباب مادية.

الفئة الثالثة :وهم أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة بعد بلوغهم ست عشرة سنة [90]

ومن خلال تحليل مسار عينة من التلاميذ قامت به منظمة اليونيسكو في الجزائر تبين أنه"من بين 100 تلميذ يلتحق بمقاعد الدراسة في السنة الأولى من التعليم الأساسي:

67%يصلون إلى السنة التاسعة حيث 46% منهم بعد أن أعادوا السنة مرة واحدة أو أكثر خلال مسارهم الدراسي، و21 % دون أن يعيدوا السنة ولو لمرة واحدة.

39% يتحصلون على شهادة التعليم الأساسي حيث 31% بعد أن أعادوا السنة مرة واحدة أو أكثر خلال مسارهم الدراسي و 8% دون أن يعيدوا ولو لمرة واحدة.

ويتضح مما سبق أن 33 % من التلاميذ الذين يلتحقون بمقاعد الدراسة في السنة الأولى لن يصلوا إلى السنة التاسعة أساسي، 61 %منهم لن يتحصلوا على شهادة التعليم الأساسي [91]

3.3.3-التسرب المدرسي وعلاقته بظاهرة عمل الأطفال:

إن التسرب المدرسي مشكلة خطيرة، تتعلق خطورتها بزيادة أعداد الأطفال المرتدين إلى الأمية كونهم غادروا المدرسة بمستوى تعليمي ضعيف، والذي بإمكان الزمن أن يمحيه، إضافة إلى انتشار الجريمة بأبواب الانحراف الاجتماعي مفتوحة على مصارعها أما الطفل المتسرب في حين تفتح مؤسسات التكوين المهني أبوابها لتستقبل فقط 180.000طفل سنويا [90]

مع العلم أن عدد المتسربين يتجاوز 550.000 طفل متسرب،" فما هو مصير 370.000 طفل؟

وهكذا وبعد أن يستفيد الطفل فرصته في المدرسة، ونتيجة عجز مؤسسات التكوين المهني عن منحه فرصة للاستفادة من تكوين مهني متخصص، يضمن له مستقبلا مهنيا نظاميا، لا يجد الطفل من مخرج سوى بالتوجه إلى ممارسة عمل ما يملأ له وقت فراغه ويحميه من الانحراف والتشرد، خاصة إذا كان ينتمي إلى أسرة محدودة المستوى الثقافي والاقتصادي.

وبالتالي فإن الفراغ الذي يخلفه التسرب في حياة الطفل يجعله يرى العمل كمدخل يحقق له حاجات ما كان ليفكر فيها وهو في صفوف المدرسة وهذه الحاجات ليست بالضرورة حاجات مالية بقدر ما هي حاجات لا تكتسب إلا بالمال.

أي أن ممارسة العمل بالنسبة للطفل المتسرب ليست غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة تحقق له إشباع حاجات معينة.

خــلاصة

فعمالة الأطفال هو نشاط اقتصادي غير رسمي ،حيث الأطفال يعملون بصورة غير قانونية (عمل غير رسمي)، على الرغم من وجود قوانين بالجزائر تمنع هذا النوع من العمل، فقد حدد المكتب الدولي للعمل (BIT)، وخصوصا من خلال الاتفاقية (رقم 138)، حول السن الأدنى ، واتفق جل البلدان ومن بينهم الجزائر على تحديد سن يصبح تحته سن استخدام الأطفال ممنوعا أو محميا بالقانون والذي يتراوح ما بين (12-18سنة).

ومن هذا نستنتج أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تقود البالغين إلى العمل هي نفسها التي تقود الأطفال ، إلا أن الظروف والقوى الاقتصادية هي التي تزيد من الاستغلال الواقع وتؤثر عليهم بشكل قوي ،وأن السياسات التي تستهدف إصلاح التجاوزات التي يتعرض لها الأطفال العاملون ، لا بد أن تقوم على وعي مرهف بالأدوار الاقتصادية للطفل ، ولا بد أن يراعى تحسين ظروف معيشة الأطفال أنفسهم ، بتحسين ظروف أسرهم خاصة منها الاقتصادية.

وتعود أسباب تنامي مشكلة عمل الأطفال إلى تزايد حدة الفقر وتدني العائد الاقتصادي والاجتماعي وانتشار ثقافة الاستهلاك وعولمة الاقتصاد، وكذلك التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة، وتدني مستوى التعليم المؤدي إلى التسرب المدرسي، وانطلاقا من فهم العوامل المسببة لهذه الظاهرة يبدوا أن القضاء عليها هو أمر غاية في التعقيد، يحتاج إلى تضافر الجهود من مختلف الأطراف ليؤدي إلى القضاء التدريجي أو التقليص من حجم هذه الظاهرة أو منع دخول أعداد جديدة إلي سوق العمل، وقرار الأسر في عمل أبنائهم هو خطوة هامة نحو اتخاذ إجراء فعال لمكافحة عمل الأطفال.

والتصدي لظاهرة " عمالة الأطفال "هو تصدي بالأساس للفقر الأسري، وإلى مشكلة التخلف والفقر، وعمل الأطفال مشكلة من مشكلات التخلف، فالتصدي الجاد لهذه الظاهرة يتبع بتقدم حقيقي على صعيد التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر على أمل القضاء عليها على المدى الطويل ،إذ تعتبر عمالة الأطفال في سن مبكر موازاة مع الدراسة لها نتائج خطيرة تستمر مع الفرد ومع المجتمع لفترة أطول من سنوات الطفولة، والعاملون الصغار لا يواجهون ظروف عمل خطيرة فحسب ولكنهم يواجهون أيضا معاناة بنيوية وعاطفية على المدى البعيد، كما يواجهون البطالة والأمية عندما يصلون إلى سن البلوغ ، وهي الحلقة المفرغة التي تدور فيها الأسر

2.4مجالات الدراسة

ترتبط البحوث الاجتماعية بإطار جغرافي وهو الحيز الذي تقام فيه الدراسات وإطار بشري من خلال معرفة من هم الأشخاص الذين سيتم التعامل معهم (المبحوثين)، وإطار زمني الذي يمثل الفترة المستغرقة في إجراء الدراسة، الأمر الذي يزيد من وضوح البحوث الاجتماعية، ودقة نتائجها، حيث يمكن القول أن لكل باحث اجتماعي مجالاته الخاصة بحاجة إلى التعريف بها بشكل دقيق، وعليه فتحديد مجالات دراستنا كان كمايلي:

1.2.4المجال الجغرافي

تقع ولاية أدرار باعتبارها المجال الجغرافي الذي تمت فيه دراستنا، في أقصى الجنوب الغربي الجزائري، إذ يحدها من الشمال ولاية البيض ومن الشمال الغربي ولاية بشار، ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية، ومن الغرب ولاية تندوف، ومن الجنوب جمهورية مالي، ومن الجنوب الغربي جمهورية موريتانيا الإسلامية، ومن الشرق ولاية تمنراست [95] ،ص04.

وتتربع على مساحة تقدر شاسعة تقدر بـــ 427.968كلم2 ، أما عدد السكان فهو لا يتجاوز 389.898 نسمة، حسب الإحصاء العام للسكان والسكن 2008 للديوان الوطني للإحصائيات، بها 11 دائرة و28 بلدية، كما تتميز بوجود عدد هائل من القصور المتناثرة هنا وهناك على رمال الصحراء فـــــهي تشبـــــه الأرخبيل في
البحر [96] .

كما تتضمن أربعة مناطق تشترك في العادات والتقاليد يجمعها تواجدها على هضبة تادمايت وهي منطقة توات التي تشمل كل منطقة أدرار، رقان ومنطقة قورارة التي تضم تيميمون، بالإضافة إلى منطقة تيديكلت التي تخص أولف، وأيضا منطقة تنزروفت إلي تضم دائرة برج باجي المختار، يسود هذه المناطق مناخ صحراوي حار صيفا، بارد شتاءا، أما الأمطار فهي قليلة التساقط لكنها فجائية [96].

إذ تتميز بطبيعة قاحلة تتسم بفصلين، شتاء لايتجاوز شهرين، وصيف طويل يصل أحيانا إلى ثمانية أشهر، مع وجود حرارة مرتفعة جدا، كما تزخر ولاية أدرار بمعالم تاريخية وآثار متعددة ذات طابع ثقافي ثري، حيث أضاف عليها ميزة خاصة فريدة من نوعها، مما أعطى لها مكانة معتبرة ميزتها

بساتين النخيل القديمة وفقاقيرها العتيقة ومواقعها الأثرية من قصور وقصبات ومراكز دينية وزوايا ومخطوطات تعبيرية وأخرى حرفية في غاية الجمال.

بلغ العدد الإجمالي للأسر العادية والجماعية لولاية أدرار 399714 نسمة بتاريخ 2008/04/16م، وقدر متوسط النمو السنوي ما بين الإحصائين (1998-2008) بـــ 2.6%.

فيما يخص التوزيع المكاني فإن 50.2% من السكان يقيمون في التجمعات الحضرية الرئيسية و42.4% في التجمعات الحضرية الثانوية و7.4% في المناطق المبعثرة.

2.2.4المجال الزمني للدراسة

هو الفترة الزمنية المستغرقة للدراسة، حيث قمنا بزيارات ميدانية لجمع المعطيات حول الظاهرة المدروسة، وذلك ابتداءا من أواخر شهر جويلية 2009م، من الصيف الماضي حيث يكون الأطفال في عطلة، وهنا تبلغ ظاهرة عمالة الأطفال ذروتها.

وتم تصميم الاستمارة التجريبية، والتي عدلت بعد تجربتها في الميدان، فبشكل عام فقد امتدت فترة دراستنا من جويلية 2009م إلى أبريل 2010م.

الفصل
5.عرض وتحليل الجداول

1.5 بناء وتحليل جداول البيانات العامة

من أجل التعرف على أفراد عينة البحث تم بناء بعض الجداول التي تصف بياناتهم العامة والشخصية والتي من شأنها أن تمدنا ببعض المؤشرات التي تساعدنا على فهم وكشف بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للظاهرة موضوع الدراسة.

جدول رقم(6): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين:

أبوي المبحوث / المستوى التعليمي	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
غير متعلمين	103	64.37	119	74.37	222	69.38
يقران ويكتبان	21	13.13	14	8.75	35	10.93
ابتدائي أو متوسط	30	18.75	23	15	54	16.88
ثانوي	6	3.75	4	1.88	9	2.81
المجموع	160	100	160	100	320*	100

*ملاحظة :العدد 320 لا يمثل حجم العينة بل يمثل مجموع أبوي المبحوثين يظهر من خلال نتائج الجدول أن نسبة 69.38% من أبوي المبحوثين غير متعلمين وتظهر أعلى نسبة عند الأمهات وذلك بنسبة 74.73% تليها 64.37% عند الآباء، أما %بالنسبة للأبوين الذين لديهما مستوى ابتدائي أو متوسط فقدرت نسبتها بحوالي16.88% وتعود أعلى نسبة إلى الآباء وذلك بما يعادل 18.75% مقابل 15 %عند الأمهات في حين بلغت نسبة الأبوين الذين يقرآن ويكتبان 10.93% وأغلبهم من الآباء وذلك بنسبة 3.13مقابل 8.75% من الأمهات.

أما فيما يخص الأبوين الذين مستواهما التعليمي ثانوي، فبلغت نسبتهما 2.81% وتظهر أعلى نسبة عند الآباء أي 3.75% تليها 1.88% عند الأمهات.

يوحي الاتجاه العام لمعطيات هذا الجدول بأن المستوى التعليمي لأبوي المبحوثين جد منخفض، حيث أن أغلبهم غير متعلمين وأن المستوى التعليمي للأمهات أكثر انخفاضا من المستوى التعليمي للآباء.
كل هذا من شأنه أن ينعكس على المستوى الثقافي للأسرة (رأس مالها الثقافي)وكذا على مستواها الاقتصادي والاجتماعي، فمن الناحية الثقافية يؤثر انخفاض المستوى التعليمي للأبوين وخاصة الأم على سلوكهما الإنجابي إذ يميل هذا النوع من الأسر إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال (خاصة الذكور) وهذا ما يؤثر على إمكانية كفاية الدخل،إضافة إلى أن انخفاض المستوى التعليمي ينعكس على الوضعية المهنية للأبوين وكذا على نوع عملهما إذ لا يسمح لهما بالارتقاء في سلم النشاط الاقتصادي في حالة عملهما ويبقيهما في دائرة النشاطات اليدوية وهذا بدوره ينعكس على قيمة الدخل الأسري .وفي ظل هذه الظروف تتبنى هذه الأسر قيما واتجاهات تؤثر على طريقة تنشئة أطفالها وهذا ما يظهر في سلوكاتهم فعدم حرصها على متابعة نتائجهم التحصيلية وعدم توفير وإشباع حاجاتهم التربوية إضافة إلى اهتمامها بالماديات أكثر من اهتمامها بالفكر والنجاح المعرفي.
وهذا ما سوف توضحه الجداول الآتية.

جدول رقم (7) : توزيع أفراد العينة حسب أصلهم الجغرافي ومكان إقامتهم.

الأصل الجغرافي / مكان الإقامة	ريفي (ريف)		شبه حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
قرية	122	66.66	25	83.33	147	69.01
الريف	61	33.34	5	16.67	66	30.99
المجموع	183	100	30	100	213	100

من خلال توزيع أفراد العينة حسب أصلهم الجغرافي ومكان إقامتهم تبين أن نسبة المقيمين في القرية تمثل (69.01%)، وتظهر أعلى نسبة عند الذين صرحوا بان أصلهم الجغرافي شبه حضري، حيث بلغت نسبتهم (83.33%)، تليها نسبة (66.66%) أصلهم الجغرافي ريفي، في حين بلغت نسبة الذين يقيمون بالريف (30.99%) أغلبهم من ذوي الأصل الجغرافي الريفي وذلك بنسبة (33.34%)، تليها نسبة الذين هم من ذوي الأصل الجغرافي شبه الحضري، بنسبة (16.67%).

يتبين لنا من تلك النتائج أن أغلب أفراد العينة يقيمون في القرية وأصلهم الجغرافي شبه حضري، وهذا بالرغم من أن نسبة ذوي الأصل الجغرافي الريفي معتبرة التي هي (66.66%)، وهذا ما ينفي بأن ظاهرة عمل الأطفال ذات امتداد لنمط ثقافي ريفي.
بقدر ما هي ظاهرة تحددها مركبات الواقع الاجتماعي والاقتصادي وحتى التربوي الذي يعيشه الأفراد المبحوثين.

جدول رقم (8) : توزيع أفراد العينة حسب نوع أسرهم

نوع الأسرة	التكرار(ك	النسبة%
نووية	174	81.87
ممتدة	39	18.13
المجموع	213	100

تشير معطيات الجدول إلى أن نسبة 81.87% من أفراد العينة ينتمون لأسر نووية مقابل (18.13%) ممن ينتمون لأسر ممتدة.

تبين هذه النتائج بأن أغلب أسر أفراد العينة هي أسر نووية وبالتالي هذا ما يفسر عجز الأسر التي يكون الأب فيها بطالا أو متوفيا أو له دخل منخفض عن إعالة وتلبية كل حاجات أفرادها.

جدول رقم (9): توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للأبوين

الحالة الاجتماعية للأبوين		التكرار		النسبة%	
الأبوان يعيشان معا		193		90.63	
الأبوان لا يعيشان معا بسبب	وفاة الأب	20	10	9.37	4.69
	وفاة الأم		5		2.34
	الطلاق		3		1.40
	منفصلين		2		0.94
المجموع		213	20	100	

يظهر من خلال النتائج المبينة في الجدول أن نسبة 90.63 %من أبوي المبحوثين يعيشان معا مقابل 9.37%ممن يعيشون فقط مع أحد الأبوين وذلك بسبب تفكك .أسرهم، ومن أكثر أسباب التفكك وفاة الأب وذلك بنسبة4.69%.

تدل هذه النتائج بأن أغلب المبحوثين يعيشون في أسر متماسكة أي من أب وأم وإخوة.

جدول رقم (10) : توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة:

عدد أفراد الأسرة	ك	%
6-3	40	18.13
10-7	91	43.12
أكثر من 10	82	38.75
المجموع	213	100

يظهر من خلال توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد أسرتهم أن أغلب أفراد العينة ينتمون لأسر يتراوح عدد أفرادهم بين 7 إلى 10 أفراد وذلك بنسبة 43.12 %يليها 38.75% ممن يفوق عدد أفراد أسرتهم 10 أفراد، يليها نسبة 19.13 %ممن ينتمون لأسر يتروح عدد أفرادها بين 3 إلى 6 أفراد.

وتشير هذه المعطيات إلى أن متوسط عدد أفراد أسر المبحوثين يتروح بين 9 و 10أفراد لكل أسرة (9.2فرد/ أسرة) وهو متوسط يفوق بكثير المتوسط العام لأفراد الأسرة الجزائرية والذي يقدر بحوالي 6.5فرد/أسرة، ومنه نستنتج بأن أسر الأطفال العاملين تتميز بكثرة عدد الأفراد.

جدول رقم (11) : توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية للأبوين ونوع عملهما:

أبوي المبحوثين / الوضعية المهنية	الأب		الأم		المجموع	
	التكرار(ك)	%	التكرار(ك)	%	التكرار(ك)	%
عامل(ة)	62	57.90	05	3.85	67	31.45
متقاعد(ة)	11	11.19	/	/	11	5.16
بدون عمل	32	30.91	103	96.15	135	63.39
المجموع	105	100	108	100	213	100

حسب نتائج الجدول الذي يبين توزيع آباء المبحوثين حسب وضعيتهم المهنية ونوع عملهم، اتضح بأن أغلب أبوي المبحوثين بدون عمل حيث قدرت نسبتهم بحوالي63.39% وتعود أعلى نسبة للأمهات وذلك بما يعادل 96.15 %مقابل 30.91% للآباء يليها الأبوين اللذان يعملان وبلغت نسبتهم % 31.45 وأغلبهم من الآباء وذلك بما يعادل 57.90% مقابل 3.85% من الأمهات.

وهذا ما يدل على أن الوضعية المهنية للآباء تؤثر على قيمة الدخل الشهري للأسرة، وكذا على مدى كفايته في إشباع حاجات أفرادها.

وهذا ما قد يؤثر على توجيه أطفالهم للعمل في سن مبكرة، دون أن يسبب لهم ذلك حرجا أو رفضا من قبل أفراد الأسرة، سواءا كانوا يزاولون تعليمهم أو كانوا متسربين من الدراسة.

جدول رقم (12) : توزيع أفراد العينة حسب قيمة الدخل الشهري للأبوين.

الأبوين / قيمةالدخل الشهري	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 15.000 دج	62	60	8	100	69	62.16
20.000-15.000 دج	33	32.38	/	/	34	30.63
25.000-20.000 دج فأكثر	8	7.62	/	/	8	7.21
المجموع	103	100	8	100	111	100

***ملاحظة :المجموع 111 يمثل مجموع الأبوين الذين يعملون أو المتقاعدون فقط.**

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 62.16% من المبحوثين الذين يقل الدخل الشهري لأبويهم عن 15.000 دج وتظهر أعلى نسبة عند الأمهات أي ما يعادل 100 مقابل 60% عند الآباء. تليها نسبة 30.63 %من المبحوثين الذين يتراوح الدخل الشهري لآبائهم بين 15.000دج و 20.000 دج، وكلهم من الآباء أي نسبة 32.38% في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يمتد الدخل الشهري لآبائهم من 20.000 دج إلى 25.000 دج حوالي7.21% .وكلهم كذلك من الآباء إذ بلغت نسبتهم% 7.62

ومن خلال ما سبق يظهر بأن أغلب المبحوثين يقل الدخل الشهري لآبائهم عن 15.000دج وبالتالي هذا ما يفسر حاجة الأسرى لدخل إضافي يعنها على تلبية حاجاتها خاصة في ظل كثرة عدد أفرادها، حيث أن قيمة 15.000 دج لا تكفي حتى لتلبية الحاجات الغذائية، ناهيك عن باقي الحاجات المدرسية والصحية وغيرها من الحاجات الضرورية والتي اعتبرت من الثانويات بسبب عدم كفاية الدخل وقصوره على إشباعها.

جدول رقم (13) : توزيع أفراد العينة الجنس والسن.

السن / الجنس	(10-12سنة)		(13-15سنة)		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	45	94.44	167	100	210	98.75
إناث	3	5.56	/	/	3	1.25
المجموع	48	100	167	100	213	100

يظهر من خلال أرقام الجدول بأن أغلب أفراد العينة هم من الذكور وذلك بنسبة 98.75% وأغلبهم ممن ينتمون إلى الفئة (13-15) سنة حيث بلغت نسبتهم حوالي 100% مقابل 94.44% ممن ينتمون إلى الفئة العمرية (10-12) سنة، في حين بلغت نسبة الإناث 1.25% وأغلبهن ممن ينتمين للفئة العمرية (10-12) سنة.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة بأن غياب الإناث عن ممارسة العمل في المرحلة (13-15) سنة إلى أن عملهن يقتصر على مجالات معينة تكون أقل ظهورا مقارنة مع المجالات التي يعمل فيها الذكور، كالخدمة في المنازل، كذلك يمكننا تفسير قلة عدد الإناث العاملات إلى كون قوتهن البدنية ضعيفة مقارنة بالقوة البدنية للذكور.

وفيما يخص ارتفاع نسبة الأطفال العاملين الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (13-15)سنة، فقد يرجع ذلك إلى كونهم ينتمون إلى مرحلة المراهقة والتي تتميز بتنامي حاجات ومطالب الطفل إضافة إلى شعوره بالرجولة والرغبة في تحمل المسؤولية، ويكون أكثر قدرة على الاندماج في مجتمع البالغين.

الجدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب مزاولتهم للدراسة ومستواهم التعليمي.

مزاولة الدراسة / المستوى التعليمي	نعم		لا		المجموع	
	(التكرار)	%	(التكرار)	%	(التكرار)	%
ابتدائي	40	34.19	24	55.8	64	40
متوسط	77	65.81	19	44.2	96	60
المجموع	117	100	43	100	160	100

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول أن (60%) من المبحوثين صرحوا بأن مستواهم التعليمي متوسط، تظهر أعلى نسبة عند الذين يزاولون تعليمهم وذلك بنسبة (65.81%)، مقابل (44.2%) ممن تسربوا منه.

في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين مستواهم التعليم ي ابتدائي حوالي (40%)، وتظهر أعلى نسبة عند الذين تسربوا من المدرسة وذلك بنسبة (55.8%)، تليها نسبة (34.19%)، ممن يزاولون تعليمهم.

يتضح من خلال هذه النتائج أن المستوى التعليمي للمتسربين من المدرسة جد منخفض، إذ أن اغلبهم تسربوا في مرحلة التعليم الابتدائي وبالتالي هذا ما قد يفسر اتجاههم نحو ممارسة العمل في سن مبكرة، لان لا يستوفون الشروط اللازمة من السن والمستوى التعليمي للمتسرب، فلا تستقبل من هم دون (16سنة) ولا من هم دون مستوى السنة الرابعة متوسط، وفي حين أن اغلب أفراد العينة لديهم مستوى متوسط، صرحوا بأنهم تسربوا في بداية المرحلة، أي في السنة الأولى ، أو الثانية متوسط.

كما فيما يخص المبحوثين الذين يزاولون تعليمهم فاغلبهم ذووا مستوى متوسط واتجاههم نحو ممارسة العمل ربما راجع لمتطلبات ومصاريف هذه المرحلة، وربما راجع إلى عوامل أخرى .

جدول رقم (15) : توزيع أفراد العينة حسب مزاولتهم للدراسة ومستواهم التعليمي ونتائجهم التحصيلية.

اعادة السنة / النتائج التحصيلية		نعم		لأ		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
فوق المتوسط	تهنيئة	/	/	1	1.89	1	0.85
	تشجيع	/	/	10	18.87	10	0.85
	لوحة شرف	/	/	20	37.73	20	17.09
	المجموع	/	/	31	58.49	31	26.50
متوسط	لاشى	28	43.75	22	41.51	50	42.73
دون متوسط	انذار	19	29.69	/	/	19	16.24
	توبيخ	17	26.56	/	/	17	14.53
	المجموع	36	56.25	/	/	36	30.77
المجموع الكلي		64	100	53	100	117*	100

*ملاحظة :العدد 117 يمثل أفراد العينة الذين يزاولون تعليمهم فقط تظهر نتائج الجدول بأن نسبة 42,73%من المبحوثين مستوى نتائجهم التحصيلية متوسطة وتظهر أعلي نسبة همد الذين أعادوا السنة وذلك حوالي 43.75% تليها نسبة 41.51% ممن لم يعيدوا السنة.

يليها نسبة 30.77 % من المبحوثين الذين مستوى نتائجهم التحصيلية دون المتوسط وكلهم ممن أعادوا السنة إذ بلغت نسبتهم 56.25 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كان مستوى نتائجهم التحصيلية فوق المتوسط حوالي 26.50 %وكلهم لم يعيدوا السنة أي بنسبة 58.49% تبين هذه النتائج بأن أغلب أفراد العينة الذين يزاولون تعليمهم نتائجهم التحصيلية حسنة سواء كانت متوسطة أو فوق المتوسطة خاصة وأن أغلبهم لم يعيدوا السنة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن اتجاههم نحو ممارسة العمل ليس غاية في حد ذاته، ولكن مجرد وسيلة لتحقيق أهداف معينة، أما بالنسبة لأولئك الذين نتائجهم التحصيلية دون المتوسط فهم إما ضعاف العقول وإما ممن شغل العمل كل وقتهم وألهاهم عن دراستهم.

جدول رقم (16) : توزيع أفراد العينة حسب تلقي المساعدة على المراجعة والقيام بالواجبات المدرسية.

تلقى المساعدة على المراجعة / القيام بالواجبات الدراسية	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	53.85	30	60	5	17.86	56	47.86
أحيانا	18	46.15	/	/	23	82.14	14	35.05
لا	/	/	20	40	/	/	20	17.09
المجموع	39	100	50	100	28	100	117*	100

*ملاحظة :العدد 117 يمثل أفراد العينة الذين يزاولون تعليمهم فقط يظهر توزيع أفراد العينة الذين يزاولون تعليمهم حسب تلقي المساعدة على المراجعة والقيام بالواجبات المدرسية أن نسبة747.86% منهم يقومون بواجباتهم المدرسية وأغلبهم ممن لا يتلقون المساعدة على المراجعة، وتمثل نسبة 35.05%المبحوثين الذين يقومون أحيانا بواجباتهم المدرسية المنزلية وأغلبهم ممن يتلقون أحيانا المساعدة على المراجعة وذلك بنسبة 82.14 %أما فيما يخص المبحوثين الذين لا يقومون بواجباتهم المدرسية المنزلية فقدرت نسبتهم بحوالي 17.09% وكلهم لا يتلقون المساعدة على المراجعة

تبين هذه النتائج بأن أغلب المبحوثين يقومون بواجباتهم المدرسية المنزلية، ما بصفة دائمة أو بصفة غير دائمة، وهم ممن لا يتلقون المساعدة على المراجعة أو يتلقونها أحيانا، وبالتالي هذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص المبحوثين على مواصلة تعليمهم والنجاح فيه كما أن هناك نسبة معتبرة ممن يتلقون المساعدة على المراجعة وبالتالي هذا يدل على حرص الأسرة على تعليم طفلها، وهذا ما يؤكد بأن اتجاههم نحو ممارسة العمل وليد حاجات معينة يسعون لإشباعها.

جدول رقم (17) : توزيع أفراد العينة حسب نوع العمل الذي يمارسونه.

نوع عمل الطفل		التكرار		النسبة%	
التجارة	**بيع مواد استهلاكية**	155	94	72.76	44.13
	بيع النحاس والبلاستيك		42		19.32
	بيع الإسمنت		19		9.31
حرف	**ورش النجارة**	27	15	12.76	7.04
	ورش الميكانيك		10		4.69
	ورش البناء		2		1.03
الفلاحة		21		9.85	
الخدمات		10		4.63	
المجموع		213		100	

يظهر من خلال النسب المبينة في الجدول أن أغلب الأطفال العاملين يمارسون نشاطات ذات طابع تجاري حيث بلغت نسبتهم 72.76 %، من بينهم44.13 % يقومون ببيع سلع استهلاكية كالمواد الغذائية، والأواني والملابس وغيرها و 19.32%يقومون ببيع سلع مستهلكة كالمواد المصنوعة من النحاس والبلاستيك والتي يتم جمعها من النفايات المنزلية، إضافة إلى 9.31 % يقومون ببيع مادة الإسمنت، مقابل 12.76% من الأطفال العاملين يمارسون نشاطات حرفية حيث يعمل ما نسبته % 7.04منهم في ورش النجارة و 4.69% في ورش الميكانيك و 1.03% في ورش البناء مقابل % 9.85من الأطفال العاملين الذين يمارسون نشاطان فلاحية كزراعة الحبوب وحرث الخضار وغرس النخيل وجني المحاصيل الزراعية والرعي...وغيرها.

مقابل4.63 % من الأطفال الذين يمارسون نشاطات ذات طابع خدماني :نادل،حراسة، ...إلخ.
يتجلى من خلال النتائج المتحصل عليها، ترتكز نشاطات الأطفال في قطاع التجارة ويعود ذلك إلى انتشار أو توسع القطاع اللارسمي (غير المهيكل)، والذي لا يشترط فيه سن معين، كما يكون الطفل فيه أكثر تحررا وأقل إلتزاما من حيث الوقت وهذا ما يجذب الأطفال خاصة أولئك الذين يزاولون دراستهم" تعلمهم "إضافة إلى أن التجارة نشاط مربح ولا يحتاج إلى تكوين.

كما تؤكد هذه النتائج على أن الطفل ابن مجتمعه حيث يتفاعل مع مركبات الوسط الذي ينشأ فيه.

وكل هذه النتائج تصب في بوتقة واحدة وهي أن الطفل العامل يعيش في ظروف قاهرة تدفعه لاستغلال كل ما يمكن إستغلاله لتحصيل لقمة العيش، فالحاجة تولد الإبتكار.

الجدول رقم (18) : بيانات حول سن الطفل العامل في الأسرة .

سن الأطفال العاملين	التكرار	النسبة المئوية %
(10 سنة)	8	3.8
(11 سنة)	22	10.3
(12 سنة)	28	13.1
(13 سنة)	57	26.8
(14 سنة)	68	31.9
(15 سنة)	27	12.7
المجموع	213	100

من خلال الجدول رقم (18)،يتبين لنا أن سن المبحوثين ينحصر ما بين (10–15 سنة) ومتوسط سن أفراد العينة هو(13 سنة) ، فنلاحظ من خلال الجدول أن السن أتخذ شكلا تصاعديا ، حيث أنه كلما ارتفع السن ، ارتفع عدد الأطفال العاملين المتمدرسين ،إلى غاية (14 سنة) أين يبدأ العدد في الانخفاض ، عند (12 سنة) قدرت النسبة بـــ (13.1%)، وفي أصغر سن عند المبحوثين الذي هو (10 سنة) بنسبة (3.8%)، والتي تعتبر أدنى نسبة، إلا أننا نشير أن هذا السن يتواجد بالمتوسطات بأعداد قليلة جدا ، ويحدث هذا عندما يعيد التلميذ السنة لمرات عديدة، وعندما يصل إلى سن (15سنة) نجده ينتقل، ثم ينتقل إلى أن يصل إلى السنة الثالثة أو الرابعة ، وعمره يفوق زملائه بسنوات، ولكن إن لم يحصل على المعدل والذي يقدر (20/10) فصل عن الدراسة ، لتجاوزه السن الدراسي الذي هو (15سنة) فنجد أكبر نسبة قدرت(31.9%) ، عند(14سنة) وبلغت نسبة عند أدنى سن عند المبحوثين ، بـــ (3.8%). مما نستنتج أننا كلما تقدمنا في السن كلما ازداد عدد المشتغلين داخل العينة ، مما يوحي أن الطفل في الأسرة قد يكون البكر فيها ، وهو بذلك يتحمل أعباء الأسرة كرجل ثاني فيها، إن لم يكن الأول ، وهذا لمساعدة الأسرة اقتصاديا بالدرجة الأولى من خلال اشتغاله في نشاطات اقتصادية غير رسمية وقد نجد الطفل مجبر على ذلك وليس لديه خيار آخر

.

فاتجاه الطفل إلى العمل نتيجة مباشرة لاتجاهاته ومشاعره نحو وضعه الاقتصادي والاجتماعي ، فهم يفضلون إشراك العمل بالدراسة ويشعرون جيدا بالصعوبات التي تنتج عن مزج الدراسة والعمل من نقص في أوقات الفراغ والراحة الضرورية لنموهم الجسدي السليم ،وهذا راجع إلى الفقر الذي انتشر

بالجزائر، والذي أدى إلى شعور الأطفال بأنه لا يمكن التخلي عن العمل على حساب الدراسة ، ولا التخلي عن التعليم لحساب العمل ، ولكن محاولاتهم هذه غالبا ما يكون مفادها الانفصال عن المدرسة لعدد منهم بدون استطاعتهم التحكم في هذا الأمر.

فعدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة خاصة من الناحية الاقتصادية وغياب الوعي و تدني المستوى التعليمي للأولياء تضطر الأسر في ذلك إلى إرغام أبنائها في سن مبكر على العمل والبحث عنه ،فالأطفال وجودهم بعالم الشغل مرهون بانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة ،وفي غياب الحماية الاجتماعية والاقتصادية يجد الطفل نفسه أمام الأمر الواقع في حماية نفسه بنفسه خاصة من الناحية المادية ،فيتجه الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي يعود عليه بدخل مالي يساعده على قضاء حاجاته وحاجات أسرته.

ومن هنا نستخلص إذن أن العوامل التي تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة هو تدني المستوى الاقتصادي للأسرة الذي يجعل الأطفال يشتغلون من أجل المساعدة في الميزانية ، ومساعدة أنفسهم،في شراء ما يخصهم من ملابس وأحذية،ومن مأكل ومشرب،ومستلزمات الدراسة ، من كتب وأقلام وكراريس ....الخ.

فوجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بانخفاض العائد الاقتصادي ، وانخفاض المستوى التعليمي عند الوالدين، وزيادة حجم الأسرة ، والتفكك الأسري.....الخ، وبصفة عامة الفقر الأسري ، فالفقر هو الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية بصفة خاصة في مختلف المجالات، اقتصادية ، اجتماعية ....فتأثير الفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية الاجتماعية ، إذ هو يؤثر ويتأثر بمستويات الطموح لدى الأسرة ، وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحلية

.

فعمل الأطفال في سن مبكر يؤدي إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية ،فعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة ، والمستوى التعليمي المنخفض..... الخ.

الجدول رقم (19) : بيانات حول المستوى الدراسي للطفل العامل في الأسرة.

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية %
سنة أولى متوسط	29	13.6
سنة ثانية متوسط	30	14.1
سنة ثالثة متوسط	51	23.9
سنة رابعة متوسط	101	45.4
بدون إجابة	2	0.9
المجموع	213	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (19) ،أن أكبر نسبة من عدد التلاميذ المشتغلين كانت في المستوى الدراسي للسنة الرابعة متوسط ، بـــ (47.4 %) ، وأدنى نسبة عرفت في المستوى الدراسي للسنة الأولى متوسط ، بـــ(13.6%) ، فاتخذت النسب شكلا تنازليا، حيث أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي ،ارتفع عدد التلاميذ المشتغلين في عينة الدراسة.

ومن هنا نستنتج أن ارتفاع السن للطفل العامل يوازيه ارتفاع في المستوى الدراسي. فحدد السن طرديا المستوى الدراسي لكل طفل عامل.

وكما قلنا سابقا قد يكون الطفل العامل البكر في الأسرة ،والظروف الاقتصادية لها أثرها البليغ في دفع الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي غير رسمي ، وخاصة في حالة انعدام الدخل العائلي ، فهنا الطفل لا يجد سبيلا أمامه إلا التملص والاعتماد على النفس ، والتكفل بشخصه في كل ما يلزمه من أكل وشرب ولباس، وكل ما تحتاجه المدرسة من تكاليف.. الخ.

فنجدهم يعملون من أجل تخفيف الأعباء ، التي أصبحت اليوم تتعب كاهل الأسر ، ومن ثم الوضع التي تعيشه الأسر الجزائرية اليوم والتي نتج عن تسريح العمال بالجملة من عملهم ، وتحرير الأسعار وانخفاض الدينار الجزائري ،وبالتالي انحطاط القدرة الشرائية للأسر الجزائرية ، فأصبح الفقر اليوم لا يمس الذين هم بدون عمل أو بدون أجر فحسب ، بل من المأجورين التي أصبحت قدراتهم الشرائية متدنية ، خاصة من الطبقات الوسطى في المجتمع التي أعطت للفقر خصوصيات ومميزات جديدة.

فالأطفال الذين يوازون بين متطلبات الدراسة والعمل هي عملية مرهقة بدنيا ونفسيا، وأن تحمل الطفل مسئولية العمل واستغراقه فيه وسروره به بأنه يكسب عيشه بنفسه وأنه قادر على إشباع حاجاته الشخصية ،فالمدرسة هي أفضل وسيلة لتحقيق أهداف المستقبل فالطفل بهذه الصورة هو ضحية ضغط اقتصادي تعيشه أسرته ، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي ،تضطر الأسر إلى الاستعانة

بأبنائها ، ولا يجد الأطفال في ذلك سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا مساهمين بكل ما أوتوا من قوة في تحسين المستوى المعيشي لأسرهم.

فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة، اقتصادية ،اجتماعية ،تربوية تساعدهم على التعلم والتحصيل الدراسي ،فعدم اهتمام الأطفال بالدراسة أكثر ترجع إلى ضغوطات الحياة خاصة منها الاقتصادية ،فالأسر الضعيفة اقتصاديا مازالت تجد صعوبات في تعليم أبنائها ، فالمصروفات المدرسية جنب إلى جنب مع المصروفات الأخرى غير المعلنة مثل تكاليف الكتب والزي المدرسي وغيرها.

فالأطفال بحاجة دائمة إلى عناية وتوجيه لأن خبرتهم في الحياة محدودة ،ولا تسمح بالاستقلال واتخاذ القرارات الكبرى ومواجهة كل المواقف التي تصادفهم في حياتهم الدراسية والاجتماعية ،فسلوك الطفل يتوقف على مستوى نضجه أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ، وكلما ارتقى الطفل وتقدمت وسائل الحضارة لديه ،احتاج للتربية أكثر ولا يتم ذلك إلا من خلال المدرسة والأسرة ، فقد تخطئ الأسرة عندما تعتقد أن المدرسة هي المسئولة بمفردها عن تربية النشء وتعليمهم وتتنصل عن مسئولياتها في هذه العملية ، وبذلك تتخلى عن أدوارها ووظائفها وتنسى مبدأ التعاون في التربية ،لأن المدرسة مهما ناضلت من أجل تحقيق أهدافها التربوية ومهما بذلت من جهد ووقت ، ومهما دعمت بالإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهدافها فسيبقى دورها ناقصا مبتورا إذا لم تستكمله الأسرة ،بل وبقية المؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع.

فأصبح الطفل اليوم يتعلم من الحياة الاجتماعية التي يحياها في الوسط الحضري ، وخاصة عند اختلاطه برفاق السوء،فالطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء فيسعى إليها سعيا ويتبنى مثلها ومعاييرها السلوكية ويتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى فيتعلم الطفل منها ،خاصة ونحن نعيش في عصر تفجرت فيه المعلومات وتباينت مصادرها، حيث يستطيع الطفل من خلال أجهزة الإعلام المختلفة أن يرى عادات وتقاليد قد تخالف ما تعلمه في البيت أو المدرسة ، وظروف المدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسر الفعال على سلوك أبنائها ،فالبيئة الفاسدة بيئة مفسدة بسبب الانحرافات السلوكية ،فتأثير وسائل الإعلام وموجة التمدن العصري والاختلاط برفاق السوء وغيرها من أضرار المحيط كلها تصب في وعاء واحد هو تعلم السلوك السيئ ، وهنا تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة منها ما هو داخل المدرسة ومنها ما هو داخل الحي..... الخ، ومرد هذا كله إلى الحرمان الاقتصادي والاجتماعي.

ومن خلال هذا، ما نحتاج إليه في وقتنا المعاصر إلى تضامن المؤسسات الاجتماعية في نماء سليم للطفل ،فهناك مسئولية الآباء بالدرجة الأولى في البيئة الأسرية للحد من عمالة الأطفال ، والتقليل ما أمكن من المشكلات التي تكون وراء الاضطرابات والاختلالات التي تواجه الأبناء في الحياة الأسرية. فتوجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي لأسرة التلميذ وتحصيله الدراسي ، فالأسر ذات الرخاء الاقتصادي يستغني فيها الآباء من تكليف التلميذ العمل خارج أوقات الدراسة.

محور الفقر:

تمهيد:

كثيرة هي الأسر التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التفكك بأشكاله ويأتي في مقدمته حالة الفقر، البطالة ، الأمراض المزمنة ،طلاق الوالدين ،أو وفاة أحدهما ، أو غياب الأب عن البيت ، أو تعاني من مشكلات اجتماعية وأخلاقية وما تتركه من آثار على العلاقات الأسرية ،وخاصة الأطفال منهم.

عرض الجداول وتحليل النتائج.

الجدول رقم (20): بيانات حول الوضع المهني للأولياء.

المستوى المهني للأولياء	الآباء		الأمهات	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عامل(ة)	93	43.7	17	8.0
متقاعد(ة)	20	9.4	3	1.4
بدون عمل	66	31.0	189	88.7
متوفي(ة)	34	16.0	4	1.9
المجموع	213	100.0	213	100.0

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة الآباء العاملين فاقت النسب الأخرى من الجدول بنسبة (43.7%)، والذين هم بدون عمل بنسبة (31.0%) ،والذين هم متوفون بنسبة (16.0%) ، والذين هم متقاعدون بنسبة(9.4%) ، فإذا تفحصنا هذا الجدول جيدا ، نجده يبرز الأسر الهشة لدى أفراد عينتنا، فالنشاطات التي يمارسونها هؤلاء الآباء هي نشاطات غير رسمية تقريبا مثل أبنائهم ،في مهن وضيعة أو ما يطلق عليه حاليا" المهن الهامشية" كالباعة الجائلين ، والبائعين المنتشرين على الأرصفة وغيرها .أو كأجراء عمل يومي عند الخواص ، كسائقين لحافلات النقل للمسافرين أو الشاحنات النقل للبضائع أو مختلف الآليات، لمختلف الأشغال كالحفر،والتسوية، وشحن البضائع أوفي البناء كبنائين، أوفي الكهرباء أو في تصليح السيارات والشاحنات أو الحدادة،أو النجارة، أو حراس لمختلف الورشات عند الخواص وغيرها من الأنشطة ،وبنفس الحرف تقريبا نجد الآباء يشتغلون بها في مؤسسات عمومية،

كسائق شاحنة بالبلدية، أو الولاية أو شركة ما، أو حارس ليلي، أو بناء .... الخ، وبنسب قليلة جدا نجد موظفين ، في التعليم ، البريد ، شركات .... الخ.

أما مهن الأمهات حسب الجدول فمعظمهن ربات بيوت فقدرت نسبتهن بـــ (88.7%) ، أما العاملات بنسبة(8.0 %) ، وأغلبهن عاملات تنظيف في ظل الشبكة الاجتماعية للبلدية ، أو في إطار برنامج تشغيل الشباب، والبعض الآخر موظفات بهذه المهن في شركات عمومية أو موظفات في مهن أخرى كمؤسسات النسيج وغيرها من المهن البسيطة التي تعتمد على الأيدي العاملة للمرأة ،وبحسب الجدول دائما نجد نسب قليلة جدا كنساء متقاعدات بـــ (3.8%) ، أما المتوفين فقدرت بـــ (1.9%) ومن خلال هذه المعطيات نجد أن النساء في عينة بحثنا لم تقتحم الشغل بعد ، وهي تقاليد الأسر الريفية ، فهي تبقى متمسكة ومحافظة على العادات والتقاليد الريفية.

الجدول رقم (21) : بيانات حول معاناة الوالدين من أمراض مزمنة.

معاناة الوالدين من أمراض مزمنة	التكرار	النسبة المئوية %
الآباء	25	11.7
الأمهات	31	14.6
لا أحد	157	73.7
المجموع	213	100.0

نلاحظ من الجدول السابق أن الوالدين يشتكون من أمراض مزمنة أصابتهم، فقدرت عند الآباء بنسبة(11.7%) ، وعند الأمهات ،ب (14.6%) ، وهي نسبة أكبر من التي عند الآباء، وهنا تجدر الإشارة إلى الخلل الذي يحدث بسبب المرض في المكانة الاجتماعية والأدوار التي يمثلها الآباء في الحياة من خلال أعباء المسئوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار كل هذا يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية ، وخاصة على الأطفال ، فينتج لديهم حرمان وفشل وإحباط ،ويؤدي بذلك إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري ، فعندما لا يجد الطفل الحماية الاجتماعية والاقتصادية الكافية لحمايته ، يتجه التفكير به إلى حماية نفسه بنفسه خاصة اقتصاديا فيمتهن بذلك نشاطا اقتصاديا من ضمن النشاطات غير المنظمة ، يقتات به أولا على نفسه وثانيا على أسرته في ظل عجز رب الأسرة عن أداء دوره بسبب المرض.

فالأدوار التي يمثلها الآباء في الحياة وأعباء المسئوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار كل هذا بدوره يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية إما الإيجاب أو بالسلب

في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ، فالصحة تشكل رآنا غاليا في حياة الإنسان ،"فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يشعر بها إلا المرضى. "

الجدول رقم (22) : بيانات حول الأوقات التي يمارس فيها الطفل العمل.

أوقات ممارسة الطفل للعمل	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%		
كل يوم بعد الفراغ من الدراسة	92	43.2	121	56.8	213	100.0
مع نهاية الأسبوع	101	47.4	112	52.6	213	100.0
عطلة الشتاء	109	51.2	104	48.8	213	100.0
عطلة الربيع	112	52.6	101	47.4	213	100.0
عطلة الصيف	186	87.3	27	12.7	213	100.0

عند ملاحظتنا للجدول رقم (22) ، يتبين لنا ، أن الطفل العامل المتمدرس ، يتفرغ للعمل أكثر خاصة في عطلة الصيف ، التي تعتبر أكبر عطلة ،التي تدوم تقريبا ثلاثة أشهر،على غرار عطلة الشتاء والربيع التي تدوم أسبوعين فقط ،فاتخذت النسب الشكل التنازلي التالي ،فقدرت نسبة التلاميذ العاملين بعطلة الصيف(87.3%) ، وعطلة الربيع ،بـــ(52.6%) ، وعطلة الشتاء ، بـــ (51.2%)، وجاءت كذلك نسبة كل من الأطفال الذين يعملون في آخر الأسبوع الخميس والجمعة بـــ (47.4%) ، والأطفال الذين يعملون كل يوم بعد الفراغ من الدراسة، بـــ (43.2%)، ومن خلال هذا يتبين لنا أن النسب،انحصرت بين (43.2%) و (87.3%) فنجد الطفل حتى في أضيق الأوقات قد نجده يشتغل بعد تفرغه من الدراسة ،كأن لا يدرس صباحا أو مساءا أو يدرس حصة أو حصتين لمدة ساعة أو ساعتين ، وباقي الوقت يقضيه في عمله.

فالأطفال الذين يوائمون بين متطلبات العمل والدراسة مع العلم أنها عملية مرهقة، قد تكون لهدف رئيسي من وراء ذلك وهو شراء الأدوات المدرسية الضرورية لمواصلة الدراسة التي تكون في بعض الأحيان له ولإخوته وأخواته الذين يدرسون ، فتكلفة فاتورة المدرسة التي ترتب على الأسرة دفعها يكون سببا في التحاق الأطفال بالعمل ، فتكاليف الكتب والأدوات المدرسية إضافة إلى الملابس والأحذية وغيرها من تكاليف تترك تأثيراتها السيئة عل الأسر ذات المدخول المنخفض ، فهذه الظروف لا تترك للطفل سببا إلا العمل لجلب المال والتقليل أو التخفيف من الضغوطات الاقتصادية وخاصة المالية التي تواجهها الأسرة ، وهو شعور عظيم عند الطفل كونه يساعد الأسرة في التخفيف من حدة أزمتها المالية.

وأن تحمل الطفل مسئولية العمل واستغراقه فيه وسروره به وشعوره بأنه يكسب عيشه بنفسه وأنه قادر على إشباع حاجاته الشخصية دون الاستعانة بالآخرين ، وأنه قد أصبح عضوا نافعا في أسرته ، وتطلعه دائما إلى زيادة الأجر والفوز بمركز أحسن ، كل ذلك من شأنه أن يضفي على حياته لونا من الاستقرار ،فإذا حصل له هذا الاستقرار في العمل من شأنه أن يحقق له الرضاء النفسي والمزاجي الذي يدفعه إلى التقدم والتمسك بالعمل أكثر من الدراسة ،رغم معرفتهم أن المدرسة هي أفضل وسيلة لتحقيق أهداف المستقبل ، ولكن الطفل ضحية الضغط الاقتصادي التي تعيشه أسرته ،ومع ازدياد هذا الضغط يتجه الطفل إلى العمل أكثر من الدراسة وفي نهاية الأمر يتخلى عنها،ويتفرغ أكثر للعمل فقط.
فالطفل إذا التحق بالعمل فإنه يجد نفسه في مجتمع جديد لا عهد له به ، وبيئة خارجية أخرى لم يسبق له الاتصال بها ، وسرعان ما يتعود سلوك المحيطين به في بيئة العمل، فيعمل على تقليدهم ومحاكاتهم ، ويتأثر بسلوكهم سواء كان هذا السلوك متوافقا أو غير متوافق، فتجتاحه في هذه الحالة شعور عارم بضرورة الفوز بحياة انفرادية تحقق له الاستقلال في المعيشة ، والتحلل من رباط الأسرة ، فيعتبر الطفل العمل في هذه المرحلة نوعا من الكرامة التي تفيض بها إحساسات الفتى المراهق.
فنجد البعض من الأطفال يعملون طول السنة وبدون انقطاع رغم أهمية الراحة واللعب والترويح عن النفس في حياة الطفل ، نجدها تكاد تنعدم لدى فئة معتبرة من أطفالنا، فانحصرت يومياتهم في ثلاثي مغلق ، بين البيت والمدرسة والعمل

فاشتغال الأطفال عند مفردات عينتنا كان بحسب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسر ، فأطفال الأسر الفقيرة والمعوزة ،استغلوا كل الفراغ بعد الدراسة للعمل ،والأسر التي هي أقل ضررا استغل أبناؤها العطل المدرسية ، والأسر الميسورة استغل أبناؤها خاصة عطلة الصيف أو الربيع ، فكان بذلك للوضعية الاقتصادية التي تعيشها الأسر تأثير في تحديد أوقات عمل الأبناء.

وبهذا يندرج عملهم في إطار العمل القاسي المحفوف بالمخاطر لأنه يقام في الشوارع والأسواق ....الخ ، حيث يعرض نموهم الجسدي والنفسي للخطر ، فهم يعملون للحصول على قدر بسيط من النقود نظرا لشعورهم بالفوارق الاجتماعية من جهة والإحساس بالحرمان من جهة أخرى ، وفي هذا الصدد تظهر الأسرة بسبب الضغوطات الاقتصادية أكثر فأكثر عاجزة على إرضاء حاجات الطفل الأساسية وعلى توفير ظروف صحية لانفتاحه البدني والذهني والعقلي.

ومن هذا نستخلص أن فقر الأسر له الباع الكبير في دفع الأطفال إلى العمل في لشوارع والطرقات والساحات العمومية وغيرها من الأماكن، في عمل محفوف بالمخاطر، معرضا نموه

الجسدي والنفسي للخطر، معرضا حياته للغموض أكثر من إشراقها، فأبناء الفقراء في عطلهم يعملون، وأباء الأغاءون.

الجدول رقم (23) : بيانات حول عدد أفراد الأسرة والترتيب العددي للطفل العامل بها.

الترتيب العددي / عدد أفراد الأسرة	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		المجموع		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
5-3	28	62.22	15	33.33	3	6.66	0	0.0	0	0.0	45	21.13	100.0
8-6	51	43.22	25	21.19	26	22.03	13	11.01	3	2.54	118	55.40	100.0
11-9	8	17.78	5	11.11	15	33.33	11	24.44	6	13.33	45	21.13	100.0
12 فأكثر	2	40.0	1	20.0	2	40.0	0	0.0	0	0.0	5	2.34	100.0
المجموع	89	41.80	45	21.10	46	21.60	24	11.30	9	4.20	213	100.0	100.0

نلاحظ من الجدول السابق رقم (23)، أن الأطفال العاملين في الأسر يتواجد بنسب عالية في فئة الأفراد التي تتراوح بين (6-8)التي قدرت ب(55.40 %) ، وتواجد الأطفال العاملين،و بنسب متساوية في كل من فئات عدد أفراد الأسر التي بين
(3-5)، وبين (9-11)، بنسبة (21.13%)، وكانت بنسبة أقل في فئة عدد أفراد الأسر الذين هم أكثر من (12فرد) فكانت بـــ (2.35%)، أما بالنسبة لمجموع عدد أفراد الأسر حسب الترتيب العددي للطفل العامل بالأسرة في موضوع بحثنا، فكانت النسبة الأكبر في الأسر التي لها ابن واحد يشتغل بنسبة (41.80%)، وكانت الأسر التي لها ثلاثة أبناء يشتغلون في المرتبة الثانية بنسبة (21.60%) والأسر التي لها ابنان يشتغلان بنسبة(21.10%) ،ونشير هنا إلى مجموع أفراد عينتنا لا يتجاوز أبناؤهم عن ثلاثة أطفال الذين يشتغلون ويدرسون في نفس الوقت.

فاستمرار الأسرة بظروف ومواقف اجتماعية متعددة تتطلب تضافر جميع الجهود لمواجهة هذه الظروف والمواقف ،وإن عدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة من الناحية الاقتصادية ، لأنها تعتبر أهم عامل يؤثر على الأسر وعلى أبنائهم ، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي في ظل حجم عدد أفراد الأسرة ، أو إصابة عائل الأسرة بأمراض مزمنة أو لوفاته ...الخ، مما تضطر الأسر في ذلك إلى ممن تتوفر فيهم شروط العمل الخروج للعمل والبحث عنه ، بما فيهم الأبناء المتمدرسين ، فوجود عدد من الأبناء في الأسرة الواحدة في سوق العمل له دلالة واضحة على عدم كفاية دخل الأولياء في الإنفاق اليومي لسبب أو لآخر، فلا يجدون الأطفال في ذلك سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا، وبكل فخر ، هذا ما يؤدي إلى ظاهرة التفاخر العائلي التي تعتبر من الظواهر الملاحظة كثيرا والمتكررة بصورة واضحة على مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين مختلف أفراد العائلة وخاصة بين الأطفال العاملين وغير العاملين ، فالأطفال العاملين ينتج لديهم شعور بقيمتهم نتيجة لمساعدتهم لأسرهم مساهمين بذلك بكل ما أوتوا بعددهم في تحسين المستوى المعيشي للأسرة ، ومساهمين كذلك في إنشاء طرائق جديدة للتضامن الأسري من خلال مساعدتهم في الميزانية، فتأثير الوضعية الاقتصادية على أفرد الأسرة تتحدد بخصائص المستوى الاقتصادي التي تعيشه الأسرة ، فالأسرة التي يتمتع أفرادها بمستوى اقتصادي عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع حاجياتها بكل سهولة ، أما المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة يكون عائقا أمام أفرادها للتمتع بهذه بالخدمات.

فارتفاع عدد أفراد الأسرة يترتب عليه كثير من الآثار السيئة ،التي تؤدي إلى نقص متوسط دخل رب الأسرة ،رغم الجهود التي يبذلها ،حيث أن زيادة عدد أفراد الأسرة تمتص الزيادة في الدخل التي يحصل عليها رب الأسرة ، وهذا يعني زيادة الفترة اللازمة للقضاء على الفقر التي تعيشه الأسرة.

فارتفاع عدد أفراد الأسرة يعتبر أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر، وتبعا لذلك ينخفض مستوى المعيشة ، طبقا لما يستهلكه أفراد الأسرة من السلع والخدمات المتاحة الأساسية اللازمة في حياتهم ، فالمستوى المعيشي يرتفع عند الأسر التي يقل عدد أفرادها، حيث ينعمون بسلع الاستهلاك الحديثة وينتفعون بمختلف الخدمات الضرورية كانت أم كمالية ،والأسر التي يرتفع عدد أفرادها تعيش في مستوى معيشي منخفض ، وفي ظل شروط اقتصادية واجتماعية لا تتفق - أحيانا - وكرامة الإنسان ، حيث البؤس والحرمان والمرض.

الجدول رقم (24) : بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين حسب رضاهم عن عمل أبنائهم.

رضا الوالدين / المستوى التعليمي للوالدين	الاباء						الامهات					
	راضون		غير راضون		المجموع		راضيات		غير راضيات		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	43	89.6	5	10.4	48	100.0	74	83.1	15	16.9	89	100.0
يقرأ ويكتب	22	68.8	10	31.3	42	100.0	7	58.3	5	41.7	12	100.0
ابتدائي	41	80.4	10	19.6	51	100.0	31	81.1	7	18.9	37	100.0
متوسط	28	73.7	10	26.3	38	100.0	36	65.5	19	34.5	55	100.0
ثانوي	30	68.2	14	31.8	44	100.0	17	85.0	3	15.0	20	100.0
المجموع	164	77.0	49	23.0	213	100.0	164	77.0	49	23.0	213	100.0

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(24) ، أن الآباء راضون بعمل أبنائهم موازاة مع الدراسة، ويتضح أكثر من خلال المستوى التعليمي للآباء ، فنجد أوج الرضا عن الأبناء العاملين عند الآباء غير المتعلمين بنسبة(89.6 %) ،وعند المستوى الابتدائي ،قدرت النسبة بـــ (80.4%) ،وأدنى نسبة عند أكثرهم تعليما في المستوى الثانوي بنسبة(68.2%) ، ومنه نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي نقص رضا الآباء عن أبنائهم من خلال عملهم وموازاة مع الدراسة ،ولم يختلف رضا الأمهات عن رضا الآباء، عن رضاهم عن أبنائهم العاملين والمتمدرسين في نفس الوقت، فقدرت النسبة عند الأمهات غير المتعلمات بـــ(83.1%) ، وفي المستوى الابتدائي قدرت بـــ (81.1%)، فالمستوى التعليمي التربوي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر عل حياة الطفل العملية ، فتوفر مناخ ثقافي وتربوي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه على الدراسة أكثر ، ولا يفكر في العمل قط، وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا ، لأن هذه الظروف غالبا ما تدفعهم إلى ممارسة نشاطا اقتصاديا ،فالطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة.

ومن الملاحظ أن التطورات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة تركت آثارا سلبية على الأسرة وعلى أفرادها وخاصة الأضعف، سواء بسبب الاعتماد المعيشي والاقتصادي، أو بسبب الأعراف والتقاليد ، فبعد أن كانت القيم الاجتماعية والترابط الأسري في الريف يشكل حماية معقولة لكل فرد من أفراد الأسرة ، حيث الأسرة الممتدة ، وحيث الترابط الأسري وحيث السكن المتقارب للعائلة الكبيرة يمثل ردعا اجتماعيا ، وحيث العلاقات المصلحية المتبادلة بين الأسر تحقق التوازن اللازم في العلاقات ، أصبحت الأسرة الحديثة المصغرة النووية ، وضعفت العلاقات العائلية وقل تأثيرها وتباعدت مواقع السكن والعمل للعائلات الممتدة ، وقل الوقت المتاح لمتابعة تفاصيل حياة الأبناء ، في ظل أسر هشة متعبة اقتصاديا ، فيشكل دخل الأسرة عاملا حاسما حين يقرر الآباء إن كان يتعين على ابنهم أن يعمل أم لا، فوجود دخل مستقر يلبي الضرورات الأساسية للحياة اليومية ويسمح ببعض المدخرات لنفقات كبيرة موسمية سيجعل من الأسهل التغاضي عن كسب ابنهم ، وكثيرا ما ترتبط مديونية الأسرة ارتباطا وثيقا بعمل ابنهم ،وإذا كان من المرجح النظر إلى التعلم المدرسي والتفرغ له وحده فقط ، وأنه يساعد الطفل مستقبلا على الحصول على وظيفة لائقة تعين الآباء في الوقت المناسب حين يتقلص كسبهم مع تقدم السن ،ولا يستغرب أحد أن يرى الآباء الفقراء التعليم المدرسي في هذه الظروف مضيعة للوقت ، فتجدهم بأنفسهم يبحثون عن عمل لأبنائهم وخاصة في العطل المدرسية وأن أباءا كثيرين يريدون أن يمنحوا أطفالهم بداية جيدة في الحياة ، ربما أفضل من حياتهم.

فيؤدي عمل الأطفال إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وإن فك الخيوط المتشابكة للديناميات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على قرار الأسر في عمل أبنائهم هو خطوة هامة نحو اتخاذ إجراء فعال لمكافحة عمل الأطفال ودورات الفقر.

وعلى الأسر التي تقف على هوامش البقاء ، عليها أن توازن بين الاستثمار في التعليم وبين قيمة العمل الذي يؤديه الطفل للأسرة ،فنجد من بين أهم أهداف السياسات الرامية للقضاء على عمل الأطفال أن يصبح من الأسهل على الأسر اختيار التعليم فقط وحده لا يوازيه العمل ونشير هنا أنه ليس كل الأطفال حتى في أشد الأسر فقرا يمارسون عملا ،فعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة التي لا تقوى على مجابهة الحياة اليومية التي عجزت عجزا واضحا في مواجهة الواقع وهي لا تقوى على احتضان أبنائها رغم وعيها التام بأخطار عمالة الأطفال.

الجدول رقم (25): بيانات حول الدخل الشهري للأسر حسب تشجيع الأولياء أبناءهم على العمل.

تشجيع الأولياء / الدخل الشهري للأسرة	يشجعون		لا يشجعون		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من 5000د.ج	13	92.9	1	7.1	14	100.0
5000-6999د.ج	21	91.3	2	8.7	23	100.0
7000-8999د.ج	23	88.5	3	11.5	26	100.0
9000-10999د.ج	14	70.0	6	30.0	20	100.0
11000-12999د.ج	17	85.0	3	15.0	20	100.0
13000-14999د.ج	22	73.3	8	26.7	30	100.0
15000د.ج فأكثر	10	55.6	8	44.4	18	100.0
بدون إجابة	51	82.3	11	17.7	62	100.0
المجموع	171	80.3	42	19.7	213	100.0

يتضح لنا من الجدول رقم(25) ، أن الآباء يشجعون أبناءهم أكثر في فئات الدخل الدنيا، فقدرت في فئة الدخل التي تقل عن (4999د.ج) بنسب (92.9%) ، واستقرت هذه النسبة بتفاوت بسيط في كل من فئة الدخل (5000-6999د.ج) إذ بلغت (91.3%) ، وفئة الدخل (7000-8999د.ج)، بنسبة(88.5 %) ثم عرفت النسب تذبذبا تارة في الارتفاع وتارة في الانخفاض على النسبة الأخيرة ، إلا أننا نشير أدنى نسبة كانت عند فئة الدخل التي هي أكثر من (15000 د.ج) بنسبة (55.6%)، فعند تحديد النسب العالية نجد النسبة الكبيرة للآباء العاملين في فئة الأسر الذين عدد أفرادها (5) فقدرت بـــ (55.25%)، ثم جاء بعد ذلك الآباء الذين هم بدون عمل في فئة الأسر الذين عدد أفرادها يتراوح بين (9-11) فقدرت بـــ (35.55%) ، ثم تلتها الآباء المتوفين في فئة الأسرة الذين عدد أفرادها يتراوح بين (6-8)، بنسبة (17.79%)، وكانت النسبة المرتفعة عند الآباء المتقاعدين في فئة الأسرة الذين عدد أفرادها يتراوح بين (9-11)، بنسبة (15.55%)، وبنفس الترتيب كانت نسب المجاميع لعدد أفراد الأسرة حسب الوضعية للآباء، فقدرت النسبة عند الآباء العاملين بـــ (43.7%)، وقدرت عند الذين هم بدون عمل بنسبة (31.0%)، وكانت نسبة الآباء المتوفين بـــ (16.0%)، وقدرت نسبة الآباء المتقاعدين بنسبة (9.4%).

ذلك مما يدل على أن تأثير الوضعية الاقتصادية على الأسر اتجاه أفرادها ، حيث أن الأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع احتياجاتها بكل سهولة ،أما الأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري منخفض،يكون هذا عائقا أمام أفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية مما يدفع إلى اشتغال الأطفال للإنفاق على أنفسهم وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف، أو نجدهم يستعملون مالهم لنفقات خاصة، في شراء الملابس والأحذية... الخ ،وكل ما يلزم المدرسة من أدوات مدرسية وكتب... الخ ، هذا من جهة، ومساعدة أسرهم من جهة أخرى.

ويرجع هذا كله إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري التي أدت إلى انخفاض المستوى المعيشي للأسر الجزائرية.

ونشير كذلك أن النسبة التي كانت بدون إجابة، هي الأسر التي بدون دخل شهري، حيث نجدها تمتهن مهن حرة، كالتجارة ، أو كعمل يومي بأجر ، أو كباعة متجولين ،... الخ، أو وفاة أحد الوالدين وهي الأسر التي يعيش من يكفلها البطالة المقنعة ،حيث نرى من خلال ذلك العلاقة العاطفية الوثيقة بين الأولياء وأطفالهم مما يخلق نوع من التضامن من جراء قوة هذه الرابطة ، مما يؤدي بهؤلاء الأطفال للتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين الراشدين ،فلا يجد الآباء في هذه الحالة من خلال الوضع الاقتصادي الذي يعيشونه ، إلا تشجيع أبنائهم خاصة في حالة انعدام الدخل ، فاشتغال الأطفال في النهاية يكون لمساعدة العائلة على تغطية النفقات اليومية للبيت ، وفي ظل التدهور الاجتماعي المستمر للأسرة، وقبل الأوان الأطفال العاملون يقومون بدورهم الاجتماعي ، وقد يكون هؤلاء الأطفال مسئولين عن الأسرة بأكملها، والمال المتحصل عليه لكل أفرادها .

ومنه نستنتج أن انخفاض عدد أفراد الأسرة يعطيهم فرصا أكثر في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية والصحة الجيدة ، من الأسر الكثيرة العدد، حيث أصبح عدد الأفراد في الأسرة في الوقت الحاضر عبئا اقتصاديا ثقيلا على الأسر ،وهو أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر.

الجدول رقم (26) : بيانات حول عدد أفراد الأسرة والوضعية المهنية للآباء.

الوضعية المهنية للآباء / عدد افراد الأسرة	عامل		متقاعد		بدون عمل		متوفي		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
5-3	25	55.25	2	4.44	12	26.66	6	13.33	45	100.0
8-6	53	44.91	10	8.47	34	28.81	21	17.79	118	100.0
11-9	15	33.33	7	15.55	16	35.55	7	15.55	45	100.0
12 فأكثر	/	/	1	20	4	80	/	/	5	100.0
المجموع	93	43.7	20	9.4	66	31.0	34	16.0	213	100.0

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) ، أن حجم الأسر من خلال عدد أفرادها بلغ ذروته في الأسر التي يكون عدد أفرادها في فئة (3-5) بنسبة (55.25%)، وأدناه في الأسر التي يكون عدد أفرادها (9-11) بنسبة (33.33%)، فالطفل الذي ينشأ بين عدد قليل من الإخوة والأخوات يختلف في تنشئته عن طفل ينشأ في أسرة من عشرة أطفال.

فعينة بحثنا تمثل الأسرة في الريف من حيث عدد أفرادها، وهذا لاعتقادهم بأن كثرة الإنجاب تدل على الخصوبة ، إذ يفضل الريفي إنجاب عدد كبير من الأطفال لمساعدته في العمل، بالإضافة إلى اعتقادهم بأن منع الحمل وتنظيمه ، يخالف قواعد الدين وهو تدخل في مشيئة الله فهم مغلفون بغشاء من التراث القبلي الريفي وبأساليب مستقرة في السلوك والعمل وأنماط محددة من الولاء والالتزامات والأوضاع الاقتصادية وأنساق الضبط وقنوات الاتصال وغيرها من الأنماط وهي جميعها أشياء ليس من السهل التخلي عنها والواقع أن هذه العادات الاجتماعية تتدعم بشدة من خلال نوع البيئة التي يحتمل أن يقيم فيها الفرد.

فتدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع أفرادها خاصة الأطفال إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية ، واهتمامهم بالمدرسة ومواصلة الدراسة ، التي تتطلب تكاليف تزيد من مشاكلهم المادية ، خاصة في ظل الأوضاع المهنية التي يعيشها الآباء من بطالة أو براتب شهري قليل للتقاعد لا يكفي في تلبية حاجات أعضائها زيادة على ذلك عدد أفرادها ، الذي لا يسمح بتغطية كل تكاليف الأسرة ، و إن كان

عامل فدخله المنخفض لا يسمح له بتغطية مصاريف الأسرة اليومية ، ومصاريف أبنائه في الدراسة، من لباس، وأدوات مدرسية ، وكتب.... الخ ، وقد تكون الأسرة بدون عائل ،الذي تعتمد عليه في قضاء احتياجاتها الاقتصادية ، فالذي يعوض الأب المتوفى في هذه المهام هم الأبناء ، وفي هذه الحالة لا يجد الأبناء سوى الالتحاق بالعمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة ، فيهب الأبناء في ذلك بكل ما أوتوا من قوة لإخراج الأسرة من عوزها ، فكلما كثر عدد الأفراد المشتغلين في الأسرة ، كلما ارتفع المستوى المعيشي وذلك ما يضمن إشباع معظم حاجاتهم الأساسية ، وفي ظل هذه المسببات التي ساهمت في تدهور الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الحالية للأسرة ، ومن ثم يتضح للأطفال ضرورة الإسراع في تحسين كافة الظروف المحيطة بهم وبأسرهم وذلك من خلال ممارستهم لنشاط اقتصادي وذلك رغم انتمائهم إلى المنظومة التربوية ،فاشتغال الأطفال في هذه الحالة لمساعدة الأسرة أولا اقتصاديا ومساعدة الإخوة والأخوات في شراء الأدوات المدرسية والملابس ، وعادة ما نجد في هذه الأسر الابن الأكبر الذي ينوب عن إخوته في تحمل أعباء المسئولية اتجاه باقي أعضاء الأسرة ، وقد يكون الابن الوحيد الذكر في الأسرة مع أخواته وهنا تكون الضغوطات عليه أكبر حجما ، فهو الذي يحمل هموم الأسرة و كمالها مضحيا بوقته الثمين وصحته ومستقبله.

فالأطفال الذين ينتمون إلى الأسر منعدمي الدخل سواء كان ذلك في حالة بطالة الأولياء أو وفاة أحد الطرفين وعدم تمكن الطرف الآخر من إيجاد عملا... الخ، نجد عند هذه الأسر نوعا من العلاقة العاطفية الوثيقة بين الأولياء وأطفالهم مما يخلق نوعا من التضامن من جراء قوة هذه الروابط مما يؤدي بهؤلاء الأطفال لتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين والراشدين في ذلك.
ومن هنا نستنتج أن إنجاب أقل عدد ممكن من الأبناء يعطيهم فرصا أكثر في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية ، كما يعتقدون أن الأطفال أصبحوا في الوقت الحاضر عبئا اقتصاديا ثقيلا على الأسر.

الجدول رقم (27): بيانات حول الدخل الشهري للأسر حسب عدد الأبناء في الأسر الذين يدرسون بالمتوسطة ويعملون في نفس الوقت.

عدد الأبناء / الدخل الشهري	ابن واحد		ابنان		ثلاثة ابناء		المجموع		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أقل من 5000د.ج	6	42.9	6	42.9	2	14.3	14	16.57	100.0
5000-6999د.ج	10	43.5	10	43.5	3	13.0	23	10.79	100.0
7000-8999د.ج	12	46.2	11	42.3	3	11.5	26	12.21	100.0
9000-10999د.ج	10	50.0	7	35.0	3	15.0	20	9.39	100.0
11000-12999د.ج	9	45.0	10	50.0	1	50.0	20	9.39	100.0
13000-14999د.ج	18	60.0	12	40.0	0	0.0	30	14.08	100.0
15000د.ج فأكثر	13	72.2	5	27.8	0	0.0	18	8.45	100.0
بدون إجابة	37	59.7	22	35.5	3	4.8	62	29.11	100.0
المجموع	115	54.0	83	39.0	15	7.0	213	100.0	100.0

يوضح الجدول رقم(27) ، أن الأسر التي لها ابن واحد في العمل هي أكثر النسب من مفردات عينتنا إذ بلغت النسبة ، بـــ (54.0 %) ، وقدرت ، بـــ (39.0%) ، عند الأسر التي لها ابنان في سوق العمل ، وقدرت النسبة عند الأسر التي لها ثلاث أبناء في سوق العمل وهو الحد الأقصى من الأبناء العاملين في مفردات عينتنا ، بـــ (7.0%) ،فكانت النسبة الكبرى حسب الدخل الشهري للأسر (13000-14999د.ج)، بـــ(14.08%) ، وأدنى نسبة عند الأسر التي لم يتعدى دخلهم الشهري (14999د.ج)، إلا أننا نشير إلى النسبة الكبيرة كانت عند الأسر الذين ليس لهم دخل شهري معين ، الذين كانوا من خلال مفردات عينتنا ، بدون إجابة، حيث بلغت النسبة بـــ (29.11%)، فيتضح أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة تقلص عدد الأبناء المشتغلين ، من ثلاثة أبناء إلى ابنان في سوق العمل ، بينما نجد الأسر التي دخلها الشهري منخفض تدفع بكل ما أتيح لها من أبناء إلى سوق العمل من أجل إكمال النقص في الميزانية التي تعيشه الأسر، فالأطفال العاملين في الأسرة الواحدة يكونون يدا عاملة لا يستهان بها ، ونشير هنا إلى أن الأخ الأكبر له تأثير في طموح أخيه الأصغر ، أولا كنموذج يحاكيه الطفل الأصغر ويحتذي به ، وثانيا كإطار مرجعي يقارن الطفل الأصغر به نفسه ومستواه ، هذا بالإضافة إلى التنافس الذي يمكن أن ينشأ

مما قد يكون له أثره على مستوى طموحه ، كما قد يتخذ الطفل القدوة والطموح من والديه وبصفة خاصة الأب إذا كان ناجحا ومتعلما

فالظروف والقوى الاقتصادية هي التي ترمي بثقلها على الأسر عامة والأطفال خاصة على واقعهم وتؤثر عليهم بشكل قوي، فلا بد أن يراعى تحسين ظروف معيشة الأطفال أنفسهم ، بتحسين ظروف أسرهم خاصة منها الاقتصادية ، وبالخصوص الدخل الشهري من خلال رفع أجور الفئات العاملة.

فتعود أسباب تنامي مشكلة عمل الأطفال إلى تزايد حدة الفقر، وهو انخفاض العائد الاقتصادي والاجتماعي ،أي انخفاض الدخل الشهري للأسر ، وانتشار ثقافة الاستهلاك في الأوساط الحضرية ، وعولمة الاقتصاد... الخ.

فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع للأسر مع أقل عدد ممكن من الأبناء يعكس بوضوح المستوى المعيشي الجيد لأبنائهم ، من تغذية وتربية وترفيه وتعليم.....الخ ، وبانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر مع كثرة عدد أفرادها يعكس بوضوح تدني المستوى المعيشي لأبنائها ، من عوز وفقر وحرمان..... الخ، مما يتبادر عند أبناء هذه الأسر الانخراط في أي عمل يرجع عليه بدخل ولو كان بسيطا، وهذا لأجل الإنفاق على أنفسهم وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف ، وبالتملص يتجنب الطفل العامل تدهور وضعيته الاقتصادية وما يتبعه من أحاسيس كالحرمان والشعور بالنقص أمام أطفال الجيرة وأصدقاء المدرسة ،في ظل عجز الأسرة على إرضاء حاجات الطفل الأساسية وعلى توفير كل الظروف لحمايته اجتماعيا واقتصاديا وتربويا ، فالوضعية الاقتصادية للأسر تغرس في الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكي يتسنى لهم القيام بسلوكات معينة ، إما دافعة أو مثبطة.

ومنه نستنتج أن زيادة حجم الأسرة مع قلة الدخل يدفع بالأبناء إلى سوق العمل تحت رغبة الأسرة في زيادة مواردها وتحقيق احتياجاتها ، الأمر الذي يجعل من الطفل في ممارسة مهن لا تتفق معه كطفل.

الجدول رقم (28): بيانات حول الوضعية الاقتصادية للأسر حسب المدة التي قضاها أبناؤهم في العمل.

مدة العمل / الوضعية الاقتصادية للأسرة	أقل من سنة		سنة واحدة		سنتان		ثلاث سنوات		أربع سنوات		أكثر من ذلك		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سيئة	4	3.8	2	1.9	12	11.3	17	16.0	29	27.4	42	39.6	106	100.0
متوسطة	3	4.3	6	8.6	12	17.1	20	28.6	17	24.3	12	17.1	70	100.0
مقبولة	1	2.9	1	2.9	7	20.0	11	31.4	7	20.0	10	4.69	37	100.0
المجموع	8	3.8	9	4.2	31	14.6	48	22.5	53	24.9	64	30.0	213	100.0

نلاحظ من الجدول رقم(28) ، أن الأبناء المبحوثين في عينتنا قد التحقوا بالعمل في سن مبكرة جدا تعود إلى السنة الخامسة ابتدائي أو حتى الرابعة وهذا ما نلاحظه في تصريح الأسر عن المدة التي قضاها ابنهم في العمل ، فكانت أكبر نسبة عند الذين التحقوا بالعمل لأكثر من أربع سنوات ، بـــ (30.0%)، فاتخذت نسب المجاميع الشكل التنازلي حسب الأعوام التي قضاها الطفل في العمل ، فكانت أدنى نسبة عند الذين لهم سنة واحدة من العمل، فقدرت ب (1.9%)،فكانت للوضعية الاقتصادية للأسر الأثر الفعال في دفع أبنائهم إلى العمل ، فقدرت النسبة بالنسبة للأسر ذوي الوضعية الاقتصادية السيئة ، عند أبنائهم الذين قضوا في عملهم أكثر من أربع سنوات ، ب (39.60 %) وهي أكبر نسبة، أما أدنى نسبة فحددت عند الأسر الذين وضعيتهم الاقتصادية مقبولة ، بـــ (4.69%) أما النسب الأخرى عند الأبناء الذين قضوا سنة واحدة، وسنتان، وثلاث سنوات، وأربع سنوات، اتخذت شكلا تصاعديا في النسب بالرغم من الوضعية الاقتصادية للأسرة ، ما دامت هذه الأخيرة دفعت بأبنائها إلى سوق العمل ، فكانت بين (8.6%)، و (27.4%) فنجد الأسر استعانت بما لديها من الأبناء الذين يدرسون بالمتوسطة ، ابن واحد ،ابنان، ثلاثة أبناء ،كل أسرة بما توفر لديها من أيدي عاملة ، قصد تغطية الاحتياجات اليومية المعيشية، وغيرهم من أفراد الأسرة لتغطية العائد الاقتصادي ،فالأطفال المشتغلون في الأسر الفقيرة هم مسئولون على الأسرة بما فيها من أفراد ، فهم مسئولون على إخوتهم وأخواتهم ، حتى وإن كان الفرق طفيف جدا بينهم في السن قد يصل إلى عام أو عامين فقط.

فمعظم الأطفال يعملون لأن أسرهم معوزة ، فإذا كانت معيشة الأسرة في خطر فكل أفرادها مجندون بأيدي قوية لإخراجها من أزمتها الخانقة ،فنجد الأطفال يعملون ، لكسب راتب يسد حاجاتهم ، وعموما الآباء هم الذين يرسلون بأبنائهم إلى سوق العمل ، عندما تكون الأسر بحاجة إلى عمل الطفل ،فالفقر هو السبب الرئيسي في عمل الأطفال ، ولكن ليس لوحده

فأطفال المدينة لهم فرصا كبيرة في اختيار نشاطا اقتصاديا ، فهي تفتح لهم حسب تفكيرهم آفاقا عند لقاءاتهم في الشارع ، وبما يرونه عند أصدقائهم في الدراسة أو جيرانهم ، فيكون عملهم بسبب الحاجة ، وهم مضطرون في ذلك ، وقد يكون عمل الطفل ليس بواضح الرؤيا والأهداف ،وليس بالضرورة لحاجة الأسرة في ذلك ، أو تنافس الأسر المتجاورة بالسكن، أو بالقرابة العائلية، أو تنافس الأطفال مع بعضهم البعض ، دلالة على" شطارة" الطفل ، خاصة عند زرع الأسر هذا المفهوم" الشطارة " في أذهان أبنائها، فالطفل الذي يأتي بدون دخل هو الطفل الكسول ، وحتى وهو في هذا السن.

وقد نجد الأطفال يشتغلون من أجل توفير مستحقات المدرسة ومستلزماتها ، فهم مضطرون ، لإيجاد عمل ، يكون من ورائه المال الكافي حتى يتسنى لهم اللحاق بالمدرسة ، فيكون هذا العائد المالي السند الوحيد لهم لإبقائهم بمقاعد الدراسة ، فالأسر المعوزة لا تستطيع أن تفي بحاجات التمدرس لأبنائها خاصة عندما يزيد عدد أفرادها الذين هم بالمدارس، فكلما زاد عدد الأفراد المتمدرسين زادت نفقاتهم ، وأصبح بذلك التعليم عبئا على الأسرة ، لا يجدون له منفذا في النهاية إلا التحاق ابنهم بسوق العمل لتوفير مستحقات التعليم، أو التخلي عن مقاعد الدراسة

فالأطفال يتأثرون بالبيئة الاقتصادية التي عليها الأسرة ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيلهم في إطار معين ، من الصعب أن يستطيعوا الإفلات منها ، فإن انخفاض الدخل يحرم الأطفال من التغذية السليمة التي تؤثر على نموهم الجسمي والعقلي ، كذلك تحرمهم من فرص الحياة الطبيعية الهنيئة ، مما يدفعهم إلى العمل لتحسين ظروفهم المعيشية ، فهذه الأوضاع لا يقوى الأطفال على تغييرها ولا يجدوا سبيلا إلا الرضوخ لها ، ويصبحوا بالتالي عاجزين مسلوبي الحقوق تحت رحمة العمل.

و من هنا نستنتج أن كل الأطفال الذين يمارسون نشاطا اقتصاديا، ومهما كان هذا النشاط، فقد سلب منهم جزء من طفولتهم.

الجدول رقم (29): بيانات حول الوضعية السكنية للأسرة وملكية المسكن.

ملكية المسكن / الوضعية السكنية	ملك للأسرة		سكن بالتأخير		سكن عند الأقارب		حالة أخرى		المجموع		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	%
منزل فردي	50	71.4	11	15.7	7	10.0	2	2.9	70	32.86	100.0
منزل تقليدي	15	41.7	3	8.3	7	19.4	11	30.6	36	16.90	100.0
مسكن غيرلائق	10	18.2	5	9.1	13	23.6	27	48.21	56	26.29	100.0
بناية أخرى			1	10.0	1	10.0	8	80.0	10	4.69.	100.0
المجموع	100.0	39.0	49	23.0	30	14.1	50	23.47	213	100.0	100.0

نلاحظ من الجدول السابق أن الوضعية السكنية للأسر ، انحصرت أكثر في المنازل الفردية، والمسالك غير اللائقة فقدرت النسبة في الأولى، ب ـــ(32.86%) ، وقدرت في الثانية، ب (26.29%)، أما ملكية المسكن ، فأكبر النسب كانت عند مفردات عينتنا للأسر الذين صرحوا أن المسكن ملك لهم ،حيث قدرت ،بـ(39.0%) ، وتلتها النسبة للذين صرحوا بحالة أخرى ، والتي قدرت ، بـ(23.47%) ، والتي تمثلت في الأبنية الفوضوية ، أو بنايات ملك للبلدية.

فالوسط السكني يساهم بدور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل أو حمايتهم منه، فالسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر ، فالأحياء المتخلفة هي بالضرورة مكان لسكان فقراء، حيث السكن الذي لا يفي بالحد الأدنى من تلك المتطلبات النفسية والاجتماعية ، ولا يقف السكن عند هذا الحد بل يتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى كثيرة منها على سبيل المثال حماية الأطفال.

فمناطق السكن غير اللائق هي أحياء يسكنها الفقراء بالفعل ، أصحاب الدخل المنخفض الذين لا يقدرون على إيجار وحدة سكنية تناسب دخلهم فيضطرون إلى بناء مثل هذا النوع من السكن مستغلين أي مادة متاحة للبناء متعدين على أراض فلاحيه هي ملك للدولة ، فهم في مجملهم مصابون بحالة من الإحباط ، فضلا عن التفافهم وتمسكهم بالجذور، وبين التوجهات والعلاقات الاجتماعية التي يجد نفسه مجبرا للتعامل معها بحكم الظروف التي تحيط به ، وهنا تكون الغلبة للأدوار السائدة أو المسيطرة في ظل بناء الأدوار والعلاقات الإجتماعية.
فالوسط الشعبي مثلا والأحياء المتخلفة يكثر فيها اشتغال الأطفال خاصة أثناء العطل المدرسية ومع نهاية الأسبوع وأيام الأعياد وأوقات الفراغ من الدراسة ، وذلك ما يوحي بالأزمة التي تعيشها الأسرة ، التي تجعل أبناءها يمارسون نشاطا اقتصاديا للتخفيف من عوزها ، هذا النشاط الذي ألفوه في أحيائهم عند أبنائهم ،فالأطفال في حيهم يرتبطون بما يرون ويشعرون أكثر من ارتباطهم بما يسمعون ، هذا النشاط الذي يسمح بتمضية الوقت في الشارع وجلب المال لشراء مستلزمات المدرسة والألبسة والتخفيف من أزمات أسرهم.

وهذا في ظل نقص الإمكانيات المتوفرة في حيهم لتنشيط الأطفال من مؤسسات مستوعبة ومؤطرة للأطفال مكملة للأسرة والتي تكاد تنعدم في هذه الأوساط.

فالظروف السكنية ترتبط ارتباطا عضويا بمدى تحسن الظروف الاقتصادية على المستوى الوطني وتطورها ، فالأسر تعطي أولويات متزايدة في الإنفاق على الإسكان عندما يزداد

الدخل،حيث تصبح مشكلة الغذاء أقل أهمية بعد حد معين من الإشباع ، فالظروف السكنية للأسر الفقراء هي انعكاس واضح للفقر ، إذ لكل المؤشرات الاقتصادية تدل على أن نوعية المسا لكن تتحسن بشكل واضح مع زيادة الدخل والتطور الاقتصادي.

إن عدم ملائمة الإسكان يكون له تأثير مباشر على الأسر الفقيرة، فإذا كانت الوحدات السكنية مزدحمة بشكل كبير، وتم بناء الوحدات السكنية بصورة رديئة ، وكانت التجمعات السكنية غير آمنة ، مع وجود قصور في الخدمات مثل الإمداد بالمياه الشروب ، والصرف الصحي ، فإن هذا يؤدي زيادة معدل الأمراض والوفاة ، وعلى العكس من ذلك فإن المنازل الجديدة والملائمة تؤدي إلى تحسن في مستوى الصحة وفي معدلات أداء قوة العمل ، وبذلك نجد أن تحسين الظروف السكنية يؤثر على التنمية الاقتصادية ويخفف من حدة الفقر بصورة مباشرة

ومنه نستنتج أن الوسط الشعبي كان ومازال وسيبقى في ظل هذه الظروف في دفع أطفال الأسر الهشة إلى ميدان العمل.

الجدول رقم (30) : بيانات حول المستوى التعليمي للأولياء.

المستوى التعليمي للأولياء	الآباء		الأمهات	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
أمي(ة)	48	22.5	89	41.8
يقرأ ويكتب	32	15.0	12	5.6
ابتدائي	51	23.9	37	17.4
متوسط	38	17.8	55	25.8
ثانوي	44	20.7	20	9.4
المجموع	213	100.0	213	100.0

إن اهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء ، ويتوقف على حجم الأسرة والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي... الخ، فالمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ،ويكون تأثير الأولياء أكثر كلما كان مستواهم التعليمي عالي ، وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم.

فمن خلال الجدول رقم (30) نلاحظ أن المستوى التعليمي المنخفض هو السائد عند أولياء مفردات عينتنا ، فطغى المستوى الابتدائي عند الآباء فقدر بنسبة (23.9%) ، ثم تلتها نسبة الآباء غير المتعلمين، ب (22.5 %) ، وكان للمستوى التعليمي الثانوي الذي كان عند الآباء وزن عند مفردات عينتنا والذي قدر،ب (20.7%) ، والذي جاء في المرتبة الثالثة من حيث النسب المرتفعة ،أما عند الأمهات طغى المستوى التعليمي لغير المتعلمات بنسبة قدرت ،ب(41.8%)، وجاء في المرتبة الثانية المستوى التعليمي المتوسط بنسبة قدرت ، ب(25.8%) ، أما المستويات التعليمية الأخرى فتراوحت متقاربة كما يوضحه الجدول السابق.

فالأمهات الأميات ليس بإمكانهن فهم القوانين التي تسيطر على التطور الاجتماعي ، فهن لا تعطي أهمية كبرى للمنظومة التربوية في حياة أبنائهم بل يفضلن أن يمارسوا نشاطا اقتصاديا من أجل توفير بعض المال، بينما نجد الأمهات المتعلمات يتمكن من توظيف معلوماتهن ومعارفهن في شكل أساليب للمعاملة حسب مرحلة النمو التي يسير فيها الطفل.

فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى قلة وعي الوالدين بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم دفعهم إلى سوق العمل للمساهمة في النفقات، خاصة إذا واكب ذلك قلة الدخل وزيادة حجم الأسرة ، حيث تصبح الأسرة كبيرة الحجم غير قادرة على أن تحقق المستوى المطلوب من الرعاية للأبناء ، بما في ذلك اتخاذ مسكن مناسب أو متابعة نفقات التعلم والصحة.

وفي هذا السياق وما يحيط الابن من ظروف اقتصادية واجتماعية نجد العبء الأكبر على الأسر وهي تعيش نوعا من الأمية التي يكون لها تأثير واضح على أبنائها،فسلوك أفراد الأسر المتعلمة نمط يختلف عن سلوك أفراد الأسر الجاهلة ، وترتبط هذه المستويات من قريب بالمعايير الاجتماعية ، والقيم المرعية وبمدى تفاعل الفرد معها وإيمانه بها وخضوعه لها أو عزوفه عنها. فإذا كان المستوى الاقتصادي مسئولا عن تلبية حاجات الطفل المادية من غذاء وكساء وإيواء وصحة ، فإن هذه الجوانب لا تكتمل ، إلا إذا كانت الأسرة لها من الإمكانيات المعرفية ما يضمن توجيه الأبناء توجيها سليما ، خاصة إذا كان للأسر مستوى تعليمي يسمح لها بالسهر على إعطاء تربية متكاملة روحيا وبدنيا.

فارتبط المستوى التعليمي للأولياء بالتحصيل الدراسي الإيجابي لأبنائهم، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء ازداد تحصيل الأبناء ، فارتفاع درجة تعليم الأولياء ، تجعلهم في وضع يمكنهم من تهيئة أبنائهم لمستوى تحصيلي مرتفع ، فنجدهم يساعدون أبناءهم فيما أشكل

عليهم من المقررات الدراسية ، ومتابعة سير أبنائهم الدراسي داخل البيت وخارجه، وتشجيع أبنائهم وتنمية طموحهم ، وتوفير كل ما يحتاجه الأبناء من مواد دراسية وكتب ونحوها ، لا سيما إذا أدركنا أن المستوى التعليمي المرتفع يرتبط في الغالب بمستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع يساعد على توفير تلك الحاجات، فالعلاقة الإيجابية القوية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، ومستوى التحصيل ما هي إلا انعكاس لأثر المستوى التعليمي والذي هو جزء من متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، فكأن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لا يؤثر بطريقة مباشرة في التحصيل وإنما عن طريق المستوى التعليمي.

فقوة تعليم الأولياء تكمن في تحرير أبنائهم من العمل الشاق ، والحد من الفقر الذي يكون نتيجة التقدم الاجتماعي والاقتصادي للأسر بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ،وإن الفقر وعدم اكتراث الآباء هي كلها المسئولة عن الحالة السيئة التي توجد عليها المدارس في المدن ،ومنه نستنتج أن العوامل الاقتصادية ومستوى تعليم الوالدين من أكثر العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال.

الجدول رقم (31) : بيانات حول المستوى الدراسي الذي بدأ فيه الطفل العمل.

المستوى الدراسي الذي بدأ فيه الطفل العمل	التكرار	النسبة(%)
السنة الأولى متوسط	73	34.3
السنة الثانية متوسط	16	7.5
السنة الثالثة متوسط	3	1.4
السنة الرابعة متوسط	2	0.9
قبل التحاقه بالمتوسطة	119	55.9
المجموع	213	100.0

نلاحظ من الجدول السابق ، أن العدد الأكبر من الأطفال المشتغلين ، التحقوا بسوق العمل ، قبل التحاقهم بالمتوسطة ، فقدرت النسبة عندهم ، بـ(55.9 %) ، وكانت النسبة عند الأطفال الذين التحقوا بسوق العمل وهم يدرسون بالسنة الأولى متوسط ، بـــ (34.3%)، ثم قلت في السنوات الدراسية الأخرى ، فنجد ممن يلتحقون بسوق العمل وهم في السنة الرابعة متوسط ، نسبة قليلة قدرت،بـ(0.9 %) ، ومن هنا يتجلى بوضوح أن انخراط الأطفال في عالم الشغل عند مفردات عينتنا ، كانت فاعليتها ابتداء من السنة الخامسة ابتدائي ،وهذا ما يفسر الدخول الجماعي المبكر إلى سوق العمل موازاة مع الدراسة.

ويرى الطفل رغم صغر سنه بأن بإمكانه أن يزيد ولو بقسط صغير في مدخول العائلة وأن يوفر بعض المال ، فتدني المستوى المعيشي للأسرة ،وغلاء المعيشة ، أضف إلى ذلك حالة البطالة التي يعيشها معظم أرباب الأسر، مع كثرة عدد أفراد الأسرة،وغيرها من المعاناة التي تعيشها الأسر،وهي دوافع أساسية بالنسبة للطفل من أجل العمل وأحيانا بأي ثمن ومهما كان هذا العمل،فمساعدته المتواضعة تمكن أسرته من ترتيب أمورها ومستلزمات الحياة اليومية ، وتمكنه هو أيضا من حل بعض مشاكله التي استعصى عليه حلها من قبل.

فنجد الأطفال يشتغلون من أجل شراء الملابس ، والأدوات المدرسية وكل ما يحتاجونه ، فالدخل الشهري المنخفض للأسر ، يسبب الكثير من المتاعب لأفراد الأسرة، وخاصة الأبناء ، مما يؤدي بهم إلى البحث عن حلول لهذه الأزمة الاقتصادية ،بالعمل في أوقات الفراغ من الدراسة ، ومع نهاية الأسبوع ، وخاصة العطل ، وبالخصوص عطلة الصيف.

ومع تدني مستويات معيشة الأسر ، ونقص عائدها الاقتصادي ، الذي يؤمن معيشتها و تلبية حاجات أبنائها من غذاء ولباس ، وصحة وتعليم..... الخ ،فيكون العمل إجباريا ومحتوما على الأبناء ، فنادرا ما نجد الطفل في هذه الظروف يعمل لفائدته الخاصة ، بل إنه يعمل في معظم الأحيان من أجل الفائدة الأسرية ، بروح التضامن والمساندة والمساعدة التي تسمح بتجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها أسرهم ، خاصة إذا ازدادت الأيدي العاملة من الأبناء في الأسرة الواحدة ،فالأطفال يدا عاملة لا يستهان بها، ولو بالقليل في تحسين دخل الأسرة.

زيادة على ذلك الوسط الشعبي الذي يقيمون فيه ، حيث ينشئون في محيط اجتماعي يتأثروا ويؤثر فيه ، نظرا لما للمجتمع من تأثير على أفكار الأفراد، فإن لظروفه كذلك تأثير على الأطفال في ممارسة نشاط اقتصادي في سن مبكر ،كما نجد عدم شعور الأطفال العاملين في المجتمع المتخلف بأي خجل في أداء عملهم ، بل بالعكس تجدهم في ثقة كاملة من أنفسهم في أداء دورهم الاجتماعي ، ويحاولون إقناع الآخرين بمقدرتهم على مواجهة وضعيتهم المزدوجة ، كونهم يعملون ويدرسون في آن واحد.

فالطفل كائن إنساني له قيمته وكرامته واعتباره الاجتماعي ، إلا أن الظروف وفي حداثة سنه ، جعلت منه فردا مسئولا متحملا أعباء نفسه وأسرته محاولا فرض نفسه في مجتمع لا يأبه به وأسرة هشة لا تعبأ به ، في عصر نادى الجميع بحقوق الطفل ، لكل طفل ، الصحة ، التعليم، المساواة ، الحماية ، التقدم بالإنسانية.

استنتاج:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجداول الإحصائية ، تم التوصل إلى أن ظاهرة الفقر كان لها الأثر الكبير في حياة المبحوثين ، لذا كان سببا أساسيا في خروجهم للعمل ،وقد برز ذلك من خلال عدة أبعاد ، من حيث الوضعية المهنية للأب الذي يعد كعائل أساسي للأسرة فإن أكثرية المبحوثين كان أبائهم موظفين بسطاء ، مع العلم أن هذه الفئة صارت تعاني في الفترة الأخيرة من ضعف القدرة الشرائية ، وبالإضافة كذلك إلى أن بعض أباء المبحوثين كانوا يعانون من البطالة ، أو أنهم مفصولين من العمل ، أما أمهات المبحوثين فإن الأغلبية الساحقة منهن كانت ماكثات بالبيت بدون عمل ، وهذا ما يدل على الوضعية السوسيوإقتصادية الضعيفة لأسر المبحوثين ، وبالتالي كان دخل الكثير من الأسر ضعيف ، وبالتالي لا يلبي حاجات معظم أفراد الأسرة ،وخاصة وأن معظم أسر المبحوثين هي كبيرة العدد ، وبالتالي أدى ذلك إلى خروج الطفل للعمل ليساهم في تعزيز دخل الأسرة لكن تبين من الجداول أن أغلبهم لا يحقق إلا مدخول ضعيف يوميا ، يعوض به حرمانه من المصروف اليومي ، في أعمال كان أغلبها يتم خارج نطاق الأسرة وعند شخص غريب

وعلى ضوء نتائج هذا التحليل ، فإن الفرضية المتعلقة ببروز ظاهرة الفقر في اجملتمع الجزائري ومساهمتها في استفحال عمل الأطفال قد تحققت.

محور التنشئة الاجتماعية:

مدخل:

سنهتم في هذا المبحث الثاني بتحليل الفرضية الثانية لبحثنا ،والخاصة بالتنشئة الاجتماعية على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية للطفل ، والتي تتم على عدة مستويات ، ومن طرف جهات لها تأثير كبير على سلوكات الطفل ، وأهم هذه الجهات هي الأسرة التي تعتبر العمل كقيمة إجتماعية مهمة وأساسية في الحياة ، لذا فهي من دون شك ستعمل على تربية أبنائها على حب العمل ، ويتم ذلك بطرق عدة تختلف من أسرة للأخرى ، فهناك من تكتفي بإظهار فوائد العمل للإبنها ، وتكلفه بأعمال بسيطة داخل المترل ، وهناك أسر أخرى ترى في خروج الطفل للعمل ، حتى ولو تم إجباره على ذلك بأنها أنسب طريقة لتنشئة الطفل على حب العمل ، وبالإضافة إلى الأسرة هناك جماعة الرفاق التي لها تأثير بالغ على الطفل يضاهي تأثير الأسرة عليه ، وفي بعض الأحيان يكون أكثر منه ،وبالتالي فإن هذه الجماعة قد يكون لها دورًا بارزًا في إستفحال ظاهرة عمل الأطفال من خلال قيامها بتنشيط ثقافة العمل عند الطفل ، لذا تضمن هذا المبحث مجموعة من الجداول بغرض إظهار مدى مساهمة التنشئة على العمل ، والتي تعد كشكل من أشكال التنشئة الإجتماعية في اجملتمع الجزائري في بروز ظاهرة عمل الأطفال.

جدول رقم :(32) علاقة السن بعلم الأسرة بعمل الطفل .

سن الطفل / علم الأسرة بعمله	من 10الى 12		من 13 إلى 14		من 14 إلى 15		المجموع	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
نعم	26	55.31	89	87.25	46	71.87	161	75.58
لا	21	44.69	13	12.75	18	28.13	52	24.42
المجموع	47	%100	102	%100	64	%100	213	%100

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 75.58 % تمثل الاتجاه العام للأغلبية المبحوثين الذين يزاولون عملهم بعلم أسرهم ، تدعمها في ذلك نسبة 87.25 %من الأطفال الذين يتراوح سنهم من(13 إلى 14سنة)، مقابل 71.87 % ممن سنهم يتراوح من (14 إلى15سنة)،مقابل 55.31 %ممن يتراوح عمرهم ما بين من

(10 إلى12سنة)،.أما بقية المبحوثين ، أي ما نسبته24.42 % أجابوا بأنهم يعملون بدون علم أسرهم ، وتدعمها في ذلك نسبة44.69 %من الأطفال الذين يتراوح عمرهم ما بين(10 إلى12سنة)، .مقابل 28.13% ممن يتراوح عمرهم من(14 إلى15سنة)، مقابل 12.75% ممن تتراوح أعمارهم ما بين (13الى 14 سنة).

ويتبين من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يعملون بعلم أسرهم التي لم تعمل على منعهم عن ذلك بل هي راضية عن ذلك ، وهذا ما يدل على أن ظاهرة عمل الأطفال لا تشكل مشكلة بالنسبة للأسر المبحوثين ، والتي قد تهدف من وراء خروج الطفل إلى العمل عل تنشئته عل حب العمل مبكرًا ، بإعتبار أن العمل هو عملية إندماج في اجملتمع ، وعن طريقه يتعرف على كثير من القيم والقوانين الواقعية السائدة في اجملتمع ، كما أن الكثير من الأسر تعتبر عمل الطفل كشكل من أشكال تربيته على حب العمل ، لكن ذلك قد يؤدي في الواقع إلى نتائج عكسية من حيث أن فترة الطفولة ليست مخصصة للعمل ، وبالتالي فإن إقحامه فيه قد يجعله عاجزًا قبل الأوان في المستقبل وكارها للعمل . ومن جهة أخرى لا يمكن نفي أهمية تنشئة الطفل على حب العمل لكن بطريقة بسيطة كأن يطلب منه إحضار بعض الأشياء داخل المترل ، أو المساعدة الشكلية للأهل في بعض الأعمال المنزلية ، وليس أن يرسل إلى العمل الذي يفرض عليه أن يقوم بأعمال كالكبار ، ويظهر عمل الأطفال بعلم الأسرة أكثر كلما كان عمر الطفل كبيرا ، وذلك يعود إلى أن الأسرة ترى إلى الطفل حين يقارب سن الرشد ، ويصبح متمتعا ببعض القدرات الجسمية أنه حان الوقت ليساهم مع باقي أفراد الأسرة في تعزيز مدخولهم ، وهذا ما يؤكده الجدول فالأطفال الذين تجاوزا سن الخامسة عشر أغلبهم يعملون بعلم الأسرة ولا يرون حرجا في ذلك.

أما المبحوثين الذين يعملون بدون علم الأسرة فنسبتهم صغيرة ويعود ذلك ربما إلى حالة الإهمال التي تعاني منها الأسرة بحيث لا توجد بها مراقبة الأباء للأبناء ، أو أن تكون أسرته تعلم بعمله لكنها لا تظهر له ذلك ، أو أن جماعة الرفاق قد أثرت عليه أكثر من الأسرة ، ويتضح من الجدول أن المبحوثين الذين يعملون بدون علم العائلة ينتشرون أكثر في الفئة العمرية ما بين (10 إلى 12 سنة).

جدول رقم : (33) علاقة السن بتشجيع الأصدقاء على العمل.

سن الطفل / تشجيع الأصدقاء	من 10 إلى 12		من 12 إلى 14		من 14 إلى 15		اجملموع	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
نعم	11	23.40	75	73.52	54	84.37	140	65.72
لا	36	76.60	27	26.48	10	15.63	69	34.28
اجملموع	47	100	102	100	64	100	213	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة (65.72%) تمثل الإجابة العامة للمبحوثين الذين كان للأصدقاء دور في تشجيعهم على العمل ، وتدعمها في ذلك نسبة 84.37% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من (14إلى 15 سنة)، مقابل (73.52%) ممن تتراوح أعمارهم ما (بين 13 إلى 14 سنة)، مقابل (23.40%)ممن تتراوح أعمارهم من (10إلى 12 سنة)، أما بقية المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود دور للأصدقاء في تشجيعهم على العمل فكانت نسبتهم (34.28%)، وكانت موزعة ب (76.60%) ممن تتراوح أعمارهم ما بين (10إلى 12 سنة)، مقابل (26.48%)ممن أعمارهم ما بين (13إلى 14 سنة)، مقابل(15.63%) ، ممن تتراوح أعمارهم من (14إلى 15 سنة).

ويتبين من خلال هذا الجدول مدى تأثير جماعات الأصدقاء على خروج الطفل للعمل ،وتنشأ هذه الجماعات في غالب الأحيان من الأطفال الذين ينتمون للأسر تعيش في نفس المستوى ، ويخضع الطفل في وسط هذه الجماعات إلى معايير أصدقائه ، وفي كثير من الأحيان تكون أرائه متطابقة مع أرائهم ، فحاجة الطفل لارتباط بالآخرين تدفعه لتكوين أصدقاء خارج الأسرة ، فبمجرد خروجه من نطاق البيت واللعب داخل المنزل مع إخوته ، نجده ينضم إلى أبناء الجيران في بادئ الأمر ، وبعده إلى رفاق الدراسة ، وكلما تقدم في العمر كلما توسعت اتصالاته أكثر ، وبالتالي يقل تأثير وإشراف الأسرة عليه ، وبالمقابل يصبح أكثر خضوعا لجماعة

الرفاق ، وفي ميدان العمل وحسب نتائج الجدول فإن أغلبية المبحوثين قد تلقوا التشجيع من الأصدقاء للخروج للعمل ، وسواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، فنجد البعض يطلب منه الأصدقاء الخروج للعمل معهم مباشرة ، وذلك بإظهار فوائد العمل الكثيرة ، مثل جني المال الوفير ، تعلم الحرفة ، امتلاك الحرية ، بالمقابل عدم جدوى الدراسة ، وتكاليفها العالية ، والضغوطات التي ترافقها ، وبالتالي يقتنع الطفل بآراء أصدقائه ،و يخضع لطلبتهم ، فيلتحق للعمل معهم ، وخاصة إذا كانت جماعة الرفاق متماسكة ، فبمجرد أن تقرر هذه الجماعة اللجوء للعمل، فإنه لا يحق للأي واحد منهم أن يخرج عن قرار الجماعة ، أما البعض الأخر من المبحوثين، ورغم أن الأصدقاء لم يطلبوا منه الخروج للعمل معهم ، إلا أنه يلتحق بهم بطريقة غير مباشرة ، لأنه لا يستطيع البقاء وحده طوال اليوم ، وخاصة في مواسم العطل ، بينما رفاقه يمارسون أعمالا متنوعة ، لذا يضطر للالتحاق بهم ، وحسب الجدول فإن قوة تأثير جماعة الرفاق على خروج الطفل للعمل تزداد كلما كان الطفل متقدما في العمر أكثر ، وهذا ما يؤكد أن جماعة الرفاق يكون تأثيرها أكبر في فترة الطفولة المتأخرة.

أما باقي المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لم يتلقوا التشجيع من الأصدقاء على العمل فنسبتهم ضعيفة حسب نتائج الجدول ، وقد يعود سبب ذلك إلى صغر سنهم ، وبالتالي قلة تأثير جماعة الرفاق ، أو أن الظروف القاسية التي دفعتهم للعمل أكبر من أن يكون للأصدقاء دورًا في ذلك.

جدول :(34) علاقة الجنس بالرضا عن العمل.

الجنس / الرضا عن العمل	ذكر		أنثى		اجمالموع	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
نعم	117	74.52	14	25	132	62
لا	40	25.48	42	75	81	38
جملموع	157	%100	56	%100	213	100

نلاحظ من الجدول أن أكثرية المبحوثين راضين عن خروجهم للعمل وذلك بنسبة 62% ويدعم ذلك نسبة 74.52 %من الذكور ، مقابل 25% من الإناث ، أما بقية المبحوثين ونسبتهم %

38، فكانت إجابتهم بأنهم غير راضين عن العمل ، ويدعم ذلك نسبة 75 من الإناث ، مقابل 25.48%من الذكور

ويتبين من هذا الجدول أن أغلب المبحوثين راضين عن خروجهم للعمل ، ويعود سبب ذلك إلى أن هؤلاء الأبرياء لا يعلمون حقيقة الأخطار الكثيرة التي يشكلها العمل على مستقبلهم، وبالتالي تجدهم في كثير من الأحيان يفرحون بخروجهم للعمل ، مع ما يرافق ذلك من إحساسهم بأنهم راشدين ، وخاصة في فترة المراهقة ،وهم في حقيقة الأمر لا يتحملون المسؤولية في ذلك ،بل إن كل المسؤولية ملقاة على أوليائهم ،وحسب الجدول فقد برز الرضا عن العمل عند الذكور أكثر منه عند الإناث ، ويعود ذلك إلى أن الذكور أكثر ميلا لأستقلال عن الأسرة ،وتحقيق ذاتهم من خلال العمل.

أما بقية المبحوثين الذين عبروا عن عدم رضاهم على خروجهم للعمل فيعود سبب ذلك لأنهم ربما يعملون في أعمال شاقة ترهقهم ، أو أن يكون العمل يؤثر على مسيراتهم الدراسية ، ويكون عدم الرضا عن العمل عند الإناث أكثر منه عند الذكور ، ويعود ذلك ربما إلى أن الإناث يفضلن إكمال مشوارهن الدراسي عن التفرغ للعمل وترك المدرسة ، لأن تحقيق ذاتهن يكون أحسن من خلال الدراسة.

وعلى العموم فإن إرسال الطفل للعمل من طرف الأسرة بهدف تنشئته على حبالعمل.
هو في الحقيقة خطر عليه ، ويؤدي إلى نتائج عكسية للأغلب ما تهدف الأسرة إليه ، فقد يكون العمل سببا في إكتساب الطفل لعادات سيئة مثل التدخين وتعاطي
المخدرات... إلخ.

الجدول رقم :(35) بيانات حول المستوى التعليمي حسب الشخص الموجه للأبناء إلى العمل.

الشخص الموجه / المستوى التعليمي	بمفرده		الأب		الأم		الأخ		الصديق		أحد أخر		المجموع		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أمي	21	43.8	8	16.7	5	10.4	5	10.4	5	10.4	4	8.3	48	22.53	100.0
يقرا ويكتب	22	68.8	5	15.6	1	3.1	0	0.0	2	6.3	2	6.3	32	15.02	100.0
ابتدائي	20	39.2	15	29.4	7	13.7	1	2.0	5	9.8	3	5.9	51	13.94	100.0
متوسط	17	44.7	5	13.2	5	13.2	3	7.9	4	10.5	4	10.5	38	17.84	100.0

100.0	20.66	44	9.1	4	11.4	5	2.3	1	6.8	3	18.2	8	52.3	23	ثانوي
100.0	100.0	213	8.0	17	9.9	21	4.7	10	9.9	21	19.2	41	48.4	103	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن اشتغال الأطفال عند مفردات عينتنا كان من تلقاء أنفسهم،حيث قدرت النسبة عندهم ، ب (48.4%) ،واحتل توجيه الآباء لأبنائهم في الانخراط في سوق العمل ، المرتبة الثانية بنسبة قدرت ، بـــ(19.2%) ، بينما نجد توجيه الأمهات والأصدقاء في نسبة متساوية في المرتبة الثالثة والتي قدرت ،بـــ (9.9 %).

كما من حيث تأثير المستوى التعليمي للأولياء في توجيه الأبناء إلى العمل ، نجد أن الأولياء الذين لهم مستوى ابتدائي كان له الأثر البالغ في ذلك، إذ قدرت النسبة عندهم ،بـــ (23.94%) ، ثم جاء بعد ذلك الأولياء الذين هم بدون تعليم بنسبة قدرت ،بـــ(22.53%) ، وجاء المستوى المرتفع عند أسر مفردات عينتنا" المستوى الثانوي "في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ، ب (20.66%).

من خلال الجدول أن النسبة العظمى كانت عند الذين اختاروا العمل بمفردهم دون تدخل أي جهة في ذلك ، وكانت عند الذين آباءهم لهم مستوى" يقرأ ويكتب" التي قدرت ، بـــ (68.8%) بينما نجد أين تدخل الأب مباشرة في توجيه الابن في العمل ، كان مستوى تعليم الآباء في ذلك "ابتدائي " والذي قدر ،ب(29.4%)، وتقاربت النسب عند بقية الموجهين حسب المستوى التعليمي للآباء ، والتي انحصرت بين (9.1و%و13.7%).

فالطفل العامل هو ضحية الضغط أو التدخل في شؤونه ، لضرورة ولغير ضرورة، رغم أنه بحاجة إلى حماية و رعاية ومساعدة ، ومن المحتمل أن يتمتع بحقوقه كاملة غير منقوصة كحق التعليم والصحة والتكوين ، والغذاء واللباس..... الخ، والنقص المحسوس خاصة في الموارد الاقتصادية جعل معظم الأطفال العاملين يلجئون لتجنب هذه الأزمة المالية بتوفير بعض المال من خلال عملهم لاكتساب قسط من الحرية الاقتصادية، فتجدهم يقومون بأعمال في القطاع غير المهيكل، كبائعي التبغ، الخضر والفواكه ، وجمع نفايات البلاستيك والحديد والنحاس وبيعها ...الخ، وهي الأعمال المفضلة لديهم ، التي تسمح لهم بالمزج بين العمل والمدرسة ، أي بعد مرور الزمن المخصص للدراسة ،بإمكانهم أن يخصصوا جزءا من الوقت لجلب المال.

فالطفل في الأسرة له حقوق وواجبات اتجاه الآخرين ،بدءا بالأولياء يفضل أن تتصف العلاقة بينه وبين الآخرين بالإيجاب في الحياة العامة ، خاصة إذا تعلق الأمر بمصلحة الطفل ومستقبله، فيصيب الأسرة كثير من التغيير نتيجة ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وعلى وجه الخصوص في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ، فالظروف الاقتصادية الصعبة التي

تواجهها الأسرة والمستوى التعليمي للأولياء هي أحد أشكال القوة التي توجه الأطفال إلى العمل نحو تحقيق الأهداف الخاصة التي تصبوا إليها الأسرة.

فالأولياء يتدخلون في اختيار العمل الممارس من طرف أبنائهم ويؤثرون في أفكارهم وتصرفاتهم وطموحاتهم، فيصبحون بذلك أكثر وعيا بالواقع الاجتماعي والاقتصادي التي تعيشه أسرهم، فيساهمون ميدانيا بمقترحات آبائهم،أو من قدم له النصح على ممارسة نشاط اقتصادي ، يعود في الأخير بالفائدة على الأسرة.

فنجد عادة الأولياء يسعون دائما إلى تكوين وتنشئة أطفالهم من أجل تحضيرهم لمهامهم المستقبلية في انخراط أبنائهم في سوق العمل ، فيريد الأولياء تجسيد أحلامهم وطموحاتهم لمستوى معيشي أفضل،هروبا من الواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاش والذي لا يتلاءم مع احتياجاتهم اليومية والتي تزداد مع مرور الأيام.

فالأطفال العاملين هم ضحية الضغط والتدخل في شؤونهم لضرورة أو غير ضرورة ولذلك لا بد من إعطائهم الحرية وإرشادهم بحكمة من طرف الأولياء.

الجدول رقم(36): بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب تصرفهم عند غياب أبنائهم عن المدرسة.

الشخص الموجه / المستوى التعليمي للأباء	الضرب		التحذير		الترغيب في الدراسة		لا يقولون له شيئا		حالة أخرى		المجموع		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أمي	10	20.8	12	25.0	2	4.2	21	43.8	3	6.3	48	22.53	100.0
يقرأ ويكتب	8	25.0	6	18.8	4	12.5	12	37.5	2	6.3	32	15.02	100.0
ابتدائي	13	25.5	14	27.5	6	11.8	17	33.3	1	2.0	51	23.94	100.0
متوسط	8	21.1	8	21.1	5	13.2	16	42.1	1	2.6	38	17.84	100.0
ثانوي	9	20.5	12	27.3	10	22.7	7	15.9	6	13.6	44	20.66	100.0
المجموع	48	22.5	52	24.4	27	12.7	73	34.3	13	6.1	213	100	100.0

نلاحظ من الجدول السابق رقم(36) ،أن تصرف الآباء عند غياب أبنائهم عن المدرسة جاءت حسب المستوى التعليمي الذي يتمتع به الآباء في ذلك ، فكانت النسبة الأعلى عند الآباء ذوي المستوى الابتدائي ، بـــ (23.94 %) ، ثم تلتها نسبة الآباء غير المتعلمين، بـــ (22.53%)، وجاءت في المرتبة الثالثة نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي، بـــ (20.66%)، وجاءت النسب الأخرى نوعا ما متقاربة مع بعضها البعض.

فكانت طريقة التصرف حسب المستوى التعليمي للآباء ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء، كان التصرف مع أبنائهم بحكمة ولباقة ، لصالحهم ولمستقبلهم ، وكلما انخفض المستوى التعليمي كانت طريقة التصرف بخشونة وعنف ، وضدهم وضد مستقبلهم فكانت النسبة عند الآباء الذين لا يقولون شيئا لأبنائهم عند غياب أبنائهم عن المدرسة ، بـــ (34.3 %) ، وهي أكبر نسبة تصرف بها الآباء عند غياب أبنائهم عن المدرسة ، ثم تلاها التصرف بالتحذير بنسبة (24.4%) وجاء في المرتبة الثالثة ، الضرب عند غياب الأبناء عن الدراسة بنسبة (22.5%)،

كما جاء تصرف الآباء مع أبنائهم بطريقة الترغيب في الدراسة وهي الطريقة الأصح تربويا ، بنسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى إذ قدرت ، بـــ (12.7%) ، فكان تصرف الآباء غير المتعلمين مع أبنائهم عند غيابهم عن المدرسة ،وبكل أنانية ، أنهم لا يقولون لهم شيئا ، وقدرت هذه النسبة، بـــ (43.8%)، وهي أعلى نسبة ،وجاءت أدنى نسبة عند الآباء غير المتعلمين الذين يتصرفون مع أبنائهم بطريقة الترغيب في الدراسة ، إذ قدرت ب. (4.2%) بينما جاء تصرف الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي ، كانت أعلاها بالتحذير، بنسبة(27.3%) ، وجاءت النسبة الأدنى عند هذا المستوى بتصرف آخر ، كالتشجيع بالهدايا أو الرحلات والسفر.... الخ ،سواء كان ذلك بتحقيقها كمكافأة ، أو منعها وعدم تحقيقها كعقوبة ، شريطة الغياب عن المدرسة ، إذ قدرت ، بـــ (13.6%).

عدم شعور بعض الأولياء بالمسئولية التربوية عن مستقبل أبنائهم وبأهمية تشجيعهم على متابعة دروسهم بانتظام وعدم متابعتهم في تحصيلهم الدراسي أو لغيابهم عن المدرسة بدون عذر ما، كالمرض.

فالمدرسة تعتبر امتدادا لسلطة الوالدين ، فالأسرة من مهامها التنشئة الاجتماعية السليمة وحث الأبناء على التعلم ، والمدرسة من وظائفها الأساسية التربية والتعليم ، وعادة ما تكون

المدرسة ممثلة في سلطتها سببا من أسباب التمرد والعصيان للأطفال متمثلة بالخصوص في الغياب عن المدرسة ، وهذا من خلال القيود التي تفرض على الأطفال التي تكون ممثلة في الواجبات المدرسية المطلوبة بانتظام ، ومراقبة الحضور والانصراف والتغيب عن الدراسة والانتظام داخل الأقسام وسلطة وأوامر المستشارين التربويين و المساعدين التربويين والأساتذة ومدراء المدارس ، ومن شأن ذلك شعور التلاميذ بالخضوع والاستسلام والنقص اتجاه سلطة لا تقبل المناقشة ، وفي ظل مرحلة المراهقة التي يعيشها التلاميذ بالمتوسطة ، يتأكد فيها إثبات الذات والرغبة في التمرد والاستقلال ويظهر هذا جليا في الغياب المتكرر للتلاميذ عن المدرسة.

فنجد من المشكلات التعليمية التي تواجه الأبناء داخل الأسرة الغياب المتكرر دون رقابة من الأسرة أو متابعة السير الدراسي من قبل الوالدين ، أو الهروب من المدرسة أثناء اليوم الدراسي ، كما نجد عدم الانتباه داخل القسم ، وما يتبعه من تأخر دراسي ، قد لا يتابعه في المنزل أو التأخر الدراسي العام والرسوب المتكرر ، وكل هذا يوحي إلى عدم الرغبة أو الإقبال على التحصيل الدراسي ، كما نجد مشكلات اجتماعية التي تواجه الأبناء ، كالانضمام إلى رفاق السوء ، والتسكع في الطرقات ومصاحبة الأشرار حيث هناك ما يعرف بسوء اختيار الرفيق والصحبة في ظل عدم توافر القدوة الحسنة وتضارب الأفكار، فالزملاء والأقران في الحي من عوامل تراجع المستوى الخلقي والتعليمي للتلميذ ، إذا أقترن ذلك بعدم اهتمام الأسرة ومتابعتها له ، وضعف وقلة فرص وقت الفراغ بجانب ممارسة الأبناء لنشاط اقتصادي يساعد به الأسرة ، وهذا في ضوء تخلي الأسرة للدور الذي تلعبه نحو أبنائها في تربيتهم وتعليمهم ، وتدني المستوى للأولياء ،فالأمية والجهل في نطاق الأسرة ،فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهما تحت رحمة الضغوط الاقتصادية القاسية التي تعيشها الأسرة.

ومنه فإن الغياب عن المدرسة مشكلة معقدة تنتج عن عدد من عوامل المتنوعة والمتداخلة والتي تتباين من بيئة لأخرى ، ومن مدرسة لأخرى ، ومن دولة لأخرى ، ومن مجموعة اجتماعية لأخرى، منها عوامل تتعلق بالأسرة ،كالمستوى التعليمي التي تتمتع به الأسرة في حد ذاتها وبالخصوص المستوى التعليمي عند الآباء ،والمستوى الاقتصادي، مهنة الأب ، دخل الأسرة ،والمستوى الاجتماعي، كعدد أفراد الأسرة ،نمط السكن للأسرة ، المحيط الحضري، الترابط الأسري ، نوع الأسرة، هشة ،غافلة ، جاهلة ،عاجزة

الجدول رقم:(37) بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب متابعتهم لأبنائهم في دراستهم.

متابعة الآباء / المستوى التعليمي للآباء	يتابعون		لا يتابعون		المجموع		
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	%
أمي	18	37.5	30	62.5	48	22.53	100.0
يقرأ ويكتب	14	43.8	18	56.3	32	15.02	100.0
ابتدائي	17	33.3	34	66.7	51	32.94	100.0
متوسط	18	47.4	20	52.6	38	17.84	100.0
ثانوي	27	61.4	17	38.6	44	20.66	100.0
المجموع	94	44.1	119	55.9	213	100	100.0

يتضح لنا من الجدول السابق ، أن المستوى التعليمي للآباء له الباع الأوفر في متابعة أبنائهم من خلال دراستهم ، ومن خلال مفردات عينتنا نلاحظ الإهمال لدى الأسر في متابعة أبنائهم في دراستهم ، فنجد النسبة الكبرى عند الآباء الذين مستواهم التعليمي لم يتعدى، الابتدائي، إذ قدرت بـــ (23.94 %)، ثم تلتها فئة الآباء غير المتعلمين بنسبة(22.53%) وقدرت النسبة عند الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي ثانوي، في المرتبة الثالثة بـــ (20.66%)، بينما نسب المستويات التعليمية الأخرى جاءت متقاربة كما نلاحظه في الجدول، فنلاحظ نسبة الآباء الذين لا يتابعون أبناءهم في دراستهم ،أكثر من الذين يتابعون، فجاءت النسبة عند الذين يتابعون، بـــ (55.99%) وقدرت النسبة عند الذين لا يتابعون، بـــ (44.1%)، فكان المستوى التعليمي الابتدائي عند الآباء هو الذي جسد النسبة الكبرى في عدم المتابعة لأبنائهم في دراستهم ، فقدرت ، بـــ (66.7%)، وتلتها نسبة الآباء غير المتعلمين، بـ(62.5%)، وتجسدت النسبة الكبرى عند الآباء الذين يتابعون أبناءهم في دراستهم ، الذين عندهم مستوى تعليمي ثانوي ،إذ قدرت بـــ (61.4%) فيتضح لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي عند الآباء ، كلما كانت متابعة الأبناء في دراستهم أحسن ، وكلما انخفض المستوى التعليمي عندهم، قلت المتابعة.

يعتبر الجو المدرسي السليم والبيئة الأسرية المتعلمة وبالخصوص الأب المتعلم من أهم

الدوافع للتعلم ،فالمدرسة هي امتداد للأسرة ، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه ،

والأسرة سند إليه، وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجيته ،بينما يقل النشاط ويقل التحصيل الدراسي عند الطفل إذا كان الجو المدرسي غير مرغوب فيه ، والأسرة بعيدة عنه آل البعد عما يعانيه ، منشغلة بمشاغل الحياة عن أبنائها، خاصة الجانب الاقتصادي منه ، كأن يكون الأب بسبب العمل في غياب عن البيت لأيام عديدة، أو في غيابه اليومي من الصباح الباكر،إلى الليل المظلم،دون تفقد أبنائه خاصة من الجانب الدراسي ، سواء أكان في البيت أو المدرسة، فانحصرت المتابعة على الأمهات، وإذا كانت الأمهات غير متعلمات فليس بإمكانهن فهم ومتابعة أبنائها في دراستهم ، فالآباء لهم تأثير أكبر في متابعة أبنائهم في دراستهم خاصة خارج البيت ، وبإمكانهم تقويم أداء أبنائهم في حالة تأخرهم الدراسي فالأسرة ذات المستوى التعليمي المحدود قد لا ترى بوضوح أهمية التعليم لأبنائها ، وهو الذي يحدد المستوى التعليمي ، والمستوى التعليمي المتدني هو الذي يهيئ الظروف التي تدفع بالطفل للالتحاق بالعمل رغم تمدرسه ، وهذا ما يفسر بوضوح عن عجز الأسرة في توفير الظروف المواتية لأبنائها في مواصلة دراستهم، فينخفض لديهم مستوى الطموح وعدم الرغبة والميل للتعليم بوجه عام ورغبتهم خاصة في الكسب والاستقلال المادي المبكر

فالفقر هو الحلقة المفرغة الذي يحرم الأسرة من متابعة أبنائها في دراستهم ، والفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية ،إذ هو يؤثر ويتأثر بمستوى الطموح لدى الأسرة ، وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحلية، من بينها المدرسة.

ونتيجة للفقر ينتاب الطفل شعور بأنه لا يمكن التخلي عن العمل على حساب المدرسة ولا التخلي عن التعليم على حساب العمل، ومحاولتهم هذه في غياب سند الأسرة اجتماعيا واقتصاديا وتربويا والمستوى التعليمي الثقافي التربوي الذي يحمي الأبناء من هذه الظاهرة "ظاهرة عمل الأطفال "، يكون مفادها بعد سنين من الجهد المتواصل عدم الاستطاعة والقدرة على التوفيق بين الدراسة والعمل ،الانفصال عن المدرسة والتفرغ للهم الوحيد "العمل " فقوة المستوى التعليمي للآباء تكمن في تحرير الأطفال من العمل الشاق والحد من الفقر ، والتي تكون نتائجه التقدم الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، واستثمارا في أبنائه،من خلال التعليم المدرسي والوصول بهم إلى الدرجات العليا من السلم الاجتماعي ،"خير خلف لخير سلف" .

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي للوالدين أحد أهم العناصر الأساسية التي بإمكانها تحديد المستوى التعليمي للأسرة، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي يستطيعون بذلك متابعة ومساعدة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية.

فالمستوى التعليمي المنخفض للأسرة عائق للنمو العقلي السليم للطفل والذي قد يقف سدا منيعا في تحصيله ونجاحه المدرسي والذي يحد من تطلعاته، وآماله في تحقيق أكبر مردود من التعليم لمواجهة تحديات العصر والوفاء بمتطلبات المستقبل المأمول .

الجدول رقم : (38) بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب تصرفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية تحت المتوسط (معدل أقل من عشرة).

الشخص الموجه / المستوى التعليمي للأباء	الغضب والعقاب		الإقناع والحث على الدراسة		لا تبدي أي اهتمام		حالة أخرى		المجموع		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أمي	10	20.8	10	20.8	26	54.2	2	4.2	48	22.53	100.0
يقرأ ويكتب	9	28.1	9	28.1	11	34.4	3	9.4	32	15.02	100.0
ابتدائي	17	33.3	12	23.5	19	37.3	3	5.9	51	23.94	100.0
متوسط	11	28.9	10	26.3	15	39.5	2	5.3	38	17.84	100.0
ثانوي	11	25.0	14	31.8	18	40.9	1	2.3	44	20.66	100.0
المجموع	58	27.2	55	25.8	89	41.8	11	5.2	213	100.0	100.0

ما نلحظه من خلال الجدول السابق أن للمستوى التعليمي تأثير مباشر على طريقة تصرف الآباء اتجاه أبنائهم عند حصولهم على نتائج دراسية غير مرضية ، عادة ما تحدد مصير التلميذ ، بالرسوب عند حصوله على معدل أقل من عشرة (20/10). فكانت النتائج العالية عند الآباء الذين مستواهم التعليمي منخفض ، تجسدت أولا في المستوى الابتدائي بنسبة قدرت بـــ (23.94%)، وثانيا عند الآباء غير المتعلمين ، ب(22.53%) ، وكانت نسبة الآباء الذين مستواهم التعليمي مرتفع وهو المستوى الثانوي من خلال مفردات عينتنا، إذ قدرت ، ب (20.66%)، وجاءت النسب الأخرى متقاربة ومتفاوتة مع بعضها البعض ، حسب المستوى التعليمي للآباء.

فكانت أعلى نسبة عند الآباء الذين لا يبدون أي اهتمام عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية تحت المتوسط، ب (41.8%) وكانت عند الأميين أكثر ، إذ قدرت ، ب(54.2%) وقدرت نسبة الآباء الذين يتصرفون مع أبنائهم بالغضب والعقاب ،ب(27.2%) ،وكانت أعلى نسبة في هذا التصرف عند الآباء الذين لم يتجاوز مستواهم التعليمي الابتدائي، بـــ (33.3%)، وجاء وجاء تصرف الآباء مع أبنائهم بالإقناع والحث على الدراسة، عند حصولهم على نتائج دراسية تحت المتوسط بنسبة قدرت ، بـــ (25.8%) وكانت أعلى نسبة عند تصرف الآباء عند الذين مستواهم التعليمي ثانوي.

يكمن الإهمال في اللامبالاة ، أو في عدم إشباع حاجاته الضرورية ، ومن صور الإهمال أيضا عدم إثابته عندما ينجز عملا... أو يتميز الآباء بالضبط الصارم وإيقاع العقاب المتكرر، وعدم الاستماع للطفل... فيترك هذا التصرف آثارا على سلوك الطفل تتمثل في الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين ، العداوة ، التحصيل الدراسي المنخفض ، أو التساهل المفرط ، أي ترك الحبل على الغارب ، الذي يتميز بالدفء دون صرامة ، وندرة العقاب ، وعدم الثقة في مهارات الأطفال وعدم الثبات في المعاملة ، فيؤثر هذا التعامل على سلوك الأطفال ، الاعتماد القليل على الذات، التعاسة، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي. فالأسرة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الطفل أول دروس الحياة الاجتماعية فقد لا تكون الأسرة مفككة ولكن نمط الحياة والممارسة الفردية للوالدين أو لأحدهما لا تكون على مستوى يصلح لرعاية الأبناء أو لتوجيههم ،مما ينتج عنه ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وبذويهم فينفرون من الحياة الأسرية ،ويتخذون رفاق السوء أصدقاء لهم وقدوة في حياتهم اليومية ،كأصدقاء الجيرة والمدرسة ،فتنشئة الطفل بين والديه خير فرصة لنموه الجسمي والعقلي والخلقي، و هذا ما يؤثر في نتائجه ونجاحه الدراسي ، فيكون تفكك الأسرة وافتقاد الطفل إلى الأمن والاستقرار والانتماء الأسري ورسوبه في دراسته لسوء العلاقات بين أفرادها.

حيث يلعب الوالدان دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وإكسابه الاتجاهات الفردية والاجتماعية ، وذلك بحكم سيطرتهم على العوامل الأساسية في تكوين الاتجاهات، مثل الثواب والعقاب والذي يتمثل في كثير من الأنماط كالألعاب... أو الرفض والحرمان من الألعاب والمكافآت وما إلى ذلك ،فأسلوب التقبل

يتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للأولاد، من خلال معاملتهم لهم ، وتقبل الطفل هو شرط من شروط تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة.

وقد نجد بعض الآباء يكثرون في نقد وتخويف أبنائهم وضربهم وعقابهم وإلى إهمالهم، أو تفضيل أحد الإخوة عليهم ، ومطالبتهم دائما بما هو فوق طاقتهم ، وقد يتعدى الأمر إلى حبسهم وسجنهم في إحدى حجرات الدار المغلقة ، وإلى تهديد أبنائهم بالطرد، وإلى حرمانهم من العطف والحب والحنان ، فغالبا ما نجد العلاقة السلبية بين الآباء والأبناء والتي تترجم في السيطرة والمعاملة القاسية التي تتبنى من طرف الأولياء الذين عرفوا ظروفا صعبة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية ، هذه الظروف غالبا ما تعرقلهم على إعطاء العناية الضرورية لأبنائهم ، مما يدفعهم بمرور الزمن للاشتغال موازاة مع الدراسة لعدم توفير الأسرة الظروف الضرورية اللازمة التي تسمح بسعادتهم وتلبية حاجياتهم الأساسية ، فالثقة بالنفس تساعد على النجاح ، والنجاح يحقق مزيدا من الثقة بالنفس.

فالمتغيرات المرتبطة بالبيئة الأسرية مثل سوء الرعاية من طرف الآباء واستخدام العقاب وحجم الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين تظهر في الخلفية الأسرية لعمالة الأطفال، بالإضافة إلى عامل الفقر وغيرها من العوامل التي ساهمت في نمو هذه الظاهرة.

استنتاج:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجداول الإحصائية ، إنتهينا إلى أن التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الإجتماعية ، قد ساهمت في بروز ظاهرة عمل الأطفال في كثير من الحالات ،وقد برز ذلك من خلال عدة أبعاد ، فمن حيث البعد الأول المتمثل في دور الأسرة تبين أن معظم أسر المبحوثين تعلم بخروج طفلها للعمل ، ولم تعمل على منعه ،وهو ما يدل عن حالة رضاها على ذلك ، بإضافة كذلك إلى أن نسبة معتبرة من المبحوثين أكدت أنها تتلقى الثواب عن العمل من طرف الأسرة ، والتي تتدخل كذلك في تحديد نوعية العمل ومكانه ، ولا تكتفي أسر المبحوثين بذلك فقط فقد تقوم بالضغط على الطفل لإجباره على العمل في كثير من الحالات ، وخاصة في حالة إستنفاذ فرصه في الدراسة

أما البعد الثاني المتمثل بدور الأصدقاء في تشجيع الطفل على الخروج للعمل ، فتبين أن أغلب المبحوثين كان لجماعة الرفاق دور في تشجيعهم على الخروج للعمل ، وكان ذلك أكثر في فترات الطفولة المتأخرة نظرًا لما تمتاز به هذه المرحلة من تأثير كبير لجماعة الرفاق على الطفل.

والتنشئة الإجتماعية السليمة للطفل بإعتبارها عملية للتعلم بالأساس ، وذلك بعدة طرق أهمها اللعب وممارسة الهوايات التي لها فائدة بالغة الأهمية بالنسبة للطفل ، لكن أغلبية المبحوثين لا تمارس ألعابا أو هوايات .أما عن أكبر فائدة حققها المبحوثين من خروجهم للعمل ، فكانت بالأساس هي الحصول على المال ، وهو ما يؤكد على أن ذلك هو السبب الأساسي والمباشر لخروج الطفل للعمل ، وأكثر من الأسباب الأخرى ، كإرضاء الوالدين والبقاء بجوار الأصدقاء.

وعلى ضوء نتائج هذا التحليل ، فإن الفرضية المتعلقة بالتنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الإجتماعية قد تحققت نسبيا.

محور التسرب المدرسي:

مدخل:

سنهتم في هذا المبحث بتحليل الفرضية الثالثة الخاصة بالتسرب المدرسي ومساهمته في بروز ظاهرة عمل الأطفال في اجملتمع الجزائري ،وخروج الطفل للعمل ، بالإضافة إلى الأسباب المباشرة التي تدفعه إلى ذلك ، فإن هناك أسباب أخرى تتفق وراء إستفحال الظاهرة ، من بينها التسرب المدرسي، ويعود ذلك إلى طغيان التفكير المادي في اجملتمع ، والذي لم يسلم منه حتى الأطفال سواء أكان ذلك بإقتناع منهم ، أو بإقناع أسرهم لهم ، وبالتالي تم تفضيل العمل عن الدراسة ، وكسب المال عن كسب العلم ، لذا تضمن هذا الفصل مجموعة من الجداول بغرض تبيان تصور الطفل للتعليم عموما .

الجدول رقم (39) :بيانات حول سبب استدعاء الأولياء إلى المدرسة.

سبب الاستدعاء	التكرار	النسبة(%)
بسبب غياب ابنهم عن الدراسة	120	77.07
بسبب سلوكهم السيء في المدرسة	25	15.92
بسبب عدم انجاز الواجبات المدرسية	12	7.01
المجموع	*157	100

*نسبة مستخرجة عن الأولياء الذين استدعوا إلى المتوسطة وعددهم (157).

نلاحظ من الجدول السابق أن معظم الاستدعاءات التي راسلت بها المدرسة الأولياء، كان جلها بخصوص غياب ابنهم عن المدرسة ، إذ قدرت النسبة ،(77.07 %)، وهي النسبة المرتفعة من ما استدعي فيه الأولياء ، ومما استدعي فيه الأولياء كذلك إلى المدرسة سلوك ابنهم السيئ التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرت ، بـــ (15.92%)، واستدعوا كذلك بسبب عدم إنجاز واجباتهم المنزلية التي قدرت فيها النسبة، بـــ (7.01%).

ومن خلال هذا يتضح ، أن عمل الطفل هو سبب رئيسي في تغيبه عن مقاعد الدراسة ، وقد يرتبط بعدم الاهتمام بالدراسة ، حيث يرى الدراسة عمل غير مجد ، أو الروتين المتكرر الذي يراه مملا للحياة المدرسية ، وفي هذه الحالة إذا تآزر عمل الطفل مع تغيبه ، وتجاوز الحجم الساعي لعمله في اليوم الحد المعقول، فيصبح الطفل غير قادر على متابعة عمل المدرسة والحصول على نتائج دراسية جيدة ، فيبدأ أولا بالغياب المتكرر، ثم المستمر ، ثم مباشرة نحو الفشل والانقطاع عن الدراسة .

فالغياب جانبا من المشكلات المدرسية التي يعيشها الطفل ،والغياب المتكرر وعدم الانتظام المستمر في الدراسة هو عرضا من أعراض المشاكل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الطفل وعلاقاته المنزلية والمدرسية ، فالغياب أحد مسبباته ضعف التحصيل الدراسي ، فانقطاع الطفل عن المدرسة يهيئ له وقت فراغ يستغله عادة في نشاط اقتصادي، ومن أهم أسباب التغيب أو التسرب من التعليم كراهية الطفل للمدرسة أو فشله الدراسي أو سوء علاقاته فيها.

فالفشل المدرسي يكمن في عدم قدرة الطفل على دمج واستيعاب المعارف الممنوحة من طرف المدرسة ، مما يجعل الآلاف من الأطفال يكرهون المدرسة وقوانينها والنجاح يعطي للطفل الثقة في النفس وعكس ذلك الفشل يعطيه الشعور بالنقص ، فالمدرسة هي بيئة تعلم وعلى الطفل أن يحصل على مكانته بنفسه وما يحصل على اهتمام ومحبة الآخرين إلا بمردوديته ، وعلى المدرسة أن تضمن لكل واحد اكتساب معارف ، ومهارة ومواقف وقيم أساسية ضرورية لمواصلة تكوينهم ، وهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة وهذه العلاقات الاجتماعية هي المسالك التي ينفذها التفاعل الاجتماعي والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية المركزة في المدرسة يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها ، وأهم المجموعتين هما ،مجموعة المدرسين ومجموعة التلاميذ ، وفي كل من المجموعتين جماعات مختلفة تمثل المجتمع الكبير في انسجامه وتفككه.

أن الطفل معمول للتعليم وليس التعليم معمول للطفل ، وأن من مهام الأسرة أن تتجنب الظروف التي تشكل انتهاكا لحقوق أطفاله

الجدول رقم(40):بيانات حول عدد المرات التي أعاد فيها ابنكم السنة بالمتوسطة.

عدد المرات التي أعاد فيها الطفل السنة بالمتوسطة	التكرار	النسبة(%)
مرة واحدة	84	39.44
مرتين	50	23.5
ثلاثة مرات	4	1.88
لم يعد السنة	75	35.21
المجموع	213	100.0

يبين الجدول رقم(30) ، إجابات الأسر على عدد المرات التي أعاد فيها أبناؤهم السنة الدراسية بالمتوسطة ، ومن هنا يتجلى بوضوح تأثير عمل الطفل على الدراسة، فإعادة السنة الدراسية عند مفردات

عينتنا كانت النسبة القصوى عند الذين أعادوها "مرة واحدة " والتي قدرت، بـــ(39.44%)، وانخفضت النسبة قليلا عند الذين أعادوا السنة الدراسية" مرتين "والتي قدرت،(23.5 %) ، بينما النسبة التي أعادت السنة الدراسية "للمرة الثالثة"هي نسبة طفيفة ، والتي قدرت ، ب (1.88%) ، فنجد بذلك أن النسب التي تعيد السنة أكثر من النسب التي تنتقل أي التي لم تعد السنة.

فالجو المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعلم فعندما يشعر الطفل أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه، وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجيته ، فمواجهة الأطفال لمواقف ضاغطة أو صعوبات مدرسية يقود على الأرجح إرضاء حاجاتهم النفسية، مما يؤدي إلى تهديد أمنهم النفسي ، والذي يمثل عاملا هاما في نشوء مشاعر عدم الرضا عن الذات وعن الآخرين ، وقد يؤدي ذلك إلى إحساسهم بأنهم غير مقبولين اجتماعيا وهذا يزيد من حدة مشكلاتهم الانفعالية في المدرسة، تكون نتائجه في البداية في إعادة السنة الدراسية ، وإذا تكررت الإعادة مرتين أو ثلاث تخلى عن الدراسة نهائيا ، وهذا يكون إما بحكم القانون المدرسي عندما يصل عمر الطفل إلى ستة عشر يطرد من المدرسة ، وإما بتزايد الإحساس عند الطفل بعدم الرضا والتكيف وبأنه غير مقبول في المدرسة، لذا يعتبر التفوق المدرسي من العوامل الرئيسية في تحقيق الرضا عن النفس والتكيف وبخاصة التكيف الاجتماعي.
فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة ، اجتماعية، واقتصادية وتربوية ، تساعدهم على التعلم والإنجاز، ورضا عن الذات ، فهناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي ، وكلما كان مفهوم الذات موجبا ساعد ذلك على النجاح والتحصيل الدراسي ، ونحن نعلم مدى ارتباط الذات وتقبل الذات بتقبل الآخرين وعطفهم وحبهم وتقديرهم للطفل.

وأن الأسباب العامة في عدم اهتمام الأطفال بالدراسة أكثر، ترجع إلى عوامل مزاجية وعاطفية ،أو إلى ضغوطات الحياة وخاصة منها المادية،وإيمان الكثير من الأطفال بأن الدراسة عمل غير مجد ، زيادة على ذلك الروتين المتكرر الممل للحياة المدرسية ،ونستشف هذا من خلال غياب الطفل عن المدرسة أو هروبه منها أو عدم عنايته بكتبه وأدواته المدرسية أو إهماله في أداء الواجبات المنزلية أو صعوبة استيعابه لدروسه، وهي جميعها ذات صلة بنشاطه الدراسي ، ومحددة في النهاية لتحصيله ، هذا ما جعل الأطفال يرغبون في العمل والميل للكسب بسرعة مهتمين أكثر بالحياة المادية ومتخلين عن الدراسة التي تظهر جليا من خلال نتائجهم الدراسية المتدنية أو في رسوبهم الدراسي.

فالأسرة التي تعيش في رخاء اقتصادي تضمن نوع من الرضا عن الذات والراحة النفسية لأفرادها ، فالوظيفة الاقتصادية تقوي العلاقات الاجتماعية بين جميع أعضاء الأسرة الواحدة ،خاصة بين الوالدين

والأبناء ، فالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية والتحصيلية لأفرادها ، فالوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة.

فالوضع الأسري الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي إليه الطفل له أهمية كبرى في تحديد نوعية التحصيل الدراسي ، حيث تتحسن هذه النوعية عندما يكون هذا الوضع مناسبا وحافزا له وتتدهور تبعا لتدهوره ، فالعلاقة إذن قوية بين المستوى الاقتصادي لأسرة التلميذ وتحصيله الدراسي،فالتلاميذ المتفوقون تمتاز أسرهم برخاء اقتصادي تستغني فيه أسرهم من تكليف ابنهم العمل خارج أوقات الدراسة .

وبهذا نستنتج أن التخلف الدراسي مرتبط بالمستوى الدراسي للأسرة ، وأن المدخول الأسري له دور كبير وأساسي في عملية التخلف الدراسي ، لأن هذا الأخير مرتبط أساسا بالمستوى الضعيف لتلبية حاجات الأطفال المدرسية مستلزمات التمدرس والحاجات الضرورية الأخرى كالملبس والغذاء.

الجدول رقم(41): بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب اهتمامهم بتعلم ابنائهم.

اهتمام الآباء / المستوى التعليمي للآباء	يهتمون		لا يهتمون		المجموع		
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	%
أمي	11	22.9	37	77.1	48	22.53	100.0
يقرا ويكتب	11	34.4	21	65.6	32	15.02	100.0
ابتدائي	22	43.1	29	56.9	51	23.94	100.0
متوسط	18	47.4	20	52.6	38	17.84	100.0
ثانوي	23	52.3	21	47.7	44	20.66	100.0
المجموع	85	39.9	128	60.1	213	100	100.0

نلاحظ من خلال الجدول رقم(41) ، أن اهتمام الآباء في مراجعة دروسهم ، خضع للمستوى الدراسي الذي عليه الآباء ، فكان أكثر حدة عند الآباء ، الذين لهم المستوى الابتدائي ، بنسبة ، (23.94%) ، ثم تلتها النسبة التي عند الآباء غير المتعلمين ، بـــ(22.53 %) ، ثم جاءت في المرتبة الثالثة ، نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي، وهو المستوى العالي عند وحدات مفردات عينتنا ، فقدرت ، بـــ (20.66%).

فمعظم المستويات التعليمية عند الآباء من خلال مفردات عينتنا ، غلب عليها عدم الاهتمام في مراجعة دروس أبنائهم ، باستثناء الآباء الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي ، وقد قدر هذا الاهتمام بنسبة(52.3 %) ، وكانت أكبر النسب في عدم اهتمام الآباء في مراجعة دروس أبنائهم عند الآباء غير المتعلمين، بـــ (77.1%) ، ثم قلت هذه النسبة، على الترتيب كلما ارتفعنا في المستوى التعليمي عند الآباء.

يعتبر المستوى التعليمي أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي ، ويستطيعون بذلك مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية ، وفي هذا الصدد معظم المبحوثين آباؤهم غير متعلمين ، وهذا ما يساهم في تهيئة الظروف التي تدفع بالطفل إلى البحث عن عمل وذلك رغم تمدرسه، وذلك ما يدل على عدم اهتمام الأولياء وعن فشلهم في وظيفتهم التربوية وعجزهم عن توفير الظروف اللازمة لطفلهم في مراجعة دروسه ، وذلك لانعدام المناقشة في القضايا التربوية، والتحفيز والترغيب في الدراسة أكثر فأكثر.... الخ.

وللآباء دور في تربية وتعليم أبنائهم ، وله أيضا تأثير أيضا على التحاقهم بميدان العمل، إذ للوالد دور وأهمية كبرى من خلال ازدياد معارفه التربوية التي تمكنه من مساعدة أبنائه في مراجعة دروسهم ، ويستطيع أيضا تقويم أدائهم في حالة تأخرهم الدراسي،وقد نجد الآباء لهم تأثير أقل في دفع أبنائهم إلى العمل،على العكس من ذلك عند الأمهات فلهن تأثير أكبر في دفع أبنائهن إلى ممارسة نشاطا اقتصاديا لجلب بعض المال نظرا لمستواهن التعليمي المتدني فمسئولية الآباء والأمهات تكون قبل مسؤولية المدرسة ، ولن يكون هناك أمر مهم أهم من الإشراف على تربية الأبناء، لأنها مسئولية الآباء ، فليست مشاغل الحياة ، من عمل، ووظيفة ، وتجارة، ومال، ومنصب، وجاه، وما إلى ذلك من أمور تبرز اشتغال الأبوين عن هذه المهمة وعدم اهتمامهم بأطفالهم ولا سيما في أمر مهم في حياتهم ، مثل الدراسة ولكن أصبح الآباء في عصرنا الراهن يعتقدون أن الدراسة ليست هي إحدى

الخيارات لأبنائهم ، وأن ما يدرسونه أبناؤهم ليس له علاقة بواقع حياتهم اليومية ومستقبلهم ، فالتعليم في نظرهم أصبح مكلفا ومكلفا للغاية ، حيث ترك الطفل دون تشجيع أو توجيه أو مساعدة خاصة في مراجعة دروسه أو إنجاز واجباته ، فالأسر ذات المستوى المتدني يصعب عليها أن تدرك منافع التمدرس لأبنائها في المستقبل ، فهي أولا وأخيرا فاقدة الثقة في المدرسة ، مما يجعلهم في غالبية الأحيان يسمحون لأبنائهم في نوع من العمل المبكر الذي يضنونه أآثر إفادة ، فنجد عادة ما يتخذ الطفل القدوة والطموح من والديه بصفة خاصة الأب إذا كان متعلما ، فيكلل هذا الطموح من خلال الحالة التعليمية للوالدين بتشجيعهم وحفزهم لأطفالهم للاستمرار في الدراسة ، فالإنسان" الأب "لا يحب أحدا أفضل منه غير ابنه، فاهتمام الوالدين بالأبناء وتربيتهم وتشجيعهم على التعلم ، يتوقف على حجم الأسرة ودرجة تعلم الآباء والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي للأسرة.....الخ.

الجدول رقم(42): بيانات حول الدخل الشهري للأسر حسب إعادة أبنائهم.
(السنة الدراسية بالمتوسطة)

إعادة الأبناء للسنة / الدخل الشهري للأسر	أعادة السنة		لم يعد السنة		بدون إجابة		المجموع		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أقل من 5000د.ج	40	64.5	20	32.3	2	3.2	62	29.71	100.0
6999-5000د.ج	9	64.3	4	28.6	1	7.1	14	6.57	100.0
8999-7000د.ج	19	82.6	4	17.4	0	0.0	23	10	100.0
10999-9000د.ج	18	99.2	7	26.9	1	3.8	26	12.21	100.0
12999-11000د.ج	10	50.0	9	45.0	1	5.0	20	9.39	100.0
14999-13000د.ج	12	60.0	6	30.0	2	10.0	20	9.39	100.0
15000د.ج فأكثر	17	56.7	13	43.3	0	0.0	30	14.08	100.0
بدون إجابة	5	27.8	12	66.7	1	5.6	18	8.45	100.0
المجموع	130	61.0	75	35.2	8	3.8	213	100.0	100.0

نلاحظ من الجدول رقم (42) ، أن الدخل الشهري للأسرة له تأثير مباشر من خلال التحصيل المستمر لأبنائهم ، فنجد الأسر ذات الدخل المحدود الذي هو أقل من (4999د.ج) قدر بنسبة،(29.71 %) ،الذي يعتبر أدنى دخل شهري عند أسر مفردات عينتنا بينما نجد أعلى دخل شهري في الفئة التي حددت في أكثر من (15000د.ج)، بنسبة(14.08%)،ولم تختلف النسب الأخرى عن بعضها البعض ، حسب الدخول الشهرية للأسر في ذلك.

ويظهر جليا مدى تأثير الواقع الاقتصادي ، أي الدخول الشهرية للأسر على تحصيلهم الدراسي ، فنجد نسبة الراسبين ، أي المعيدين للسنة الدراسية ، بنسبة(61.0 %)، وهي نسبة عالية في عينة بحثنا ، تقريبا ما تقارب الثلثين الذين يعيدون السنة والثلث الباقي ينتقل إلى الصف الأعلى من الدراسة بالمتوسطة ، أما النسبة المرتفعة لمعيدي السنة الدراسية فكانت عند فئة (7000– 8999د.ج) التي قدرت
82.6 %)، وتقاربت النسب الأخرى متفاوتة وفي بعض الأحيان، فنجد أدنى نسبة لمعيدي السنة الدراسية حسب الدخل الشهري للأسرة، كان في فئة (11000–12999د.ج)، بنسبة، (50.0%).

فالطفل يأتي إلى المدرسة باحتياجات أساسية ، وهي تتطلب الإشباع من مرحلة تعليمية إلى أخرى ، خاصة منها الاحتياجات الاقتصادية ، فالمدرسة الجزائرية حاليا تقابل أساسا احتياجات الطفل التعليمية ، إلا أنه يتوقع منها أن تسهم في تحقيق احتياجاته الأساسية بجانب تحقيقها لمتطلباته التعليمية ، ومن المؤكد أن المتطلبات التعليمية لا يمكن أن تتم دون مقابلة احتياجاته الأساسية وخاصة منها الاقتصادية ، فالطفل الذي يعجز عن مواجهة الالتزامات الاقتصادية المدرسية ، لا شك أنه يتعثر خلال العملية التعليمية ويتأثر بذلك تحصيله الدراسي.

كما أن بعض الأسر لا توفر لأبنائها كل ما يحتاجونه من كتب ووسائل تعليمية تساعدهم في القيام بالأنشطة المرتبطة بأدائهم المدرسي، وعدم توفير كذلك الظروف الملائمة للعمل والنجاح ، مما يكون له تأثير سلبي على التلميذ ويمنعه من تحقيق النجاح المدرسي، فتوفير الأسرة الظروف الملائمة للدراسة يحدد بدرجة كبيرة مدى نجاح التلميذ في قيامه بدوره المتوقع منه داخل الصف المدرسي وخارجه ، فالعديد من التلاميذ المتأخرين دراسيا ينتمون إلى أسر فقيرة ، يعيشون ضغوطا اقتصادية ، يحملونها معهم إلى أقسامهم فلا يقووا على التركيز أثناء شرح الأساتذة الدروس لهم ، فيخرجوا من القسم كما دخلوا إليه.

فالطفل الذي يتابع دراسته بالمتوسطة، وأمام وضعية الأسرة المزرية خاصة اقتصاديا، وكذلك أمام رغبة الطفل في الاستقلالية والحرية والمثالية والتحرر من سلطة الكبار وخاصة الوالدين ، أمام متطلبات مدرسية تتسم بالانضباط ، ومشكلات اقتصادية اجتماعية تنعكس بشدة على المدرسة من خلال تحصيله الدراسي ، مما يدفع بالطفل إلى العمل لكي يواجه به احتياجات المدرسة.

فانخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أفرادها ، يشيع في نفوس أبنائها نوعا من القلق والاضطرابات ، خاصة عند الأبناء في المدارس ، ومع الواقع الاقتصادي والاجتماعي التي تعيشه الأسرة ، انتشرت عند الأطفال أفكار ذات صبغة مادية تعطي الأولوية للعمل أكثر من الدراسة ، هذا ما قد يساهم بداية في رسوبه ومن ثم تسربه من المدرسة قصد التفرغ للعمل نهائيا.

فالأسرة العاجزة قد نجدها تتأثر باشتغال ابنها ، ولكن لا مخرج لها من ذلك ، باعتبار الأبناء المشتغلين ، يمثلون موردا ماليا إضافيا يساعد الأولياء على سد حاجاتهم ، فانخفاض مستوى دخل الأسرة ، يتبع بانخفاض على مستوى القدرة الشرائية لها ، ومع استمرار هذه الوضعية تسعى هذه الأسر إلى البحث عن موارد جديدة تكون كبدائل لتعويض هذا الضعف ، فيكون اشتغال الأطفال دعما لأسرهم ماديا ، وهذا ما يؤكد ضغط الواقع الاقتصادي على الأسرة الذي يؤثر بصفة مباشرة على وظيفتها التربوية ، فنجد الأسر واعية تمام الوعي بما يتعرض له أبناؤها من جراء عملهم ، من إهدار لدراستهم.

فالضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية،تترجم في واقع حياة الطفل المتمدرس أكثر فأكثر حدة من قبل، فإعادة السنة يترجم اليوم مباشرة في واقعه الدراسي.

فعمل الأطفال مشكلة من مشكلات التخلف،يقع في الإطار الأكبر لظواهر الحرمان الاجتماعي والإنساني ، (الفقر ،والحرمان.....)، وفإن التصدي لظاهرة عمل الأطفال إنما يفترض التصدي في الأساس لمشكلة الفقر والتخلف.

فعمل الأطفال في هذه الحالة يكون لتلبية احتياجاتهم الخاصة ، واحتياجات أسرهم، وهم بذلك ضحايا انعدام وجود قوانين تحميهم من الاستغلال ، وهم ضحايا أيضا لنظام مدرسي فاشل ،خاصة مع الظروف الأخيرة التي عاشتها الجزائر ، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها ، أين نجد الأجر المنخفض للعاملين الذي لا يغطي حاجات الأسر في أحسن وجه، مما زاد من حدة التدهور الاجتماعي المستمر الأطفال في هذه الحالة يقومون بدورهم الاجتماعي قبل الأوان ، ويقومون بتحسين مداخل أسرهم رغم أن حقوقهم تنتهك يوميا ، وخاصة حقهم الدراسي تحت وطأة الضغط الاقتصادي ، فيكون بذلك الدخل الأسري المنخفض جدا أو المنعدم أهم ظلم إنساني ضد الأطفال ، وفي هذه الحالة يكون عمل الأطفال في أوساط الأسر الفقيرة كواجب ، لأنها ترحب بالأجرة التي يحصلون عليها ولو كانت ضئيلة.

وإن تحسين الأوضاع الاقتصادية عند الأسر هي بمثابة عوامل دفع لتعليم أبنائها، فالطفل حين يلتحق بالمتوسطة ، وينتقل من صف دراسي لآخر ، ومن خلال تحوله من مرحلة تعليمية إلى أخرى يواجه متطلبات اجتماعية وتعليمية جديدة ، إما أن يتكيف معها وإلا واجه مشكلات من خلال العملية التعليمية ويتأثر تحصيله الدراسي تنتهي به إلى الرسوب.

فالرسوب المدرسي هو حدث أو إنتاج لتفاعل مجموعة من الظواهر لها شكلها الخاص من العقلنة ، والتي تعكس في جوهرها كل مرة تأثير الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الأسرة.

الجدول رقم : (43) بيانات حول ثقة الأولياء في المدرسة في تعليم أبنائهم

ثقة الأولياء في المدرسة	التكرار	النسبة (%)

كبيرة	19	8.9
متوسطة	59	27.7
قليلة	79	34.74
منعدمة	48	22.53
حالة أخرى	13	6.10
المجموع	213	100.00

نلاحظ من الجدول السابق أن ثقة الأولياء في المدرسة من خلال تعليم أبنائهم ، عبروا عنها بقليل من اليأس ، فكانت نسبة الذين صرحوا بأن ثقتهم قليلة ، قدرت، ب(34.74 %) ، وهي أعلى نسبة من خلال مفردات عينتنا ، التي صرحت بها الأسر ، ونجد الذين صرحوا بثقتهم على أنها متوسطة ، بنسبة(27.7 %) ، وصرحت الأسر الذين ثقتهم في المدرسة من خلال تعليم أبنائهم منعدمة ، جاءت كذلك بنسبة مرتفعة ، إذ قدرت ،ب(22.53 %) ، وجاءت النسب الأخرى متقاربة ولكن منخفضة،نخص بالذكر الذين صرحوا بثقتهم في المدرسة في تعليم أبنائهم ، أنها كبير.

فالمصروفات المدرسية جنبا إلى جنب مع المصروفات الأخرى غير المعلنة مثل تكاليف الكتب والزي والامتحانات ، وتكاليف الفرص الضائعة المرتبطة بمسئوليات الأسر المنزلية ما زالت تجعل الأسر الفقيرة تجد صعوبات في تعليم أبنائها ، لأن الكثير منهم وبكل بساطة غير قادرين على تحمل الأعباء المترتبة على ذلك ، بجانب أعباء الأسرة من إيجار وكهرباء ومياه ورعاية صحية...الخ ، عادة ما تجد الأسر صعوبة في إيجاد النقود لتحمل كل هذه المسئوليات ،فكل هذه الضغوط عادة ما تولد عند الأولياء رؤية غير واضحة عن المدرسة ،وهذا في غياب الوعي والمستوى التعليمي الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقها والفضل الكبير على المجتمع ،فهم يرون أن المدرسة اليوم أصبحت لا تضمن العمل لأبنائهم ،مما يجعلهم يختارون لهم نوعا من العمل في سن مبكر ، شاعرين بأن العمل هو الطريق الصحيح لضمان مستقبل أبنائهم ، ويكون هذا في غياب ثقة الأولياء في المدرسة.

فالمستوى التعليمي عند الأسرة خاصة عند الأولياء هو أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية ، فتوفر مناخ تعليمي ثقافي تربوي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة ، وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة بدون تعليم ، إلى جانب تأخر المحيط الحضري الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا ، لأن هذه الظروف لا تزيد إلا في تأخر الطفل ، وأول ما يظهر هذا التأخر يظهر في الدراسة من خلال التحصيل الدراسي والنتائج الدراسية.

والمركز التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الأسرة للتعليم ،فالأسرة التي تتمتع بمركز ثقافي اقتصادي عالي تنظر إلى التعليم بنظرة صحية ، وتتيح لأبنائها كل الفرص في التعلم ، زيادة على التمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في سهولة ويسر ، مما يؤدي إلى استغلال طاقات الأبناء وقدراتهم إلى أقصى حد في اكتساب العلم والمعرفة ،بينما تنظر الأسرة ذات المركز الثقافي والاقتصادي المنخفض إلى المدرسة بنظرة مرضية واحتقار،فيكون هذا المستوى عائقا دون أن تتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم ،ودون أن يتمتع أبناؤها بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية منها. فالوضعية التعليمية والاقتصادية للأسرة هي التي تحدد مصير الأبناء في التعليم، فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل العمل على الدراسة ، فهي تبقي بأبنائها في المدرسة للتعليم ولكن بدون اهتمام أو متابعة في ذلك ،وبدون بذل أي جهد في دفع أبنائهم في مراجعة دروسهم أو أداء واجباتهم المنزلية أو مرافقتهم إلى المدرسة والاستفسار عن دراستهم ونتائجهم الدراسية وسلوكهم داخل المدرسة ،بل تجدهم لا يحركون ساكنا إذا ما حصل ابنهم في دراسته على نتائج ضعيفة ، وإذا استدعوا إلى المدرسة لمصلحة ابنهم لا يلبوا الطلب ، متعذرين بأن لهم أشغال تمنعهم تلبية الطلب وغيرها من الأعذار التي يتفوهون بها مؤكدة بكل بساطة عدم ثقة الأولياء في المدرسة ، بل قد تجد نوعا من الأسر تنتظر بشغف كبير خروج أحد أبنائها من المدرسة للتكفل أكثر من ذي قبل عند موازاة ابنها عمله بدراسته ،والتفرغ لشؤونها خاصة منها الاقتصادية ،أو تخرجه هي بنفسها ، أو تنتظر اللحظة التي يطرد فيها ابنهم من المدرسة، وهي على يقين من ذلك من خلال نتائجه الدراسية وإعادته السنة ، وسنه الذي لا يسمح بالإعادة مرة أخرى ، وكل هذا في غياب الوعي ومن أجل الكفاية الاقتصادية للأسرة والحصول عليها ، لا بد من قيام الأبناء بعمل يلبي حاجياتهم المادية بصفة خاصة وحاجيات أسرهم بصفة عامة ، ومن خلال عملهم فإنهم يشاركون في بناء مستقبلهم كما خطط له أولياؤهم ولكن على حساب راحتهم وبالأخص على مستقبلهم الحقيقي الذي نجده في التعليم فالمستوى التعليمي للأولياء يساهم مساهمة رئيسية في تعليم الأبناء ، فالمستوى التعليمي له علاقة مباشرة في نجاح أو فشل أبنائهم.

ومنه نستنتج أن الفقر له علاقة مباشرة في تدني التعليم وغياب الوعي والأمية والجهل.

الجدول رقم :(44) بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب آرائهم في قيام المدرسة بدورها في التربية والتعليم

أراء الآباء في –المدرسة / المستوى التعليمي للأباء	تقوم بدورها		لاتقوم بدورها		المجموع		
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		%
أمي	17	35.4	31	64.6	48	22.53	100.00
يقرأ ويكتب	7	21.9	25	78.1	32	15.02	100.00
ابتدائي	15	29.4	36	70.6	51	23.94	100.00
متوسطة	17	44.7	21	55.3	38	17.84	100.00
ثانوية	17	38.6	27	61.4	44	20.66	100.00
المجموع	73	34.3	140	65.7	213	100	100.00

نلاحظ من الجدول رقم (44) ،أن أراء الآباء حول قيام المدرسة في دورها في التربية والتعليم ، حددت بالمستوى التعليمي للآباء،فجاءت آراؤهم متشائمة عند الآباء الذين مستواهم منخفض ، فقدرت النسبة عند الآباء الذين مستواهم التعليمي بـــــ (23.94%) ابتدائي وقدرت عند الآباء غير المتعلمين ، بنسبة (22.53 %) ، و جاءت في المرتبة الثالثة نسبة الآباء الذين مستواهم التعليمي ثانوي ،التي قدرت ، ب(20.66%) ، بينما جاءت نسب المستويات التعليمية الأخرى متقاربة.

فكانت آراء الآباء متشائمة كما أسلفنا الذكر سابقا ، فكانت النسبة عند الآباء الذين صرحوا بأن المدرسة لا تقوم بدورها في التربية والتعليم ، ب(65.7%) ، والذين صرحوا بأن المدرسة تقوم بدورها في التربية والتعليم ، ب(34.3 %) ، فكان رضا الآباء عموما عن المدرسة، خاصة الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط ، بنسبة (44.7%)، والمستوى الثانوي ، ب(38.6%) ، أما الآباء الذين عبروا عن سخطهم وعدم رضاهم في قيام المدرسة بدورها في التربية والتعليم ، كان عند الآباء الذين مستواهم التعليمي منخفض ، فقدرت النسبة عند الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي يقرأ ويكتب، بـــ(78.1 %) ،فكانت أعلى نسبة عبرت عن رأيها في عدم قيام المدرسة بدورها في التربية والتعليم ، وقدرت النسبة عند الآباء الذين مستواهم التعليمي ابتدائي ، بـــ(70.6%) ، وجاءت النسبة عند الآباء غير المتعلمين ، بـــ(64.6%) ، وأتت النسب الأخرى بأقل حدة ، وهذا تبعا للمستوى التعليمي للآباء ، في تحديد آرائهم عن قيام المدرسة بدورها في التربية والتعليم.

فالمدرسة اليوم تطورت مسئولياتها وزادت أعباؤها بعد أن تقلصت مسئوليات الأسرة وأدوارها واعتمدت بدرجة كبيرة على المدرسة ، وأصبحت المدرسة هي التي أنشأها المجتمع لإعداد أبنائه للحياة،ومع سرعة تغير المجتمع الحديث ، تزايدت مطالبه من التربية ، فاشتد الضغط على المدرسة من خلال ما تواجهه من مشكلات وما يفرضه عليها المجتمع من التزامات وتحديات،فالتفكك التدريجي في بناء الأسر وضع المدارس في موقف يحتم عليها أن تأخذ على عاتقها مسئولية أكبر ، حيث امتدت جذوره إلى أعماق المجتمع وتحول تحولا سريعا وشديدا ،ولكي تنجح المدرسة في تحمل هذه المسئوليات الكبيرة ، فلا بد أن يوفر لها المجتمع الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة التي تساعدها على أداء وظائفها بالصورة المنشودة فالتعليم يفتح فرصا وإمكانات جديدة مع الأطفال للمشاركة والمساهمة بأقصى طاقاتهم بغض النظر عن الطبقة التي ينتمون إليها إذ تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية ولها أهداف واضحة تماما ،فليست مشاغل الحياة تبرر مشاغل الأبوين عن هذه المهمة وعدم اهتمامهم بأطفالهم ولا سيما في أمر مهم في حياتهم ألا وهي الدراسة.

فمسئولية الأب والأم تكون قبل مسئولية المدرسة ، ولن يكون هناك أمر أهم من الإشراف على تربية الأبناء لأنها مسئولية الآباء،فالتعليم يفتح أمامه الآفاق ويوسع من نطاق إمكانياته وقد يظل النظام التعليمي بعيدا عن مجريات الأحداث في مجتمع يمر بمرحلة تغير لعجزه عن التكيف مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد.

أ ما أمية الطفل العامل فإنها تمنعه من التكيف مع تطورات العصر التي تتطلب القراءة والكتابة في أبسط مجالات الحياة ، فكل هذه الخصائص والأهداف التعليمية ليس لديها ثقل كبير في نظر الأولياء الذين لديهم نظرة سلبية اتجاه المدرسة ولا يحبذون فكرة تواجد أبنائهم في المدرسة لعدم تمكن هذه الأخيرة من أداء رسالتها التربوية أي عدم التمكن من إيصال رسالتها التربوية ، فهناك من الأطفال الذين لديهم نظرة سلبية اتجاه المدرسة والتي تظهر في قلة اهتمامهم بها وتفضيل العمل أكثر،لاعتقادهم أن المنظومة التربوية فشلت في إيصال رسالتها التربوية ، حيث أن الطفل ذو مكانة على الهيئة الاجتماعية وهو كذلك حلقة من حلقات مصيرها الطويل ،فالمدرسة حين تقوم بإهمال الطفل هو إهمال لمستقبل الأمة

فالمدرسة ضرورة ملحة لكل طفل ويجب لهذه المؤسسة أن تتطور عبر الأجيال ,وتساير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لتصل إلى درجة من الرقي والتقدم.

فالنسق التعليمي الجزائري يتصف ببعض النقائص ومن بينها برامج كثيفة ومواقيت ثقيلة ، وإهمال في التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في دراستهم.

فالتعليم الذي يتم في المدرسة مع المناهج المدرسية يهدفان إلى إعداد التلاميذ للمرحلة الموالية وليس فقط إلى اكتسابهم مهارات معينة تعينهم وتنفعهم في حياتهم العملية خارج المدرسة.

فالتمدرس هو نتيجة تأدية المدرسة لوظيفة اجتماعية تكمن في تقديم خدمة مجانية موضوعة لخدمة المصلحة العامة ولصالح كل الفئات الاجتماعية وعليها كذلك ضمان تكافؤ الفرص .

فالتسرب يديم الفقر وهو عائق للنمو السليم للطفل ،ويقف سدا منيعا في طريق تلبية حاجات المجتمع وتطوره، ويحد من تطلعات الطفل ، وآماله في تحقيق أكبر مردود من الجهد التعليمي لمواجهة تحديات العصر.

نتائج الفرضية الثالثة:

من الجداول الإحصائية التي سبق عرضها والخاصة بالفرضية الثالثة ، استخلصنا أن اشتغال الأطفال موازاة مع الدراسة ناتج عن انعدام ثقة الأسر في المدرسة ،هذا في غياب الوعي والمستوى التعليمي الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقها وفضلها الكبير على المجتمع ،فتحصلنا على نسبة (22.53%) من ثقة الأولياء في المدرسة منعدمة ،ونسبة (34.74%) من الأولياء ثقتهم في المدرسة قليلة ، فهم يرون المدرسة اليوم أصبحت لا تضمن العمل لأبنائها ،مما يجعلهم يختارون لهم نوعا من العمل في سن مبكر ، شاعرين بأن العمل هو الطريق الصحيح لضمان مستقبل أبنائهم، فالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الأسرة للتعليم ، فالأسرة التي تتمتع بمستوى تعليمي اقتصادي عالي تنظر إلى التعليم بنظرة صحية ، وتتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم ،زيادة على التمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في سهولة ويسر ،مما يؤدي إلى استغلال طاقات الأبناء وقدراتهم إلى أقصى حد في اكتساب العلم والمعرفة ، بينما تنظر الأسرة ذات المستوى الثقافي المنخفض إلى المدرسة بنظرة مرضية واحتقار، فيكون هذا المستوى عائقا دون أن تتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم، ودون أن يتمتع أبناؤها بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية منها ، فالوضعية التعليمية والاقتصادية هي التي تحدد مصير الأبناء في التعليم،فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل العمل على الدراسة في غياب ثقتها فيها ، فهي تبقي بأبنائها في المدرسة للتعلم موازاة مع النشاط الذي يقوم به أبناؤها، ولكن بدون اهتمام أو متابعة في ذلك.

حيث جاءت آراء الآباء حول قيام المدرسة بدورها في التربية والتعليم متشائمة خاصة عند الآباء الذين مستواهم منخفض ، فقدرت النسبة عند الآباء غير المتعلمين، بـــ (22.53%) فعدم الثقة في المدرسة تشير إلى تدني المستوى التعليمي للأولياء،ويعني تخلي الأسرة للدور الذي تلعبه نحو أبنائها في تربيتهم وتعليمهم، فالأمية والجهل في نطاق الأسرة ، فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهم ، في ظروف اقتصادية صعبة فالمستوى التعليمي العالي للأولياء يكمن في تحرير الأطفال من العمل الشاق والحد من الفقر.

فالطفل العامل هو ضحية الضغط الاقتصادي وتدني المستوى التعليمي للأولياء وتدخل في شئونه لضرورة أو لغير ضرورة ، رغم أنه بحاجة إلى حماية ورعاية ومساعدة ، فقدرت بذلك نسبة توجيه الآباء لأبنائهم في الانخراط في سوق العمل ، ب(19.2 %)، فالظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الأسرة والمستوى التعليمي للأولياء هي أحد أشكال القوة التي توجه الأطفال إلى سوق العمل.

فالمستوى التعليمي للآباء له من القيمة بمكان في متابعة الأبناء في دراستهم ، فنجد الإهمال واللامبالاة في عينتنا عند الآباء غير المتعلمين ، فقدرت النسبة عند الذين لا يتابعون، ب(62.5 %) ، فالخصائص والأهداف التعليمية التي تمتاز بها المدرسة ليس لديها ثقل كبير في نظر الأولياء الذين مستواهم التعليمي متدني ،فعادة ما يمتازون بنظرة سلبية اتجاه المدرسة،فالجو المدرسي السليم والبيئة الأسرية المتعلمة وبالخصوص الأب المتعلم من أهم الدوافع في تعلم الأبناء، فالمتغيرات المرتبطة بالبيئة الأسرية مثل سوء الرعاية من طرف الأولياء ،فانخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين يظهر في الخلفية الأسرية ويكمن في عدم ثقة الأولياء في المدرسة ومنه في عمل أبنائها ،فالمستوى التعليمي يساهم مساهمة رئيسية في تعليم الأبناء ، وله علاقة مباشرة في نجاحهم أو فشلهم

ومنه نستنتج أن:

-المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الأسرة في تعليم أبنائها.

-الوضعية التعليمية والاقتصادية المتدنية التي عليها الأسرة هي التي تحدد مصير الأبناء في موازاة التعليم بالعمل.

-عدم ثقة الأولياء في المدرسة تشير إلى تدني مستواهم التعليمي.

-المستوى التعليمي العالي للأولياء يكمن في تحرير الأطفال من العمل والحد من الفقر.

-الطفل العامل هو ضحية الضغط الاقتصادي وتدني المستوى التعليمي للأولياء وتدخل في شؤونه.

- انخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين يظهر في الخلفية الأسرية في عدم ثقة الأولياء بالمدرسة.

- المستوى التعليمي للأولياء يساهم مساهمة رئيسية في تعليم الأبناء ، وله علاقة مباشرة في نجاحهم أو فشلهم.

- الفقر له علاقة مباشرة في غياب ثقة الأولياء في المدرسة ، وفي تدني التعليم وغياب الوعي والأمية والجهل ، وعمالة الأطفال.

كما يمكن أن نستخرج النتائج التالية ، فوجود الأطفال المتمدرسين في عالم الشغل مرتبط بانخفاض المستوى التعليمي للأسر و عدم الشعور بالمسئولية اتجاه أبنائهم،فقدرت نسبة الآباء غير المتعلمين عند أولياء مفردات عينتنا ، بـــ (22.5%) ، أما نسبة الأمهات غير المتعلمات فقدرت ، بـــ (41.8 %) فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين،يؤدي إلى قلة وعيهم بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل، أو دفعهم إلى ممارسة نشاط غير الرسمي، فقدرت نسبة الأبناء الذين التحقوا في سن مبكر بسوق العمل وقبل التحاقهم بالمتوسطة، بـــ (55.9%) ، فالفقر وعدم اكتراث الأولياء كلاهما مسئول عن تواجد الأطفال في العمل ،أو حتى عند غياب أبنائهم عن المدرسة ، فقدرت نسبة الاستدعاءات التي راسلت بها المدرسة الأولياء، بـــ (77.07%) ، و بذلك نجد أن عمل الطفل هو السبب الرئيسي في تغيبه عن مقاعد الدراسة، وفي

هذه الحالة إذا تآزر عمل الطفل مع تغيبه، وتجاوز عمله اليومي الحد المعقول، فيصبح الطفل بذلك غير قادر على التحصيل الدراسي، ويكون هذا دائما في عدم شعور الأولياء بالمسئولية اتجاه أبنائهم.

وفي هذا يتجلى بوضوح تأثير عمل الطفل سلبا على تحصيله الدراسي فقدرت نسبة الأطفال الذين أعادوا السنة مرة واحدة، بـــ (39.44 %) ، والذين أعادوها مرتين بنسبة (23.5%)، وقدرت نسبة الذين لم يعيدوا السنة، بـــ (35.21%)، فالوضع التعليمي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي إليه الطفل له أهمية كبرى في نوعية التحصيل الدراسي، وأن التخلف الدراسي عند الأبناء مرتبط تمام الارتباط بالمستوى التعليمي للأسرة، فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت في بيئتهم وخاصة منها الأسرية ظروف جيدة ، اجتماعية ،واقتصادية ، وتربوية ، تساعدهم على التعلم والإنجاز

فاهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، ويتوقف على حجم الأسرة ، والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي ، فالمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، فيكون تأثير الأولياء أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي ، وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية.

وبهذا تكون قد تحققت الفرضية الثالثة المتمثلة في أن اشتغال الأطفال موازاة مع الدراسة ناتج عن انعدام ثقة الأسر في المدرسة.

الاستنتاج العام:

إن ظاهرة عمالة الأطفال الطفل العامل والمتمدرس في نفس الوقت(،هو نتاج الأسرة الهشة ، وعلى رأسها،الفقر،والتفكك الأسري بأشكاله المختلفة،والوضعية الاقتصادية المزرية، وتدني المستوى التعليمي عند الأسر ، وازدياد حجم الأسرة ، والسكن غير اللائق، والوسط غير الملائم..... الخ.

فالأوضاع الاجتماعية المزرية التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى سوق العمل، وهذا له دلالة واضحة على عدم كفاية دخل الأولياء في الإنفاق اليومي لسبب أو لآخر، خاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة، الذي يعتبر أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر، فلا يجد الأطفال عند هذه الأوضاع المتدنية اقتصاديا، اجتماعيا، تعليميا، سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا مساهمين بذلك بكل ما أوتوا في تحسين المستوى المعيشي للأسرة.

والوضع التعليمي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي إليه الطفل له أهمية كبرى في نوعية التحصيل الدراسي ، وأن التخلف الدراسي عند الأبناء مرتبط تمام الارتباط بالمستوى لتعليمي للأسرة ، فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت في بيئتهم وخاصة منها الأسرية ظروف جيدة ، اجتماعية ،واقتصادية ، وتربوية ،تساعدهم على التعلم والإنجاز.

فاهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، ويتوقف على حجم الأسرة ، والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي ، والمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، فيكون تأثير الأولياء أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي ،وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية ،فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين،يؤدي إلى قلة وعيهم بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل.

وأن اشتغال الأطفال موازاة مع الدراسة ناتج عن انعدام ثقة الأسر في المدرسة ،وهذا في غياب الوعي والمستوى التعليمي الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقها وفضلها الكبير على المجتمع، فهم يرون المدرسة اليوم أصبحت لا تضمن العمل لأبنائها ، مما يجعلهم يختارون لهم نوعا من العمل في سن مبكر ، شاعرين بأن العمل هو الطريق الصحيح لضمان مستقبل أبنائهم ، فالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الأسرة للتعليم ، فالأسرة التي لا تتمتع بمستوى تعليمي اقتصادي عالي تنظر إلى التعليم بنظرة صحية ، وتتيح لأبنائها آل الفرص في التعليم ،زيادة على التمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في سهولة ويسر، مما

يؤدي إلى استغلال طاقات الأبناء وقدراتهم إلى أقصى حد في اكتساب العلم والمعرفة، بينما تنظر الأسرة ذات المستوى الثقافي المنخفض إلى المدرسة بنظرة مرضية واحتقار، فيكون هذا المستوى عائقا دون أن تتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم ، ودون أن يتمتع أبناؤها بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية منها ، فالوضعية التعليمية والاقتصادية هي التي تحدد مصير الأبناء في التعليم،فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل العمل على الدراسة في غياب ثقتها فيها ، فهي تبقي بأبنائها في المدرسة للتعلم موازاة مع النشاط الذي يقوم به أبناؤها ، ولكن بدون اهتمام أو متابعة في ذلك.

وبهذا تتخلي الأسرة للدور الذي تلعبه نحو أبنائها في تربيتهم وتعليمهم، وتتجلى بذلك الأمية والجهل في نطاق الأسرة ، فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهم ، في ظروف اقتصادية صعبة ، فالمستوى التعليمي العالي للأولياء يكمن في تحرير الأطفال من العمل الشاق والحد من الفقر.

وفي ظل جهل الأسر بما يجري في محيطها ، أو في غياب الأب عن المنزل أو الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها الأسرة.... الخ، هذا الجهل الذي يستغله الأبناء في إشباع رغباتهم ، مثل السهر ليلا ،التي يطغى عليها الفضول وحب الاكتشاف، التي تؤدي بهم إلى الوقوع في بعض الإنزلاقات مثل التدخين، فتواجه الكثير من الأسر مشكلات اجتماعية حادة حيث علاقات الصداقة أو الزمالة أو الجيرة أو مع الأقران المتقاربين في العمر التي تنتهي في مخالطة رفاق السوء، التي تلعب دورا خطيرا في دفع الأبناء نحو الانحراف بأشكاله المختلفة على مرور الأيام، فالبيئة الفاسدة بيئة مفسدة بسبب الانحرافات السلوكية ،وسلوك الطفل يتوقف على مستوى نضجه، ومعرفة أسرته بمخاطر المحيط الحضري فإدراك الأولياء لمخاطر المحيط الحضري على أبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي هم عليه ،فضغوط الحياة الحضرية وصعوبة المحيط تقلل من فعالية الوعي، وما يزيد من شدة وقوة هذه الضغوط فراغ المحيط من المؤسسات المستوعبة والمؤطرة للأطفال والمكملة للوظيفة التربوية للأسرة ، وسيادة جو عام غير مربي في المحيط الحضري.

فالسكن ونمطه والوسط الحضري الذي يعيش فيه الطفل له دور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل أو حمايتهم منه ، فالسكن عامل طرد أو جذب ،والسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر، وبهذا فالسكن المتدني هو مكان للسكان الفقراء، وهو مؤشر للدخل الأسري والمستوى المعيشي المنخفض.

وبهذا نستنتج أن:

- هشاشة الأسرة لها الباع الكبير في دفع الأطفال إلى العمل.
- أسباب تنامي مشكلة عمل الأطفال هو تزايد حدة الفقر.
- المستوى التعليمي التربوي المتدني للأولياء له تأثير مباشر في ممارسة أبنائهم نشاط اقتصادي.

زيادة حجم الأسرة مع قلة الدخل يدفع بالأبناء إلى سوق العمل انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة الوعي والحرص في تعليم أبنائهم و في عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل.

ومنه فان ظاهرة عمل الأطفال بإعتبارها من أخطر المشكلات التي تهدد المستقبل القريب لكثير من اجملتمعات المختلفة ، قد استدعت اهتمام الكثير من الهيئات الدولية و الحكومات لمحاربتها ، ومن بين هذه اجملتمعات نجد اجملتمع الجزائري الذي استفحلت به هذه الظاهرة بصورة متسارعة ، لذا لفتت اهتمام الكثير من الباحثين في مجالات علمية مختلفة بهدف تبيان أهم أسبابها و أخطر نتائجها ، و في هذا الإطار جاءت دراستنا كمحاولة للمساهمة للتعرف على بعض الأسباب المؤدية إلى استفحال الظاهرة ، و قد اعتمدنا في ذلك على تحليل ثلاث فرضيات تتمحور حول الأسباب.

السوسيو إقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال ، وقد كانت النتائج العامة للبحث على الشكل الآتي.

_ نتائج متعلقة بالطفل العامل و أسرته :

بغرض الفهم الأعمق للظاهرة المدروسة ، كان لابد علينا تحديد دقيق لمفهوم الطفل العامل ،مع التركيز على أهم البيانات الخاصة بالطفل العامل و أسرته ، و عليه فقد كانت أهم خصائص مجتمع البحث كما يلي:

- توصلت الدراسة إلى أن عمالة الأطفال تنتشر أكثر بين الذكور من الإناث ، و هذا لا يعني بالضرورة أن الإناث لا يعملن ، بل إن عملهن متواجد و مستفحل ، لكنه متخفي في كثير من الحالات ، ويعود ذلك إلى طبيعة اجملتمع الجزائري.
- توصلت الدراسة إلى أن عمالة الأطفال تنتشر اكثر في فترات الطفولة المتأخرة

بالإضافة إلى انتشارها في وسط الفئات الأخرى.

- نسبة المبحوثين من المتمدرسين أكثر من المتسربين ، من العلم إن الدراسة الميدانية تمت في فترة العطلة الصيفية.
- الأغلبية الساحقة من المبحوثين يعيشون في اسر الأبوان فيها على قيد الحياة ، وليس منفصلين، وهو ما يدل على أن الوضعية العائلية ليس لها تأثير كبير على خروج الأطفال إلى العمل.
- أكثر اسر المبحوثين هي كبيرة العدد، وهو ما سيؤثر على المستوى المعيشي لهذه الأسر بدون شك، ويساهم في بروز ظاهرة عمالة الأطفال .

- معظم المبحوثين ينتمون للأسر المستوى التعليمي للأب فيها منخفض، ويتراوح في اغلب الأحيان بين الأمية ، ومجرد القدرة على القراءة والكتابة أو المستوى الابتدائي، أما المستويات الأخرى فكانت نسبتها تنخفض كلما ارتفع المستوى.

- الأغلبية الساحقة من أمهات المبحوثين هن أميات، بينما تتوزع نسبة صغيرة على مستويات أخرى أحسنها المستوى المتوسط، وهذا ما يدل على المستوى السوسيو اقتصادي المنخفض للأسر المبحوثين.

-اغلب المبحوثين يقطنون سكنات مقبولة ، سواء أكان نوع السكن شقة في عمارة ، أو مترل عادي.

- تنتشر عمالة الأطفال بالغالب في ميدان العمل بالتجارة ، والمتمثل خاصة في عملية البيع على الأرصفة ، والأسواق ، والساحات العمومية ، وأماكن توقف المسافرين ، حيث يتم بيع أي شيء صالح للاستهلاك.

- أكثر المبحوثين يعملون خلال العطل المدرسية فقط ، وذلك للان اغلب المبحوثين هم من المتمدرسين ، كما أن الدراسة الميدانية قمنا بها في فترة العطلة الصيفية ، وهو ما سمح ببروز عمالة الأطفال أكثر.

-نتائج متعلقة بمساهمة ظاهرة الفقر في استفحال الظاهرة :

وقد أكدت نتائج تحليل الفرضية الأولى الخاصة بمساهمة بروز ظاهرة الفقر في اجملتمع الجزائري في استفحال عمالة الأطفال، وبأنه يعد السبب الأساسي والمباشر لخروج الطفل للعمل.

وكانت النتائج المتعلقة بهذا الجانب كمايلي:

- أكثر أباء المبحوثين هم موظفين وعمال بسطاء، وهو ما يعني أن ظاهرة الاحتياج والعوز، قد اجتاحت الكثير من الفئات في اجملتمع الجزائري، فالموظف الذي يعمل بالأساس في قطاعات التعليم والصحة والإدارة العمومية، أضحى مرتبه لايلبي اغلب حاجات الأسرة، لذا اضطر الأطفال للخروج للعمل لتلبية حاجاتهم بأنفسهم بالإضافة كذلك إلى وجود نسبة معتبرة ممن آبائهم يعانون من البطالة أو التسريح من العمل.

-الأغلبية الساحقة من أمهات المبحوثين لا يعملن، وهو ما يدل على الوضعية السوسيو اقتصادية المتواضعة للأسر المبحوثين.

-اكثر المبحوثين أكدوا على ضعف دخل أسرهم ، أما الباقي فكانت مستويات د خلهم مرتفعة نسبيا ، لكنها لم تجنبهم ضعف القدرة الشرائية.

-أغلبية المبحوثين اكدوا أن دخل أسرهم غير كافي لتلبية حاجاتهم مع باقي أفراد الأسرة وخصوصا إذا كان عدد أفرادها كبير ، فقيمة الدخل تبقى ضعيفة في مواجهة الأسعار الملتهبة للسلع الواسعة الاستهلاك ، والتي عرفت زيادات متتالية بخلاف الأجور التي لم ترتفع بنفس الصورة وبالتالي انعدام التوافق بين كل من دخل الأسرة ، وأسعار السلع في الأسواق.

-أغلبية اخوة المبحوثين ممن بلغوا السن القانوني للعمل يعانون من البطالة وهو ما يزيد من حدة المشاكل التي تعرفها الأسرة.

-الكثير من المبحوثين لا يحقق من عمله إلا دخلا ضعيفا ، وهذا ما يعتبر تضحية بسنوات الطفولة في سبيل ثمن بخس وبالتالي فان عمل الأطفال بهذا الشكل لا يعد كمساهمة في تخفيف وطأة الفقر عن أسرهم ، بل هو في الحقيقة إعادة إنتاج جديد للفقر.

-أغلبية المبحوثين يقدمون الدخل المحقق من طرفهم للأسرة سواء أكان ذلك بإرادتهم أم بطلب من الأسرة ، وهذا ما يدل على حاجة اسر المبحوثين لدخل إضافي لمواجهة النفقات الكثيرة لها.

-اغلب المبحوثين اكدوا إن خروجهم للعمل كان بهدف تعويض الحرمان من المصروف اليومي الذي ليس بمقدور الأسرة توفيره ، لأنها بالكاد تستطيع توفير ضروريات الحياة من أكل وشرب ، ودواء وكهرباء وغاز ...الخ.

-أكثر المبحوثين يعملون لحساب جهات خارج نطاق الأسرة وهو ما يؤكد حالة الفقر للأسر المبحوثين وحاجتها لدخل إضافي من خارج الأسرة.

ومن خلال هذه النتائج يتبين مدى مساهمة ظاهرة الفقر في استفحال ظاهرة عمل الأطفال ويتأكد بأنه هو السبب المباشر والأساسي لبروز ظاهرة عمل الأطفال، وبالتالي ولمحاربة هذه الظاهرة لابد من مواجهة ظاهرة الفقر بالأساس.

نتائج متعلقة بالتنشئة الاجتماعية على العمل:

وبالإضافة كذلك إلى مساهمة ظاهرة الفقر في استفحال عمالة الأطفال نجد كذلك أن عمالة الأطفال ترجع في بعض الحالات إلى تنشئة الطفل على حب العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية ، ويتم ذلك من طرف الأسرة ، وبطرق عديدة وبالإضافة كذلك إلى جماعة الرفاق التي تلعب هي الأخرى دورا في تنشيط ثقافة العمل عند الطفل ، وكانت النتائج المتوصل إليها ، والمتعلقة بهذا الجانب كمايلي:

-أغلبية أسر المبحوثين كانت على علم بعمل ابنها ، ولم تعمل على إيقافه وهو ما يدل على أن عمل الطفل لايعد كمشكلة بالنسبة لأسرته ، وقد برز ذلك اكثر في فئات المبحوثين المتقدمين في السن.

-الكثير من المبحوثين تكلموا عن تلقي الثواب من طرف أسرهم بعد العمل وكان ذلك من الأب بالخصوص ، وهو ما يدعم عملية التنشئة على العمل اكثر وقد برز ذلك عند الأباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

-أغلبية المبحوثين كانت أسرهم تتدخل في تحديد نوعية الأعمال التي يقومون بها، فالأسرة بسماحها للطفل بالخروج للعمل ، فلا يعني ذلك التخلي عنه نهائيا ، وقد برز ذلك اكثر في ميادين عمل سهلة نوعا ما ، مثل التجارة التي يقوم بها الأطفال خلال العطل الصيفية ، أو في مهن قد تسمح للطفل باكتساب حرفة تساعده في بناء وتكوين مستقبله ، مثل العمل في ورش تصليح السيارات ، أو في ميدان الحلاقة.

-الكثير من المبحوثين أكدوا على انهم يتعرضون لضغط من أسرهم للخروج للعمل و خاصة إن كانوا قد استنفذوا كل فرصهم في الدراسة ، فإن خروجهم للعمل إجباري ، و يبرز ذلك أكثر في كل من مجالات العمل بورش النجارة وورش تصليح السيارات ، و هدف الأسرة من ذلك هو توجيه الطفل إلى ميدان يرون أنه مفيد له بدل أن يتعرض للانحراف.

-أغلبية المبحوثين كان لهم أصدقاء يعملون ، وهو ما ساهم في انتشار ظاهرة عمل الأطفال بلاشك ، باعتبار أن جماعة الرفاق أضحى لها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية ، و في التأثير على سلوكات الطفل و توجيهها.

-الكثير من المبحوثين أكدوا بأنهم قد تلقوا التشجيع من أصدقائهم العاملين للخروج للعمل ، و قد برز ذلك أكثر في فترات الطفولة المتأخرة باعتبار أن الطفل في هذه الفترة تتوسع اتصالاته أكثر خارج المترل ، و يقل إشراف الأسرة عليه ، وبالمقابل يصبح أكثر خضوعا لجماعات الرفاق التي تعمل على تنشيط ثقافة العمل لديه.

-الكثير من المبحوثين لا يمارسون ألعابا و هوايات رغم الأهمية الكبيرة لهذا الجانب في عملية التنشئة الاجتماعية ، و قد كان ذلك أكثر بروزا عند المبحوثين الذين يعملون طوال السنة بدون انقطاع ، و ذلك باعتبارهم قد انضموا كليا لعالم الكبار بمسؤولياته رغم صغر سنهم.

-أكبر فائدة استفادها المبحوثين من خروجهم للعمل هي الحصول على المال بالدرجة الأولى ، و هذا ما يؤكد أن ذلك هو الدافع الأساسي و المباشر لبروز ظاهرة عمل الأطفال و قد كان ذلك أكثر عند الذكور منه عند الإناث ، و الفائدة الثانية المحققة من العمل هي إرضاء الوالدين ، بالإضافة إلى فوائد أخرى منها تعلم حرفة و اكتساب الخبرة و البقاء بجوار الأصدقاء.

-الكثير من المبحوثين عبروا عن حالة رضاهم على الخروج للعمل ، باعتباره أنه يجعلهم يحسون بأنهم راشدين ، و أن محيطهم القريب هو في حاجة لهم ، و قد برزت حالة الرضا هذه عند الذكور أكثر من الإناث ، باعتبار أن الذكور أكثر ميلا للاستقلال عن الأسرة ، و تحقيق ذاتهم من خلال العمل.

ومن خلال هذه النتائج تبين أن التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الاجتماعية في اجملتمع الجزائري قد ساهمت في كثير من الحالات في بروز و استفحال ظاهرة عمل الأطفال ، و لكن رغم ذلك فالحاجة للمال نتيجة لحالة الفقر الذي تعاني منه أسر المبحوثين يبقى هو السبب المباشر و الأساسي لاستفحال ظاهرة عمل الأطفال.

-نتائج متعلقة بالتسرب المدرسي:

-بالنسبة للمتمدرسين:

-أغلب المبحوثين المتمدرسين لا يستطيعون التوفيق بين العمل و الدراسة ، وهو ما يهدد مستقبلهم الدراسي بالتوقف في أي وقت ، و برز ذلك أكثر عند المبحوثين
الذين يعملون طوال السنة بدون انقطاع.

-أغلب المبحوثين المتمدرسين لا يتمنون الالتحاق بالجامعة في المستقبل ، و ذلك نتيجة لملاحظتهم لخريجي الجامعة ومعاناتهم من البطالة ، و قد برز ذلك أكثر عند الذكور منه عند الإناث.

-الكثير من المبحوثين المتمدرسين تمحورت أمنيتهم في المستقبل حول التجارة ، و أن يصبحوا تجارا كبارا ، و برز هذا أكثر عند المبحوثين ممن المستوى التعليمي لآبائهم منخفض ، و هذا ما يؤكد طغيان التفكير المادي عند الطفل.

-الكثير من المبحوثين عبروا عن تفكيرهم في مغادرة الدراسة و الاكتفاء بمستوى
دراسي معين و التفرغ بعده للحياة المهنية ، و هذا ما يؤكد النظرة السلبية للتعليم من طرف هؤلاء الأطفال و قد برز هذا التفكير أكثر عند الذكور منه عند الإناث، و يعود ذلك إلى أن الفتاة لم يسيطر عليها التفكير المادي كثيرا ، كما أنها ترى في التعليم كأداة لتحررها و إثبات ذاتها ، لذا فإن أغلبيتهن لا يفكرن في مغادرة الدراسة.

بالنسبة للمتسربين:

-أكثرية المبحوثين المتسربين سبق لهم العمل قبل التسرب ، و هو ما أدى من غير شك إلى مغادرتهم للدراسة و تفرغهم للعمل ، فكما أثبتت الكثير من الدراسات بأن التسرب المدرسي يساهم في استفحال ظاهرة عمالة الأطفال ، فإنه يمكن القول كذلك بأن عمالة الأطفال تساهم كذلك في ارتفاع نسب التسرب المدرسي.

-أكثر المبحوثين كان تسربهم من الدراسة بسبب عدم رغبتهم في إتمامها ، و ذلك
نتيجة لما يلاحظونه من واقع التعليم و المتعلمين في اجملتمع ، الشيء الذي يعزز رغبتهم في العمل بدل الاستمرار في الدراسة.

-أغلب أسر المبحوثين تقبلت أمر تسرب ابنها ، و هذا ما يؤكد أن المكانة السوسيو
اقتصادية للتعليم قد انخفضت في نظر اجملتمع ككل و ليس في نظر الأطفال فقط ، و
قد برز ذلك أكثر في الأسر التي تعاني من ضعف الدخل.

-أغلب المبحوثين المتسربين لا يرغبون في العودة إلى المدرسة مستقبلا ، و قد برز ذلك أكثر عند المبحوثين الذين يحققون مدخولا يوميا مرتفع نسبيا من عملهم ، و على العكس من ذلك ، فإنه كلما انخفض الدخل اليومي المحقق من طرف الطفل كلما
كانت رغبته في العودة إلى المدرسة أكثر.

-أكثرية المبحوثين لم يلتحقوا بمراكز التكوين و التعليم المهنيين بعد تسربهم ، و هو ما يؤكد رفضهم العودة إلى مقاعد الدراسة مهما كان نوعها ، حتى و لو تعلق الأمر بمراكز التكوين المهني ، لأن في ذلك مضيعة للوقت ، و أن أفضل طريق في رأيهم هو التوجه للعمل مباشرة.

ومن خلال هذه النتائج يتأكد لنا النظرة السلبية المتأصلة للتعليم و المتعلمين من طرف الأطفال ، و هذا كان نتيجة لحقائق لاحظوها و تفاعلوا معها كبطالة خريجي الجامعة ، و المكانة المتواضعة للموظف ، و خاصة المعلم الذي يعد أول مثقف يواجهنه في حياتهم ، و بالمقابل فالمكانة السوسيو اقتصادية المرتفعة لبعض من الناجحين في ميدان المال و الأعمال ، أي ما يصطلح عليه بالأعمال الحرة بعيدا عن التعليم و الدراسة ، قد دعم أكثر هذا التصور السلبي ، لذا اقتنع الكثير من الأطفال و أسرهم بعدم جدوى التعليم ، و أنه من الأفضل الخروج للعمل مبكرا و عدم تضييع السنين الطويلة في الدراسة.

التوصيات

1 -لا يمكن القضاء على عمل الأطفال بقرار أو تشريع دفعة واحدة، فالهدف هذا يمكن تحقيقه على المدى البعيد (الاستراتيجي) ، ويمكن تحقيقه على المدى القريب (المنظور) باتخاذ عدد من الخطوات التدريجية في إطار خطة للتدخل من أجل التخلص في هذه الظاهرة في المستقبل : حصر الأعداد الحقيقة للأطفال العاملين وتصنيفهم وسن القوانين لحمايتهم.

2 -التدخل سواء أكان في المدى القريب أو البعيد يتطلب حضوراً وفعالية لكافة الأطراف المعنية أرباب الأسر، الأطفال ، أصحاب العمل، مديريات الصحة والشؤون الاجتماعية ، التعليم ، الجمعيات المدنية المحلية والهيئات الرسمية الأخرى ، سواء على المستوى المحلي، أو المستوى الوطني لوضع خطة التدخل التدريجي المترابط، ورفع نوعي بالقضية بالمجتمع، مع تفعيل دور الدولة في الرقابة وتشريعات الحماية فيها.

3 -على المستوى القريب (الواقع المنظور) يجب التوقف عن تشغيل الأطفال .

4 -الحرص على تعليم الأطفال سواءً الذين حرموا منه كلية بتطبيق محو الأمية أو الذين تسربوا منه بالالتحاق بمراكز التكوين والتعليم المهنيين.

5 -إشباع احتياجات الأطفال المادية والمعنوية.

وقد خلق هذا الإتساع في المسببات وراء الظاهرة إلى زيادة أعداد الداخلين فيها وتنوع أشكال عمالتهم مما يزيد من أشكال المخاطر التي يتعرضون لها وأساليب الاستغلال والحرمان من ممارسة حقهم في طفولة آمنة ومستقرة.

أطفال أجبرتهم الظروف على التوقيف عن اللعب فتخلوا عن طفولتهم سعياً وراء لقمة العيش، فلجئوا إلى ممارسة أعمال الكبار بشروط لسوق العمل، فتعرضوا للعنف والقمع ، فلم يعرفوا شيئاً عن طفولتهم، وتحت ظروف أسرية صعبة تركوا مقاعد للدارسة وانطلقوا نحو ورش البناء وإصلاح السيارات ، الأعمال في الحقول الزراعية ...الخ.

وعلى الرغم من قسوة الظاهرة وتزايد الأطفال المتضررين منها، إلا أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الأطفال العاملين ، لعدم وجود تعريف موحد للظاهرة فالبعض يرى

6- تحديد الظاهرة يقتصر على من يعمل من الأطفال نظير أجر ، ومع تعدد وجهات النظر والآراء المفسرة لأسباب اتساع الظاهرة (أي انخراط الأطفال في سوق العمل لكسب المال)، التي تدفع الطفل للنزول المبكر إلى سوق العمل ، لكسب المال اللازم لزيادة دخل الأسرة.

خاتمة

من المعروف أن أطفال اليوم هم رجال الغد ، وهم ثروة غالية لا بد من تعهدها بالعناية وحمايتها من الأخطار الكثيرة والمتنوعة التي تهدد مسيرة نموهم الجسدي والنفسي والإجتماعي ، ومن أكثر هذه الأخطار بروزا في الأونة الأخيرة نجد ظاهرة عمل الأطفال التي إستفحلت في كثيرمن اجملتمعات ، حيث صار الأطفال الذين يخرجون إلى العمل في مختلف أنحاء العالم يعدون بالملايين، وعليه فقد تحركت الكثير من الجهات المهتمة بالموضوع للتنبيه إلى خطورة المشكلة وتأثيرها البالغ على المستقبل القريب لهذه اجملتمعات.

واجملتمع الجزائري لم يكن بمنأى عن هذه الظاهرة الخطيرة التي أستفحلت بصورة متسارعة في السنوات الأخيرة ، حتى أن صورة الأطفال العاملين أصبحت مألوفة لدى الناس في الأسواق والساحات العمومية ، وأماكن توقف المسافرين ، وفي الورشات المختلفة ، وفي قاعات الخدمات من مقاهي ومطاعم... إلخ ، ولهذا حاولت بعض الدراسات الحديثة تسليط الضوء على هذه الظاهرة سواء تمثل ذلك في دراسات قامت بها جهات نظامية ، أو بحوث أكاديمية قام بها باحثين في الجامعات ، وفي هذا الإطار جاءت دراستنا كمحاولة أخرى لفهم حقيقة الظاهرة أكثر وبصورة أعمق ، وقد تم الإقتصار في بحثنا هذا على المساهمة في تحديد بعض الأسباب المرتبطة بهذه الظاهرة ، وذلك من خلال ثلاث فرضيات تمحورت بالأساس في بروز ظاهرة الفقر التي ضربت الكثير من شرائح اجملتمع الجزائري ، وإنعكاس ذلك على كثير من الأسر التي أضطرت إلى الإستعانة بأطفالها للمساهمة في تعزيز دخل الأسرة جملابهة تكاليف المعيشة الغالية ، بالإضافة كذلك إلى أن بعض الأسر تعتبر خروج الطفل للعمل كتنشئة له على حب العمل ، وذلك يدخل في إطار التنشئة الإجتماعية للطفل بهدف إدماجه في اجملتمع بصورة كاملة ، كما تبين كذلك أن إهتزاز المكانة السوسيو اقتصادية للمتعلمين قد ساهمت بدورها في إستفحال ظاهرة عمل الأطفال وذلك من خلال إنتشار ظاهرة بطالة خريجي الجامعة ، وتواضع مكانة بعض الجماعات المهنية كالمعلمين ، وكل هذا يعتبر من الأسباب التي ساهمت في بروز ظاهرة عمل الأطفال وإستفحالها ، وفي أخر هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي نتمنى أن تكون ذا فائدة في فهم الظاهرة أكثر ، وبالتالي توفر الوسائل التي تسمح بمحاربتها ، أو محاولة الحد منها على الأقل.

وفي ظل توسع الظاهرة في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة و بروزها بشكل ملحوظ ، حيث ارتفع عدد الأطفال العاملين وتنوعت مجالات عملهم إذ ظهرت مجالات لم تكن موجودة سابقا وكل ظاهرة تنمو في احضان القطاع غير رسمي، وهدا ما أعجز التشريعات القانونية عن حصرها ومنع توسعه ومعالجة الظاهرة لايقتضي سن النصوص التشريعية بقدر ما يقتضي التعمق في تعليمة ، اجتماعية متداخلة فيما بينها وحسب ما توصلت إليها الدراسة فإن المحدد الاقتصادي هو محرك باقي المحددات في أغلب الأحيان إن تعددت المحددات وتنوعت إلا إن الهدف والمسعى من الممارسة المبكرة للعمل مشترك بين كل الأطفال سواء كانوا يزوالون تعليمهم أو متسربون من المدرسة ، إلا وهو إشباع حاجاتهم وحاجات أسرهم وإذا كانت معرفة محددات الظاهرة تساهم في معالجتها فإن معرفة الآثار المترتبة عنها يساهم في تفعيل تلك المعالجة على أرض الواقع ، نظرا لخطورتها فهي لأتعود بالضرر على الطفل العالم وأسرته فحسب بل يمتد ضررها ليشمل المجتمع بصفة عامة ، وذلك أنه تشكل مدخل للمشاكل اجتماعية كثيرة تأت في مقدمتها الجريمة والانحراف ، فالزج بالطفل منذ سن مبكر في مجتمع البالغين يدفعه لاكتساب سلوكيا ت ذلك المجتمع بشكل طبيعي كما أن حصوله على مدخول تقديري في هذا السن يعرضه للخطر خاصة أن أغلب الأطفال العاملين ينتمون إلى مرحلة المراهقة ، وهكذا فإن خطورة الظاهرة لأتهدد الحاضر فقط بل تهدد الحاضر والمستقبل .

لذلك لا بد على المجتمع أن يضع سياسات مستقبلية للحد من تفشيي الظاهرة على المدى البعيد أن يضع براج تتكفل بالأطفال العاملين أسرهم من أجل حمايتهم ورعايتهم على المدى القريب لأنهم يعانون الحرمان من التمتع بمرحلة الطفولة ناهيك عن معاناتهم في الأسرة ومكان العمل.

وفي الأخير لابد من الإشارة في أخر مرحلة من هذا العمل إلى أن ظاهرة عمل الأطفال موضوع شاسع ، ويحتاج لمزيد من الدراسات الجديدة ، لتحديد أهم أسباب الظاهرة ، وتبيان أخطر نتائجها وذلك في مختلف العلوم ، وعلى كل المستويات العلمية ، وأن تشمل هذه الدراسات مختلف مناطق الوطن ، ويبقي هذا الموضوع في حاجة إلى دراسات لاحقة ، والتي قد يكون بحثنا هذا بالنسبة لها من البحوث السابقة ، وهذا ما يسمح بتكوين إطار نظري حول ظاهرة عمل الأطفال في اجملتمع الجزائري ، والتي تختلف عن نفس الظاهرة في اجملتمعات الأخرى ، أو بعبارة أخرى تتحقق الطبيعة التراكمية للمعرفة العلمية.

الملاحق

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعد دحلب - البليدة
كلية الأداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل

استمارة بحث

إعداد الطالب :
رحموني بومدين

تحت إشراف الدكتور :
سعيد عيادي

موضوع الدراسة : العوامل المؤدية لعمل الأطفال في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على أطفال عاملين بولاية أدرار .

يشرفني أن أتقدم إليكم بالاستمارة التالية التي تندرج ضمن إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل وعمل والموسومة ب: " العوامل المؤدية لعمل الطفل في المجتمع الجزائري " وعليه أرجوا منكم مساعدتي في ملأ هاته الاستمارة وبكل موضوعية ودقة ، مع العلم أن المعلومات التي تدلون بها ستستخدم لاغراض علمية فقط.

وفي الأخير دمتم ولكم منا جزيل الشكر .

السنة الجامعية : 2010/2009

الاستمارة

المحور الأول : البيانات الشخصية.

بيانات حول المجيب عن الأسئلة:

1) – المجيب عن الأسئلة:

–الأب ☐

–الأم ☐

–أحد الأبناء : **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

–أحد آخر أذكره..... .....

2)– ما هي علاقته بالأسرة ؟.....

3) – ما هي وظيفته (ها)؟..... .....

4)– السن ـــــ ـــــ

بيانات حول الابن أو الأبناء العاملين المتمدرسين في الأسرة.

5)–السن :الابن الأول ـــــ الابن الثاني ـــــ الابن الثالث ـــــ الابن الرابع–––

6)–إذا كانوا أكبر من أربعة لكم عددهم–––––– ––––

7)–ما هو مستواهم الدراسي ؟

للابن الأول.....

للابن الثاني.....

للابن الثالث..... .....

للابن الرابع..... .....

.....

.....

8)– ما هي الأوقات التي يمارس فيها عمله؟

– كل يوم بعد الفراغ من الدراسة ☐ **مع نهاية الأسبوع** ☐

في أيام العطل:

–عطلة الشتاء ☐

-عطلة الربيع □

-عطلة الصيف □

أيام أخرى أذكرها

-9 هل يساهم الابن بمدخوله في ميزانية الأسرة؟، نعم □ لا □

-10إذا كان الجواب لا، هل ينفقها ؟

- على الدراسة □

- على نفسه من مأكل و مشرب و ملبس □

- في التنزه و الترويح على النفس □

-أخرى أذكرها.....

-11 هل أنتم راضون على عمل ابنكم؟، نعم □ لا □

- 12إذا كان الجواب،لا ، هل هذا يعني؟

-أنكم لا تريدونه أن يعمل □

-أنه لا يساعد الأسرة بمدخوله من عمله □

-أنه يصرف وقته؛ ل اليوم خارج البيت □

-أن العمل الذي يقوم به شاق □

-حالة أخرى أذكرها.....

المحور الثاني :بيانات خاصة بمشاشة الأسرة.

- 13ما هي أحسن النتائج الدراسية المتحصل عليها إبنكم بالمتوسطة ؟

السنة..... .....

امتياز □ تهنئة □ تشجيع □ لوحة شرف □ لاشيء □ إنذار □ توبيخ

السنة.....

امتياز □ تهنئة □ تشجيع □ لوحة شرف □ لاشيء □ إنذار □ توبيخ

السنة.....

امتياز □ تهنئة □ تشجيع □ لوحة شرف □ لا شيء□ إنذار □ توبيخ

-14 هل يساهم ابنكم في ميزانية العائلة؟ - نعم □ - لا □

- 15 هل تشجعون ابنكم على العمل ؟ - نعم □ - لا □

- إذا كان الجواب نعم هل هذا أن ؟

- ا لأسرة محتاجة إلى مدخول مالي إضافي. □

- هذه تقاليدكم في حث أبنائكم على التعود العمل □

- لكي يتحمل مسؤوليته اتجاه نفسه و حياته □

- لأجل جمع المال و إنفاقه على الدراسة □

- لأجل جمع المال و إنفاقه على نفسه □

- لأجل جمع المال و توفيره □

- حالة أخرى أذكرها.....

16- المستوى التعليمي للأب: أمي □ مدرسة قرآنية □ ابتدائي متوسط □ ثانوي جامعي

17- المستوي التعليمي للأم: أمي □ مدرسة قرآنية □ ابتدائي متوسط □ ثانوي جامعي

18- الوضعية المهنية : الأب عامل □ متقاعد □ بدون عمل □ متوفي

19- إذا كان يعمل ما هي مهنته حددها.....

الأم: عاملة متقاعدة ربة بيت

20- إذا كانت الأم عاملة ما هي مهنتها حددها.....

21-تاريخ و مكان ميلاد الأب.....:

22-كإذا كان الميلاد خارج العاصمة متى نزحت الأسرة أذكر سنة ----

23-الوضعية السكنية : فيلا □ منزل فردي □ عمارة سكنية □

منزل -تقليد □ يحوش □ مسكن غير لائق □

-بناية أخرى أذكرها.....

24- ملكية المسكن :- ملك للأسرة □ سكن بالتأجير سكن عند الأقارب

-أخرى أذكرها.....

25-مداخيل الأسرة:

كم تقدر مداخيل الأسرة الإجمالية؟.....

26- كم هو عدد أفراد الأسرة ؟----

27- ما هو ترتيبهم العددي من بين الإخوة ؟-------

28- عدد الأبناء غير المتمدرسين الذين هم : مشتغلون ---- بطالون----

29- ما هو عدد الأبناء داخل الأسرة من خلال المستوى الدراسي ؟

-جامعي ---- ابتدائي ---- **متوسط**.....

-ثانوي ---- مدرسة قرآنية ---- **أمي**.....

30- هل تعيش أسرتكم ؟

-لوحدها" مستقلة" ☐

-مع أسرة الوالدين ☐

-مع أسرة الإخوة ☐ **لكم عددهم ؟----**

-حالة أخرى.....

- 31 هل يعيش معكم أفراد آخرون من خارج الأسرة؟، نعم ☐ **لا** ☐

.- 32 هل يعتاد الابن الغياب عن البيت بسبب عمله ؟، نعم ☐ **لا** ☐

- 33 إذا كان الجواب نعم هل يغيب ؟

كثيرا ☐ **نوعا ما** ☐ **قليلا** ☐

- حالة أخرى أذكرها.....

34- الوضعية الاقتصادية التي عليها الأسرة ؟ سيئة متوسطة مقبولة جيدة

-حالة أخرى أذكرها.....

المحور الثالث:بيانات خاصة بانخفاض المستوى التعليمي للأسر وعدم الشعور بالمسئولية،اتجاه أبنائهم.

35 - ما هو سبب ممارسة الابن للعمل موازاة مع الدراسة ؟

- مساعدة الأسرة بالمال على الحياة اليومية ☐

- لأجل جمع المال و إنفاقه على الدراسة ☐

- لجمع المال و إنفاقه على نفسه ☐

- لأجل جمع المال و توفيره ☐

-حالة أخرى أذكرها.....

-36 من وجهه إلى هذا العمل؟ بمفرده □ الأب □ الأم □الأخ □ الأخت □صديقه □

-آخر أذكره.....

- 37 الأسرة المعيشية للطفل العامل المتمدرس هل هي ؟

أسرة الوالدين □ أسرة العم □ أسرة الخال

-حالة أخرى حددها.....

38- إذا كانت الأسرة المعيشية للطفل غير أسرة الوالدين ما هي الأسباب التي دفعت إلى ذلك؟

وفاة الوالدين: الأم □ الأب □ طلاقهما □ ظروف □ صحية □ الفقر□

حالة أخرى أذكرها.....

39 - هل يعاني الوالدان من مرض ما مزمن ؟ ،الأب □ الأم □ لا أحد □

40 - إذا كان الجواب نعم أذكر هذا

المرض.....

41- هل هناك من يعاني في أسرتك من مرض مزمن ؟ ،نعم □ لا □

42- إذا كان الجواب نعم ،العدد.....

43- هل في أسرتك من يعاني من إعاقة؟ ، نعم □ لا □

44- ما هو المستوى الدراسي الذي يدرس فيه ابنكم الآن ؟،السنة.....

45- ما هو المستوى الدراسي الذي بدأ فيه العمل ؟

السنة الأولى □ متوسط السنة □ الثانية متوسط □ السنة الثالثة متوسط □ السنة الرابعة

46- إذا كان قبل التحاقه بالمتوسطة أذكر في أي سنة التحق فيها بالعمل:

في السنة .....ابتدائي.

47- ما هي المدة التي قضاها في هذا العمل؟، أقل من سنة سنة واحدة سنتان ثلاث سنوات أربع سنوات

48- إذا كان أكثر من ذلك كم سنة بالضبط؟----

49- هل أعاد ابنكم السنة بالمتوسطة ؟، نعم □ لا □

50- إذا كان الجواب نعم كم من مرة في.....

- 51هل يغيب ابنكم عن الدراسة ؟،نعم □ لا □

52- إذا كان أكبر من أربع مرات كم ؟----

53- إذا كنتم تعرفون غياب ابنكم عن المدرسة هل تستعملون ؟

الضرب □ التحذير □ الترغيب في الدراسة □ لا تقولون له شيئا □

-حالة أخرى أذكرها.....

54- هل تتابعون ابنكم في دراسته؟،نعم □ لا □

55- إذا كان الجواب نعم من يتابع؟،الأب □ الأم □ الأخوة □ الأقارب □ آخرون □

56- الوالدان يستفسران عن دراسة الأبناء ؟، نعم □ لا □

57- إ كان الجواب نعم من يستفسر ؟، الأب □ الأم □

58- كما عدد أبنائك الذين يدرسون بالمتوسطة و يعملون في نفس الوقت ؟----- .

59- عند حصول ابنك على نتائج دراسية تحت المتوسط "معدل أقل من عشرة " ما هو موقفك من نتائجه ؟

الغضب و العقاب □ الإقناع و الحث على الدراسة □ لا تبدي أي اهتمام □

-حالة أخرى أذكرها.....

المحور الرابع :بيانات خاصة بانعدام ثقة الأسر في المدرسة.

60- هل حصل و أن استدعيتم إلى المدرسة المتوسطة ولبيتم الطلب؟،نعم □ لا □

61- إذا كان الجواب نعم ما هو السبب في استدعائكم ؟

-بسبب غياب ابنكم عن المدرسة

-بسبب السلوك السيئ داخل القسم "التشويش" □

-بسبب عدم إنجاز الواجبات المدرسية بالبيت □

-أسباب أخرى أذكرها.....

62- هل تهتم بأبنائك في مراجعة دروسهم؟، نعم □ لا □

63- هل ثقتك بالمدرسة في تعلم أبنائك؟ لكبيرة □ متوسطة □ قليلة □ منعدمة □

-حالة أخرى أذكرها.....

قائمة المراجع

01. جورج فريد مان وبيار فيل،"رسالة في سوسيو لوجيا العمل "، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعـة . الجزائر ،(1985)،230،12،412

02. كارل ماركس ،"رسالة في سوسيو لوجيا العمل "، ديوان المطبوعات الجامعية ،دون طبعـة ،الجزائر، (1985)،342.

03. بروروب، "مستقبل العمل و مستقب العمل "، تريو لاند كمال ويل، مجلة التواصل عدد 6 ،جامعة عناب،دون طبعـة، الجزائر، (جوان 2000).،232، 233

04. اسعد زروق ،" موسوعة علم النفس "، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط2 بيروت، لبنان ، (1979)،200.

05. محمد سعيد فرح،"الطفولة و الثقافة و المجتمع "، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر، سنة (1993)، 17،18،105،122،127، 120 .

06. محمد عاطف غيث،" قاموس علم الاجتماع "، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،دون طبعـة، مصر، بدون سنة نشر،50.

07. منظمة العمل الدولية ،"مجلة العمل "، عدد ،29(أوت 1999)،4،20.

08. باقر سليمان النجار ، جمال شكري، " عمل الأطفال ، دراسة في المحددات الاجتماعية و الاقتصادية لعمالة الاطفال في البحرين "مجلة الطفولة و التنمية ،عدد ،12مجلد ،3 المجلس العربي للطفولة و التنمية ،دون طبعـة ،(شتاء 2003)،27،29،54،15،17.

09. محمد ياسر الخوخة ،"علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية و التطبيق ، الاهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 دمشق ، سوريا ،(1998)،127،131،130.

10. مارك فريد ،"عام الاجتماع الاقتصادي بين النظرية و التطبيق، الاهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 دمشق ، سوريا ،(1998)،127،128.

11. دينكن ميتشل ،"معجم عام الاجتماع "، تر، احسان محمد ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط1 بيروت لبنان (1981)،225.

12. عبد اللاحمان العيسوي ،"بسيكولوجية التنشئة الاجتماعية "، دار الفكر الجامعي،دون طبعـة ، الازراطية ، مصر (1984،1985) ،182.

13- Michel decoster ,"sociologie du travail et gestion des ressources humains",deoech , paris , (1999),23 ,26,30,32.

14. والتريس نيف ، " العمل و سلوك الإنسان " ، تر: إبراهيم سيد خليل ، دار النهضة العربية،دون طبعة ، مصر ، (1975) ،33،80،22،24.

15. عبد الباسط عبد المعطي ، "البحث الاجتماعي " ، دار المعرفة الجامعية ،دون طبعة ، الإسكندرية (1997) ،327، 330.

16 . Jigalensand PRussel, " Méthode de recherche des science sociales " , édition Privat , Toulouse , (1991),30

17 . Robert Mayer, " Méthode de recherche en intervention sociale ", Monteral, Paris, (2000),91.

18. فادية الجولاني ، "التغيير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير " ، مركز الإسكندرية للكتاب،دون طبعة ، مصر ، (1997) 8،10.

19. ادريس خظير ، "التفكير الاجتماعي الخلدوني و علاقته ببعض النظريات الاجتماعية " ، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعة ، الجزائر ، (1998) ،103،104.

20. علي عدلي أبو طاحون ، " التغيير الاجتماعي" ، المكتب الجامعي الحديث،دون طبعة ، الآزارطية ، الإسكندرية ، (2001) ،185.

21. فضيل دليو و آخرون ،" دراسات في المنهجية " ، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعة ، الجزائر ، (2000) ،37.

22. أماني عبد الفاتح ، " عمالة الأطفال كظاهرة ريفية " ، عالم الكتاب ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، (2001)،121،176.

23 . Ministère de la solidarité nationale et de la famille , " Guides des droites de l’enfants ", Algérie , (1999) ,32,118,119,120,15,117,100,20.

24. مجادي لمياء ، "العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري " ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، فرع علم الاجتماع ، معهد علم الاجتماع ، الجزائر ، (2000)،5،84،86.

25. حسن الساعاتي ، "علم الاجتماع الصناعي " ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، (1980)،68،72.

26. هنري أرفون ، "فلسفة العمل " ، تر: عادل العوا ، منشورات عويدات ، ط2 ، باريس ، فرنسا ، (1989)،27.

27. محمد علي محمد ، "علم اجتماع التنظيم " ، دار المعرفة الجامعية،دون طبعة ، الإسكندرية ، مصر ، (1986) ،135، 147.

28 . Frederick Winslan Taylor , " la direction scientifique des entreprises " , Ed .E.N.A.G , Algérie , (1992),7.

29.عبد الحميد جفال ، " من سياسة التشغيل إلى عملية تسريح العمال في الجزائر " ، مجلة التواصل ، عدد 6 ، جامعة عنابة ، الجزائر ، (جوان 2000) ،308،309.

30. غسان خليل ، "حقوق الطفل ، التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين "، الطباعة شمالي أند شمالي ،دون طبعـة ، بيروت ، لبنان ، (2000) ،9،11،12،15.

31. اليونسف ، "الطفل الجزائري " ، مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة،دون طبعـة ، الجزائر ،11.

32. تغزي أمحمد ، " أبحاث الملتقى الدولي حول الحاجات الاجتماعية " ، مجلة الجامعة ، عدد19 ، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعـة ، الجزائر ،(1983) ،13،38،.142

33. كمال دسوقي ، " النمو التربوي للطفل و المراهق " ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،دون طبعـة ، بيروت ، لبنان ، (1979) ،137،142،139،143،146.

34 . Bit , "le Travail des enfants" , l’intolérable en point de mire , conférence internationale de travail , 89eme session , Genève , (1998),6,7,3.

35. منظمة العمل الدولية ، "مجلة عالم العمل " ، عدد 43،دون طبعـة ، (أوت 2002) ،4،5،65.

36. ناهد رمزي ، "ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية " ، المجلس العربي للطفولة و التنمية،دون طبعـة ، القاهرة ، مصر ، (1998)،26،31،44،30.

37 . Bit , espoir d’une vie meilleur , le magazine de Oit , N° 41 , (décembre 2001),20.

38. مصطفى الخشاب ،" دراسات في علم الاجتماع العائلي " ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ،دون طبعـة ،بيرمت ، لبنان ، (1981)،181.

39. جاري ستاندنغ ، جيري رود جرز ، "تشغيل الأطفال و الفقر و التخلف " ، تر: خالد أسعد عيسى ، منشورات وزارة الثقافة للجمهورية العربية السورية،دون طبعـة ، دمشق ، سوريا ، (1998)،76.

40 . Bernard Schelmmer , " l’enfant exploité " , édition Karthala , Orston , Paris , (1996),32,23,17.

41. علا مصطفى ، عزة كريم ، "عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة "، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ،دون طبعـة ، القاهرة ، مصر ، (1996)،64،65.

42. منظمة الوحدة الإفريقية ، "يوم الطفل الإفريقي " ،،دون طبعـة، جوان ، (1997)،1،10.

43. بدر الدين كمال عبده ، خيري خليل الجميلي ، "مدخل في الممارسة مجال الأسرة و الطفولة المهنية " ، المكتب العالمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،دون طبعـة ، الاسكندرية ، مصر ، (1997)،147،5.

44. حسين مصطفى حسن ، "قانون العمل" ، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعـة ، الجزائر ، (1980)،55.

45. إسماعيل قيرة ، "الفقر و موقف الجماعات المهنية في ظل تناسي آليات الاستغلال الجديد" ،دون طبعـة دون سنة نشر،20،15،16.

46. خير الدين عبد الرحمن ، " ماذا بعد مليار عاطل عن العمل " ، مجلة الفيصل ، السنة 24 ، العدد 287 ، دار الفيصل الثقافية،دون طبعـة ، الرياض ، السعودية ، (أوت 200)،19.

47. الهاشمي بوجعدار ، "أزمة المديونية الخارجية للجزائر ، أسبابها و آثارها " ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 12 ، منشورات جامعة منتوري،دون طبعـة ، قسنطينة ، الجزائر ، (ديسمبر 1999)،96،97،106.

48. محمد الغروي ، "الفقراء في ظل الرأسمالية الماركسية ، و الإسلام " ، دار التعارف للمطبوعات ،دون طبعـة بيروت ، لبنان ، (1981)،42

49. نادية علي سالم النمر ، " السياسة الاقتصادية لإسكان محدودي الدخل" ، المجلة المصرية للتنمية و التخطيط ، المجلد الثالث ، العدد الثاني،دون طبعـة ، (ديسمبر 1995)،41،42.

50. ألن بدرننغ ، "الفقر و البيئة ، الحد من دوامة الفقر" ، تر: محمد صابر ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ،دون طبعـة القاهرة ، (1991)،10.

51. علي وهب ،" خصائص الفقر و الأزمات الاقتصادية في العالم الثالث " ، دار الفكر اللبناني،دون طبعـة ، بيروت ، (1996)،140،22،21،1،145،150.

52 . Douglas Green Wald , Encyclopédie Economica , Paris , (1984),91.

53. مكتب العمل الدولي ، " الخلاص من الفقر " ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة ،21دون طبعـة ، (2003) ،22،101،177،7،8.

54. باتر محمد علي وردم ، " العولمة و مستقبل الأرض " ، الأهلية للنشر و التوزيع ،دون طبعـة ، القاهرة ، (2003)،80،81،1.

55. إسماعيل قيرة ، بلقاسم سلاطنية ، علي غربي ، "عولمة الفقر" ، دار الفجر للنشر و التوزيع،دون طبعـة ، القاهرة ، (2003)،18..

56. نجيب عيسى ، "قضايا التشغيل و التنمية البشرية في البلدان العربية " ، نيويورك، الأمم المتحدة ،،دون طبعـة (1997)،9،10،12.

57. ر . بودون ، ف . بوريكو ، "المعجم النقدي لعلم الاجتماع " ، تر: سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعـة ، الجزائر ، (1986)،210،211،205.

58. الطيب البكوش ، " الفقر و حقوق الإنسان " ،محاضرة ، أشغال المنتدى لحقوق الإنسان ، فرنسا ،،دون طبعـة، (2004)،10،17،30.

59.غسان منير حمزة سنو ،علي احمد الطراح، "العولمة والدولة-الوطن و المجتمع العالمي "،دراسات في التنمية و المجتمع المدني في ظل الهيمنة الاقتصادية العالمية، دار الهدى العربية ط1،(2002)،10،122،123،124،128.

60. اسماعيل قيرة ،"اي مستقبل للفقراء في البلدان العربية "،دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع،دون طبعـة ،عين عين مليلة ،الجزائر ،دون سنة نشر،7،8،10.

61. محمد احمد عقلة المومني ،سمير مراد،"السكان والتربية والتنمية في الوطن العربي "،دار الكندي للنشر و التوزيع ط2.الأردن،(2001)،124.

62. التقرير الاقتصادي العربي الموحد،دون طبعة،دون سنة النشر،15،105،95،94.

63. محمد عباس نور الدين، "اطفال الشارع"،مجلة الطفولة و التنمية عدد 12 مجلد3.المجلس العربي للطفولة و التنمية (2003) ،162.

64. نور الدين بومهرة ،"ملاحظات حول فشل بعض سياسات التصنيع واستراتيجية التنمية التكنولوجية في العالم الثالث"،مجلة العلوم الانسانية ،عدد 12.منشورات جامعة منتوري،قسنطينة ،الجزائر ،(1999)،30،31.

65. صالح ياسر حسن،"الليبرالية الخوصصة برامج التكيف الهيكلي بين اوهام الخطاب الايديولوجي وحقائق اعادة انتاج التبعية " ،مجلة العلوم الانسانية ،عدد12 .منشورات جامعة منتوري،قسنطينة ،الجزائر ،(1999) ،22.

66 . بوعشة مبارك،"السياسة النقدية و اثر تخفيض العملة الوطنية" ،مجلة العلوم الانسانية عدد 12.منشورات جامعة منتوري،قسنطينة ،الجزائر ،(ديسمبر 1999)،82،90.

67. توما جورج الخوري ،"سيكولوجية الاسرة"،.دار الجيل .ط1.بيروت،لبنان،(1988) ،90.

68. خيري خليل الجملي،"الاتجاهات المعاصرة في دراية الاسرة والطفولة "،المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ،مصر،(1993)،101.

69. اسماعيل رياض،"الخدمة العامة للشباب في مرحلة الانطلاق والاشتراك "،مكتبة القاهرة الحديثة ،القاهرة،مصر،دون سنة نشر،89.

70. رشاد صالح دمنهوري،"التنشئة الاجتماعية و التاخر الدراسي"،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية ،مصر،(1995)،39،62،88،81،82،68.

71. محمد علي و اخرون،"مجالات علم الاجتماع ،اسس نظرية ودراسة واقعية"،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،مصر،(1985)،80،74،79.

72 .setephane tessier : '' la nagages et cultures de la rue, karthala,paris,France,(1995),76,78.

73. وزارة التربية الوطنبة ،"النظام التربوي الجزائري "،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،(2002) ،9،8.

74. المجلس الوطني الاقتصادي ،"مشروع التقرير حول التنمية البشرية "،الجزائر،(1998)،62.

75. يوسف القاضي ،"الارشاد النفسي والتوجيه التربوي "،ط1.المملكة العربية السعودية ،بدون سنة نشر.451.

76. حامد عبد السلام زهران،"علم النفس التربوي "،دار القلم ،الكويت، (1982)،244.

77. حسين احمد عبد الحميد رشوان،"دراسة في علم الاجتماع النفسي"،المكتب الجامعي الحديث،ط2.الاسكندرية،مصر،(1999)،26.

78. احمد سعد مرسي،كوثر حسين كوبك،"تربية الطفل" ،عالم الكتاب،ط2.بيروت ،لبنلن،(1997)،10.

79. سهير كامل احمد،"اساليب رعايةالطفل النظرية التطبيقية"،مركزالاسكندرية للكتاب ،مصر،(1999)،15.

80. منظمة الامم المتحدة للطفولة ،"وضع الاطفال في العالم"،مكتب اليونيسف للشرق الاوسط و شمال افريقيا ،عمان، (1991)،65.

81. ميلودي كياندا،"التربية الاجتماعية في رياض الاطفال "،.تر: محمد عبد المجيد عيسى واخرون ،دار الفكر العربي، القاهرة،(1992) ،17.

82 .POROT(M) ,''l'enfant et les relation familiales, édition p.u.f paris, (1987),30

83 .AVANZINE(G),'' l'échée scolaire '',édition p.u.fb paris, (1987),64.

84.عبد العزيز محي الدين ،"الحالة الاقتصادبة واثرها على التحصيل الدراسي "،رسالة ديبلوم الدراسات المعمقة قسم علم النفس، جامعة الجزائر ،(1983-1984)،261.

85. وزارة التربية الوطنية،"دليل ولي التلميذ الأصل الاجتماعي و النجاح المدرسي "،(ديسمبر 1996)،40.

86. BOURDIEU (p) et PASSERON(J), ''la reproduction élément pour une théorie du système d'enseignement ''édition minuit, paris,180.

87 .BOURDIEU(P) et les trois états du capital culturel actes de recherche en science social'',N°30,paris,(1970),3,110.

88 . -سليماني عدلي ،"الوظيفة الاجتماعية للمدرسة "،دار الفكر العربي القاهرة ،(1999)،37.
89. محمد عبد الرحيم عدس،"المدرسة مشاكل و حلول"، دار الفكر الطباعة و التوزيع ،ط2.القاهرة،(1998)،36.

90. طلعت عبد الرحمان،"صناعة القهر ،دراسةفي التعليم و الضبط الاجتماعي "،سيناء للنشر ،القاهرة ،(1990)،10،3.

91.عائشة بلعنتر و حبيبة بوكرتوتة ،"التسرب المدرسي "،المركز الوطني للوثائق التربوية ،الجزائر،(2001)،10.

92. محمد الحسن احسان ،"الاسس العلمية لمناهج البحث العلمي "،دار الطليعة ،.بيروت،لبنان،(1981)،19،52.

93 .RODLFGHIGLIONE,BENJAMINE MATALON” les enquêtes sociologiques théorique ’’ ARMON COLINE, paris ,53.

94 .MOURICE ANGRS, "initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines" C.E.C, quebec,85.

95. جمعية مولاي سليماني بن علي ،"السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية و الثورة التحريرية الكبرى لولاية ادرار"،(1999)،4.

96. مديرية الثقافة لولاية ادرار،"ادرار جوهرة الجنوب "،.بمناسبة تنظيم الاسبوع الثقافي لولاية ادرار في اطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية،(2007)،10.

دليل المقابلة:

- محور الفرضية الأولى :

1 - هل والدك متقدم في السن وكم عمره تقريبا؟
2 - ما هي الوظيفة التي يمارسها والدك؟
3 - صف لنا المسكن الأسري؟
4 - كم يبلغ عدد أفراد أسرتك؟
5 - هل هناك أناس أو أسر يسكنون معكم صفهم لنا؟
6 - من شجعك على ممارسة هذا العمل ؟
7 - هل يمارس معك أعمالك مثلا؟
8 - هل تمارس هذا العمل يوميا؟
9 - من يمولك عند احتياجك لبعض المال؟
10 - ما هي الأعمال التي تمارسها في الغالب؟
11 - كيف تنفق المداخيل التي تحققها؟
12 - كم تبلغ قيمة الحصة التي تخصصها لنفسك؟
13 - هل يعمل معك أبناء الحي؟
14 - هل أصابتك بعض الأمراض نتيجة هذه الأعمال؟
15 - من ينفق عليك عند معاناتك من مرض ما؟
16 - هل تقرض أخوتك في البيت مالاً؟
17 - عند الشعور بالإرهاق والتعب من هذه الأعمال كيف تعرف؟
18 - لماذا تمارس هذا الأعمال؟
19 - ما هي الأشياء التي حققتها من وراء ممارستك هذه الأعمال؟
20 - ما هي الأشياء التي يمكن أن تدفعك للتخلي؟

- محور الفرضية الثانية:

1 - من كان وراء إخراجك لممارسة هذه الأعمال ؟
2 - هل هناك من يفعل ذلك من قبل في أسرتك؟
3 - هل كان والدك ينفق عليك ويعطيك مصاريف اليوم؟
4 - كيف اقتنعت بممارسة هذا الأعمال؟
5-هل ندمت على ما تقوم به من أعمال ؟
6-كيف تنظر للأطفال في مثل عمرك ولا يمارسون أعمالاً مثلك؟
7-من هم الأطفال الذين تلتقي بهم كل يوم؟
8-هل تمارس نشاطات أخرى بعد الانتهاء من هذه الأعمال؟
9-هل لديك برنامجا زمنيا محددا لممارسة هذه الأعمال ؟
10-ماذا يحدث داخل أسرتك إذا تأخرت عند الدخول في الوقت المعتاد؟
11-هل لديك وقتا محددا للدخول مساءاً إلى البيت؟
12-ما هو وقت خروجك صباحاً من المنزل؟
13-ما هي أساليب النجاح في رأيك التي تحقق لك الأرباح ؟

14-ما هي العوامل التي دفعتك لقبول ممارسة هذه الأعمال؟
15-هل تنتقل بعيدا عن منزلك للقيام بهذه الأعمال؟
16-هل لديك أصدقاء لا يعملون ما تعمل تلتقي بهم يوميا؟
17-ما هي النشاطات الأخرى التي تقوم بها بعد الانتهاء من هذه الأعمال ؟
18-إذا توفر لديك المزيد من الأموال ماذا ستفعل بها؟
19-ما هي الأشياء التي تود مشاهدتها في التلفزة؟
20-هل تترك جزءا من أموالك للتصدق بها مساعدة الفقراء ؟
21-إذا رغبت في تغيير هذه الأعمال إلى أعمال أخرى، فما ستكون؟

- محور الفرضية الثالثة:

01- لماذا تخليت عن دارساتك وقمت بهذه الأعمال ؟
02-هل الوسط المدرسي هذا الذي دفعك إلى هذا ، أم أن حاجاته إلى المال هي التي دفعتك لترك الدراسة والمدرسة ؟
03-هل تستطيع التوفيق بين الدراسة وممارسة هذه الأعمال ؟
04- كيف تقيم حاجة الأطفال للدراسة والمال؟
05-هل اتصلت بمؤسسات التكوين المهني؟
06- ماذا يعني بالنسبة اليك الإلتحاق بمراكز التكوين المهني؟
07-ما هي الصعوبات التي كنت تتلقاها في المدرسة؟
08-كيف كان تعامل أفراد أسرتك مع هذه الصعوبات؟
09-كيف كان موقف الأب والأم بالخصوص؟
10-أيهما ترغب العودة إليه الدراسة أم التكوين المهني وضح؟
11-هل يوجد من حاول إقناعك بترك هذه الأعمال، من هم ؟
12-كيف ترى العلاقة بين سنك مقارنة بالدراسة وممارسة الأعمال ؟
13-في الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، ماهي النشاطات التربوية والتعليمية المتوفرة أمامك؟
14-الأطفال الذين هم مثلك، هل لهم ظروف مثل ظروفك ، وضح؟
15-كيف تتعاملون مع مطاردة عاصر الأمن لأمثالكم؟
16-هل اهتمت بكم مصالح البلدية وزارة التضامن؟
17-هل اتصلتم بدوركم بالمؤسسات الاجتماعية والتربوية والتضامنية؟
18-ألا تعرف بأن هناك مؤسسات للتعليم عن بعد عن طريق المراسلة وهل اتصلت بها؟